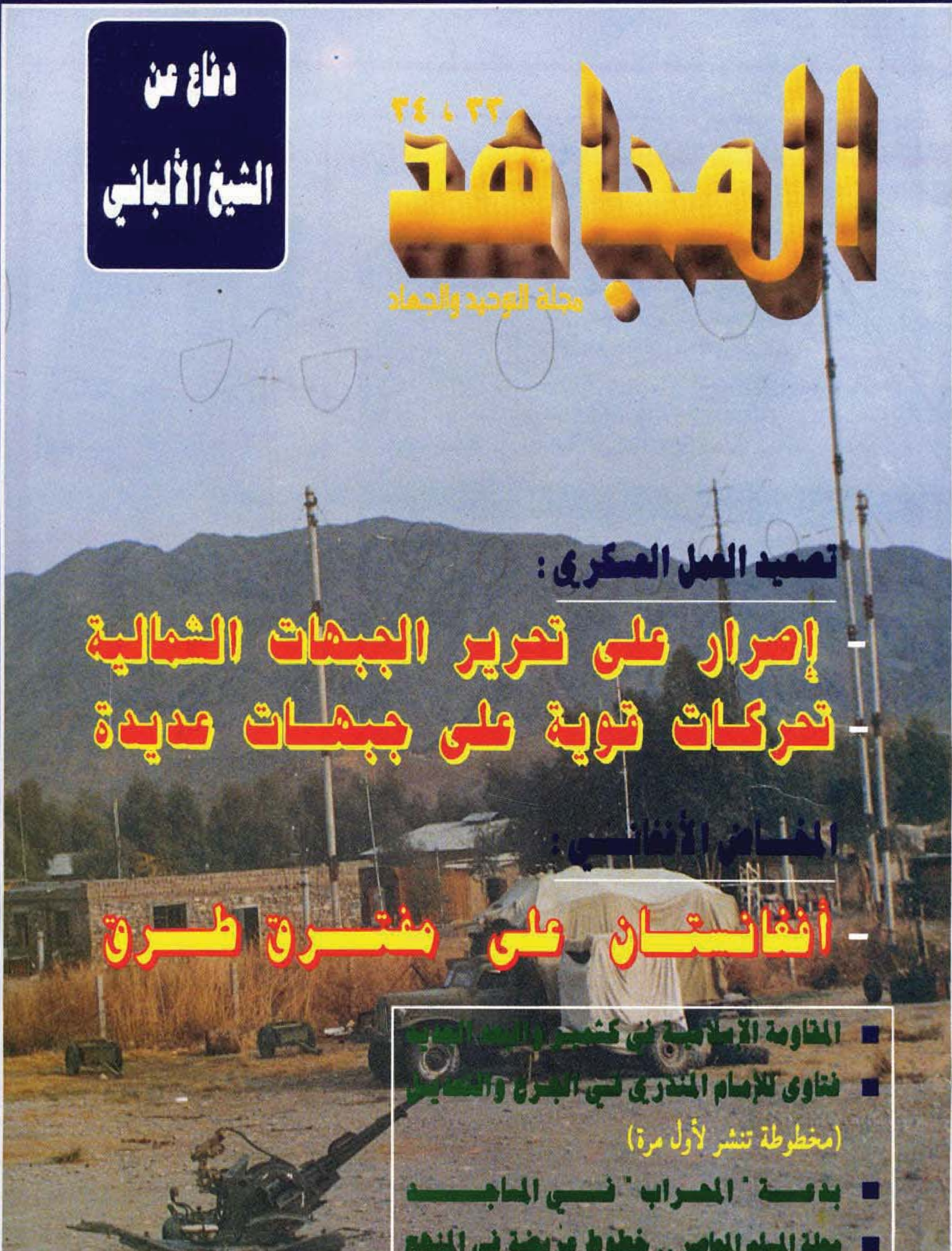


المجاهد

٣٣ ، ٣٤
مجلة التوحيد والجهاد

دفاع عن الشيخ الألباني

تصعيد العمل العسكري :

- إصرار على تحرير الجبهات الشمالية
- تحركات قوية على جبهات عديدة

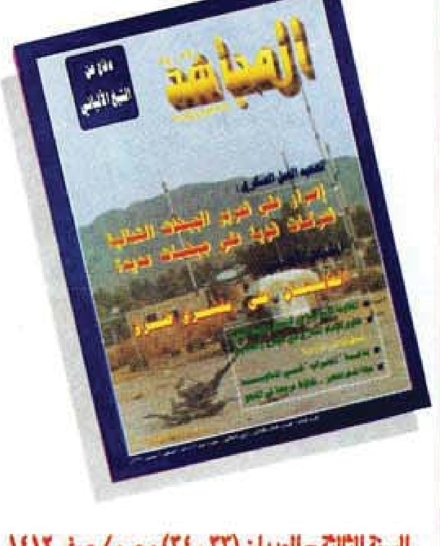
المخاض الأفغاني :

- أفغانستان على مفترق طرق

- المقاومة الإسلامية في كشمير والهند
- فتاوى للإمام المنذري في الجرح والتعديل (مخطوطة تنشر لأول مرة)
- بدعة " المحراب " في المساجد
- مجلة المسلم المعاصر .. خطوط مريضة في المنهج

السنة الثالثة . العددان الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون - محرم/ صفر ١٤١٢هـ . أغسطس / سبتمبر ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة – العددان (٣٣ ، ٣٤) محرم / صفر ١٤١٢
Volume III- Issue No. 33 & 34 August /Seb.1991

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد
إسلامية .. شهرية .. جامعة

تصدر عن
جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة
إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ جميل الرحمن

رئيس التحرير
الوليد بن محمد

التصميم والإخراج الفني : محمد بن كامل يوسف

اسألوا السوفييت

السلام عليكم

إننا حين نقاطع محادثات الحل السلمي المعقودة في إسلام آباد والتي حضرها معظم قادة المجاهدين الأفغان مع إيران وباكستان، إنما نقاطعها لأمور كثيرة منها:

١- أن مصطلح (الحل السلمي) تشمئز منه نفوسنا ولا يتناسب مع الجهد الكبير المبذول والتضحيات الكثيرة المقدمة والتي كانت تطمح بقيام دولة إسلامية تحكم بشرع الله فليس من الوفاء لديننا ولا من الوفاء لشهدائنا أن نقبل بفتات (حل سلمي) يُمَنّ به علينا.

٢- أن النقاط الخمسة المطروحة لحل القضية إنما هي من طرح الأمم المتحدة ، وقد سبق للأمم المتحدة أن ضيعت فلسطين ولن نتيح لها أن تضيع لنا أفغانستان -بإذن الله-.

٣- أن الحلول السلمية الدولية تصر على اعتبار (نجيب) طرفاً في المحادثات ونحن لا نعترف به لأن وجوده في الحكم وضع خاطئ وينبغي تصحيح الخطأ، فالشيوعية مستمرة على يديه وأساليب القهر والتعذيب ما زالت آثارها على كفه والولاء لأعداء الله كان وسيلة وصوله للحكم.. فأفغانستان تبرأ منه فكيف يكون طرفاً في تحديد مصيرها ومستقبلها؟!

٤- حرص إيران على أن يكون لها دور بارز ومؤثر في قضية أفغانستان ومحاولتها تقسيم المجاهدين إلى قسمين (مجاهدي باكستان ومجاهدي إيران) ومعلوم ما الذي تتطلع إليه إيران من وراء صفقة (الحل السلمي). خاصة بعد أن تفرغت للقضية الأفغانية.

٥- حرص مسؤولي اللجان العسكرية في المنظمات الجهادية على البدء باستراتيجية عسكرية موحدة والإصرار على استمرار الجهاد والحل العسكري، وكما قال الخبير الأمريكي بالشؤون الأفغانية "لوي دبوري": (إن الأفغان سيقررون مصيرهم بأنفسهم وإن التدخل الخارجي من أي مصدر سيتم رفضه.. واسألوا السوفييت) ■

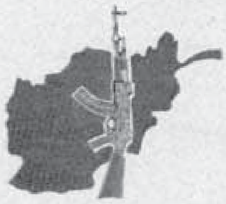
الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ جميل الرحمن Sheikh Jamilu-Rahman FCA - 55
ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان المجلة
P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN

في هذا العدد اقرأ



« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات

بيشاور - باكستان

Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN

هاتف:٠٢١/٤٢٢٢٩ بيشاور
Tel: 521-42229 Peshawar

سعر البيع

السعودية : ٧ ريالات	الأردن : ٦٠٠ فلس
الإمارات : ٧ دراهم	باكستان : ٢٥ روبية
اليمن : ٧ ريالات	Belgium 100 BF
قطر : ٧ ريالات	Canada 5 C$
تونس : ٩٥٠ مليم	England 1,5 P
المغرب: ١٠ دراهم	France 20 FF
مصر : ١٠٠ قرشاً	Germany 6 M
البحرين : ٧٠٠ فلس	Swiss 6 SF
عُمان : ٧٠٠ بيسه	U.S.A 4 $

وكلاء توزيع المجاهد

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
- الرياض : ت ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧
- جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣
- الدمام : ت ٨٤١٣٣١٧٠ - ٨٤١٠٨٤٠

قطر : مكتبة الأقصى الإسلامية ت : ٤٣٧٤٠٩

الإمارات
مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع الاتحاد
- أبو ظبي : ت ٤٦١٦٠٠ ص . ب : ٧٩١ شارع المطار الجديد أبوظبي

مصر
مؤسسة الأهرام الأهرام
- القاهرة : ت ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٦ - ٧٥٨٣٣٣ شارع الجلاء

اليمن
دار القلم للتوزيع والنشر والإعلان
- صنعاء : الجمهورية اليمنية : ت ٧٧٨١٢ ص . ب : ١١٠٧

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف (سوشبريس)
- الدار البيضاء : هاتف ٤٥، ٥٧، ٢٤ صندوق بريد: ٦٨٣، ١٣

إتاحة التنفس

كلمة المجاهد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد :

ينطلق المسلم في جهاده من تصوره الرباني بأنه المستخلف في هذه الأرض وبأنه الحامل للأمانة وبأن هذه الأمانة تقتضيه ألا يفسد في الأرض وألا يسفك الدماء... وفي الواقع العملي يجد المسلم نفسه غير قادر على التحرك إلا في أجواء الحرية وغير قادر على الاستمرار إلا بامتلاك أسباب القوة، وهو مع أدعياء الحرية وأصحاب القوة في صراع قديم. وتمتلكه الدهشة والاستغراب وهو يبحث عن تفسير لمساعي الولايات المتحدة الأمريكية لفرض نظام عالمي يخولها أن تجتاز الحدود والسدود التي ابتدعتها لتأديب تجار مخدرات -مثلاً- في دولة تسمى ذات سيادة!! والتدخل من دولة تدعي الديموقراطية والحرية!!

وما تفسير المتابعة الدقيقة لما يجري في الجزائر من قبل المسؤولين في فرنسا؟! ولماذا هذا الاهتمام البالغ والحرص الشديد الذي يجعل فرنسا الديموقراطية!! -داعية الحرية! وصاحبة الثورة الصناعية..- تعلن بأنها ستضطر للتدخل بنفسها إذا فاز الإسلاميون؟ بل ما الذي يدعو الحكومة الجزائرية إلى أن تدعي الديموقراطية والحرية من بادئ الأمر وتنزع هذا القناع حين يبلغ الصراع أوجه، فتحبس الأفكار، وتقيد الأيدي؟!!

كم سبقت هذه التجارب من تجارب كلما اقترب فيها المسلمون من قطف الثمرة يتنكر الديموقراطيون لمبدئهم المعسول ويسحبون البساط من تحت المسلمين. إن تجاربنا مع الديموقراطية تجعلنا نخرج بالنتائج التالية:

١- أن حرية المشاركة في الحكم وبالأساليب (الديموقراطية) إنما هي حرية مشاركة في البناء والتدعيم لما هو قائم وليست حرية اتخاذ بديل (إسلامي).

٢- أنه حين يكاد يصل المتكبد في رحلة العمل السياسي (الديموقراطي) يُحال بينه وبين الوصول، ويغدو الحفاظ على النظام القائم هدفاً مقصوداً بذاته، كما يغدو كل اتجاه إسلامي نما في أجواء الحرية خطراً على الحرية والديموقراطية في نظر رجال السلطة وأسيادهم. ففي ندوة أقيمت في تونس عن (التحولات الديموقراطية

ثم تقليم الأظافر !! ..

في العالم اليوم) يقول موريس ديفيرجيه -أستاذ جامعي فرنسي- : (..لهذا أرى أن مسألة الاعتراف بالتنظيمات الإسلامية الأصولية مرهون بحجمها فإن كانت محدودة التأثير صغيرة الحجم فلا خوف من تشريكها، لكن إذا بلغت من النمو ما من شأنه أن يهدد ميزان القوى السائد يجب إقصاؤها حتى لا تستفيد من النظام الديموقراطي الذي تؤمن به).

هذا الكلام يُقال صراحة أمام مسلمين وفي بلد من بلاد المسلمين. فتعامل الحكومات مع الاتجاهات الإسلامية تعامل استنزاف وإشغال للطاقات في بناء الوثن القائم وتعامل بتر وحجر عند اشتداد العود واتساع القاعدة فهل نعيد النظر في وسائلنا؟ وهل نتعلم ألا نثق إلا بما هو إسلامي؟.

هذا على مستوى الدولة، أما على مستوى العالم فقد بدأت المساعي الاحتياطية الحثيثة لتأمين الضعف الدائم والعجز المقيم لدول الشرق بحجة تأمين الاستقرار والقضاء على أسباب الصراع.. وذلك بالحد من التسلح وتجميد صواريخ أرض أرض وإزالتها من المنطقة وجعل الأنشطة النووية تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنع استيراد أو إنتاج المواد المستعملة في الأسلحة النووية.. أين كل هذا؟ في الشرق، ويقينا تستثنى منه (إسرائيل) بل تشارك إسرائيل في العدوان على أية قوة نووية .

وها هي باكستان تتعرض للضغوط الدولية. فقد أبلغ القادة اليابانيون رئيس الوزراء الباكستاني أن "طوكيو" لن تقدم لباكستان أية مساعدة مالية حتى توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. وصرح نواز شريف (إن باكستان لن تساوم على برنامجها النووي السلمي وإنها ستواجه بكل قوة أي بلد تستخدم أرضه لمحاولة تدمير قوتنا النووية) فهل سيصرَ على موقفه بجرأة أم ماذا؟. وحتى الشيعة في إيران توجسوا من مشروع الحد من التسلح وعلق عليه "آية الله على خامنئي" بأنه (إنما يهدف إلى إضعاف البلاد الإسلامية) وخطب رفسنجاني: (إن نزع السلاح هو من ضمن القضايا الغامضة.. إننا نرى في هذا الموضوع سوء نية الاستكبار العالمي) أفلا يعي أهل السنة حجم الخطر ويحذرون ما يدبر لهم الكيد العالمي، «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...»

إن شعارات الحرية التي ترفع لم ترفع لتتيح لنا الحرية في ممارسة مبادئ ديننا إلا ونحن ضعفاء وحتى نبقى ضعفاء لابد من تقليم أظافرنا وتقييد حركتنا ليأمن الطغاة الصغار والكبار على عروشهم ولئلا يفاجأوا بولادة عملاق لا يقدرون عليه يعيد الحق إلى نصابه. إن الله الذي صنع موسي على عينه ورباه في أحضان فرعون ليكون هلاك فرعون على يديه وخلاص بني إسرائيل بدعوته لقادر على أن يُخرج من بين هذه الظلمات جيلاً جديداً يبددها ويعيد السيادة والعزة والتمكين. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» .

كوماندوز إسرائيلي في كشمير المحتلة

اعترفت إذاعة العدو اليهودي بأن اثنين من الذين أعلن عنهم سابقاً بأنهم سواح يهود اعتقلهم المجاهدون الكشميريون كانوا من الكوماندوز اليهودي، وتقول المصادر المعنية بالشئون الكشميرية إن الطريقة التي تم فيها هروب ومقاومة هؤلاء الكوماندوز تؤكد كذب ادعاءات السلطات الهندية بأنهم سواح خاصة وأن الهند كانت قد منعت دخول السواح للمناطق المضطربة مثل أسام والبنجاب وكشمير، وتقول مصادر المقاومة الكشميرية إن عدد الكوماندوز اليهودي في كشمير ربما يصل إلى ٣٥٠ شخصاً.

مصادر مهتمة بالشئون الكشميرية نقلت لـ (المجاهد) أن الخطة كانت تقضي بضرب المفاعل الباكستاني والذي يبعد ٥٥ ميلاً عن البحيرة التي تم فيها احتجاز الكوماندوز وذلك عبر الأقمار الصناعية فقد حدث سابقاً في انفجار "أوجري" و"نوشهره"، كما أشيع بأن الانفجار تم عبر الأقمار الصناعية، ويأتي هذا التعاون الهندي الصهيوني ليؤكد من جديد أن الصراع عقدي حضاري وليس على قطعة أرض فحسب.

اعتقال قادة حركة الانقاذ الجزائرية

أقدمت السلطات الجزائرية على اعتقال قادة حركة الانقاذ الإسلامية الجزائرية وهم الشيخ عباسي مدني وعلي بلحاج ومحمد السعيد وذلك بعد اضرابات واعتصامات قامت بها الجبهة من أجل تغيير قانون الانتخابات الذي عدلته الحكومة قبل فترة من عقد الانتخابات ليتناسب مع قوتها في المناطق التي تنتشر بها كما اعتقلت السلطات آلافاً من نشيطي الجبهة.

كبير أساقفة أفريقيا يشهر إسلامه

أعلن المونسينور (فردريك دولارمارك) كبير أساقفة جوهانسبرج إسلامه في صحن المركز الإسلامي الكبير بجنيف مؤكداً استعداده للبدء فوراً في التعريف بحقيقة الإسلام والعمل على نشر تعاليمه في أنحاء القارة الإفريقية وصرّح أثناء إشهاره إسلامه قائلاً: (من المؤسف حقاً أن الجهود التنصيرية لا تشكو من أي نقص تنظيمي أو حركي أو مالي أو معنوي وهذا شيء نفتقده عند دعاة الإسلام فإضافة إلى المصاعب الكبيرة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً نجد أن عدداً كبيراً من دعاة الإسلام ليسوا على مستوى من الإعداد والتجهيز يوازي نظرائهم المبشرين) وأضاف يقول (إن من الواجب الآن أكثر من أي وقت مضى أن يراجع علماء الإسلام مواقفهم ويعيدوا النظر في أساليب عملهم وتربيتهم مما سيعود بالخير الصحيح على الإسلام والعالم أجمع).

ذبح ١٩ مسلماً في قرية بوتور

أكدت المصادر الرسمية في كولومبو أن عصابات ن(مور التاميل) قد ارتكبت مذبحة جديدة ضد القرويين المسلمين فقد قام مابين ٤٠-٥٠ مسلحاً بذبح عشرة من المسلمين بعد أن أخرجوهم من منازلهم في قرية (بوتور) كما قتلوا تسعة آخرين من القرية نفسها كانوا ينامون على ضفاف بحيرة صيد قريبة، وقد فرّ المهاجمون إلى الأحراش بعد مذبحة "بوتور" وتقوم قوات الجيش بعمليات تمشيط في المنطقة بحثاً عن القتلة، من جهة ثانية قتل حوالي ٧٤١٠ أشخاص منذ استئناف الاشتباكات في سريلانكا في يونيو (حزيران) ١٩٩٠ بعد ١٤ شهراً من مفاوضات سلام بين التاميل والحكومة

لم تصل إلى أية نتيجة.

الهند تشكل خطراً كبيراً على العالم الإسلامي

قال رئيس كشمير الحرة سردار عبدالقيوم خان إن وجود قوات كوماندوز يهود في كشمير يعتبر دليلاً على التحالف القوي بين الهند واليهود وأضاف أن البلدين تحالفا لضرب وإحباط الحركة الجهادية في كشمير والإضرار بباكستان وأنهما يعلمان أن وجود حركات تحررية قائمة على أساس الإسلام يشكل خطراً كبيراً على الدولتين خاصة إذا ما التحقت كشمير بعد تحريرها بالباكستان، وقال إن على الدول العربية أن تقطع كل العلاقات الاقتصادية مع الهند خاصة بعد ثبوت تعاون الهند مع الصهاينة وعدوانية الهند ضد الإسلام وقال إن قوة الهند العسكرية تشكل خطراً على العالم الإسلامي في المستقبل كما أن الهند تسعى كذلك لعرقلة التعاون العربي – الباكستاني.

عشرة آلاف فلسطيني في سجون اليهود

طالب الفلسطينيون الأمم المتحدة إرسال بعثة خاصة للتحقيق في الانتهاكات الخطيرة لأدنى مبادئ الرحمة البشرية تجاه الفلسطينيين في السجون اليهودية، ذكر ذلك مندوب المنظمة في عمان وقال إنه يوجد في السجون والمعتقلات اليهودية حوالي عشرة آلاف من الفلسطينيين وأكثرهم من المشتركين البسطاء في المقاومة الإسلامية بالأراضي المحتلة ومحرومون من أبسط الرعاية الأولية.

أغلب المهاجرين في العالم من المسلمين!!

ذكرت لجنة المهاجرين العالمية أن القتال في العراق وليبيريا والصومال ساعد في ازدياد عدد المهاجرين العالميين لأكثر من ١٥ مليون مهاجر حيث يوجد ٢٠ مليون مهاجر آخرون أجبروا على النزوح من بلادهم وقالت اللجنة في تقريرها السنوي لعام ١٩٩١ إن عدد الذين عبروا الحدود للهجرة مع نهاية العام الماضي وصل ١٦.٧ مليون حيث كان الرقم السابق ١٥.١ مليون في نهاية ١٩١٩، لكن مع بداية مايو من العام الحالي ارتفع العدد إلى ١٨.٣ مليون مهاجر حيث هاجر ١.٣ مليون أغلبهم أكراد وشيعة الذين ثاروا ضد صدام حسين وفروا إلى إيران في حين عسكر ما يقارب ٤٠٠ ألف كردي على الحدود العراقية التركية، في حين تسببت الحرب الأهلية التي أقصت "زياد بري" عن السلطة إلى هجرة ٢٠٠ ألف صومالي إلى أثيوبيا حسب ماذكرته الوكالة، وتقول الأخيرة بأن أكبر معدل للمهاجرين كان في جنوب السودان حيث هاجر ما يقارب ٤.٥ مليون سوداني من القتال بسبب الحرب الأهلية الدائرة في الجنوب ثم ٤ ملايين هاجروا من جنوب أفريقيا بسبب النزاعات العرقية هناك في حين هاجر مليونان من أفغانستان وهاجر مليون أيضاً من كل من أثيوبيا وسريلانكا.

التعليق : الرقم المعني بافغانستان غير صحيح حيث يصل عدد المهاجرين إلى أكثر من ٤.٥ ملايين في باكستان وإيران عدا المهاجرين هجرة داخلية في داخل البلاد.

طرد مفتي آسيا الوسطى من منصبه

طرد المجلس الإسلامي في آسيا الوسطى المفتي "محمد صادق" بعد جلسة طويلة عقدها المجلس اتهمه فيها بأنه قام ببيع المصاحف التي جاءت من السعودية روسيا في آسيا بقيمة تتراوح بين ٣٠-٦٠ روبلاً، وقال المجلس في بيانه الذي نقلته وكالة (انترفاكس) السوفياتية شبه الرسمية بأن المفتي له تابعية للدولة الرسمية. ومما يُذكر أن رجلاً كهذا يعمل لدى الحكومة الشيوعية ويبارك خطواتها لا يمثل الإسلام ولا المسلمين، إذ لو كان صالحاً حقاً لما عُين في دولة شيوعية بمنصب رسمي ▣



المجاهدون يحررون مديريتين في شمال أفغانستان

تمكن المجاهدون الأفغان من تحرير مديريتين استراتيجيتين في ولاية بدخشان شمال أفغانستان الواقعة على حدود الجمهوريات الإسلامية المحتلة، وقد حرر المجاهدون مديرية "زيباك" في الخامس عشر من شهر يوليو "حزيران" الماضي بعد أن قتلوا وأسروا العديد من أفراد العدو وهرب عدد من أفراد الحكومة إلى مديرية (اشكاشم) الواقعة على الحدود مع الجمهوريات الإسلامية، الأمر الذي دفع المجاهدين لشن هجوم صاعق على المديرية وتمكنوا من تحريرها في العشرين من الشهر نفسه وأسقطوا خلال الهجوم طائرة هليوكبتر واستولوا على عشر دبابات صالحة للاستعمال و(١٥) عربة عسكرية وعدد من الأسلحة الثقيلة والخفيفة وكمية كبيرة من الذخائر، وقد هرب عدد من أفراد الحكومة إلى أراضي الجمهوريات الإسلامية عبر الجسر الوحيد الذي يصل الولاية بالجمهوريات.

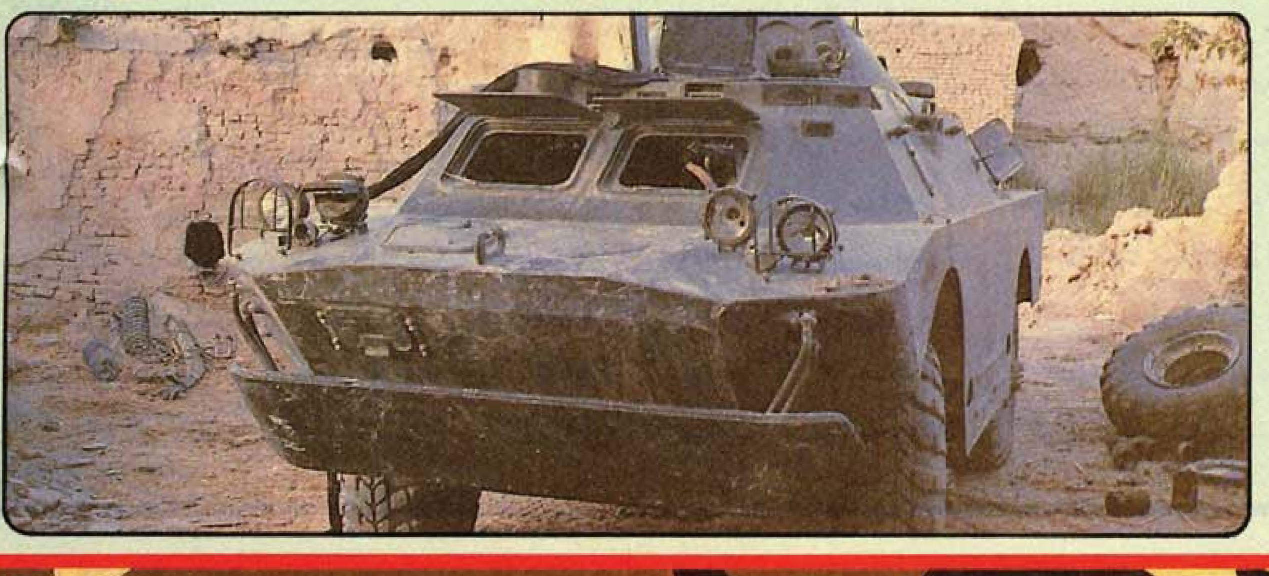
ويأتي انتصار المجاهدين في الشمال بعد تحرير مديرية "خواجة غار" الهامة قبل شهر تقريباً من تحرير هاتين المديريتين، وكان المجاهدون قد أعدوا استراتيجية لفتح (فيض آباد) عاصمة ولاية بدخشان وتدور معارك عنيفة أثناء إعداد هذا التقرير بين المجاهدين وأفراد الحكومة في "لسان واخان" وعلى الطريق الموصل بين زيباك واشكاشم لتطهيره من بعض مواقع الحكومة المنتشرة على ضفتيه.

المجاهدون يبدأون هجومهم على جلال آباد ويسقطون طائرة حربية

شن المجاهدون هجوماً منسقاً ومشتركاً على مواقع الشيوعيين في ضواحي جلال آباد وعلى طول طريق كابل / جلال آباد عند ممر (هابير) الأمر الذي أسفر عن تحرير عدة مواقع استراتيجية وغنيمة ٨ آليات حربية وحرق مستودعين للذخيرة وتدمير وحرق أربع دبابات وست سيارات عسكرية بينما واصلت قوات النظام ضربها المدنيين، ومواقع المجاهدين بالطائرات الأمر الذي مكن وسائل الدفاع الجوي التابعة للمجاهدين من إسقاط طائرة نفاثة وهي تقوم بمهمتها.

المجاهدون يستعيدون مواقعهم في لوجر

تمكن المجاهدون الأفغان من استعادة مواقعهم التي أخذها النظام منهم في إبريل (نيسان) الماضي، وقد بدأ المجاهدون هجومهم على هذه المواقع في أواخر شهر يوليو الماضي وتمكنوا من استعادتها وإبعاد قوات النظام عن المواقع كما أحكم المجاهدون قبضتهم على طريق كابل- كارديز الأمر الذي سيسهل هجوم المجاهدين على الأخيرة خاصة بعد أن صرح مولوي (أرسلان) أحد قادة المجاهدين في (جارديز) أن مجلس الشورى الذي رتب ونفذ هجوم خوست في (إبريل الماضي) اتفق على





شن هجوم منسق ومشترك على "جارديز".

المجاهدون يدمرون محطة توليد كهرباء كابل

قالت مصادر رسمية في حكومة كابل العميلة إن المجاهدين الأفغان تمكنوا يوم ١٩٩١/٧/٢٩م من إصابة محطة توليد الكهرباء لمدينة كابل بالصواريخ، وقد جاء هذا الهجوم الصاروخي بعد اشتباك عنيف بين المجاهدين والحكومة دام (٢٤) ساعة متواصلة، وقد أكد متحدث باسم حكومة كابل العميلة أن الهجوم تم بعد مناوشات بين الطرفين وأضاف أن المدينة كلها والتي تضم مليون ونصف مليون شخص ليس لها سوى محطة طوارئ واحدة فقط.

قتال في باكتيا يسفر عن مقتل (٢٦) من أفراد العدو

نفذ المجاهدون يومي ١٨، ١٩٩١/٧/١٩ عمليات هجومية موفقة على مواقع النظام في (كوتل تيره) الواقعة شمال غربي مدينة (جرديز) مما أسفر عن فتح نقطة أمنية ومصرع (٢٦) جندياً شيوعياً وأسر ستة آخرين وغنم المجاهدون (١٤) قطعة كلاشنكوف مع كمية كبيرة من الذخائر.

فتح ستة مواقع عسكرية في "وردك"

نفذت وحدات المجاهدين عمليات هجومية متوالية على مواقع واستحكامات العدو المنتشرة في منطقتي "شاه قدم" و"سفيد خاك" شمالي مدينة "وردك" الأمر الذي أسفر عن فتح ستة مواقع عسكرية في المنطقة الأولى ومقتل ٢١ شخصاً وإصابة ٢٢ جندياً شيوعياً وفر عدد من الجنود الآخرين وغنم المجاهدون خلال العملية كمية من الأسلحة والذخائر فيما أصيب خمسة مجاهدين بجراح مختلفة.

تدمير مستودع للذخيرة في غزني

دمر المجاهدون الأفغان مخزناً للذخيرة في مدينة "غزني" وحطموا دبابة وقد قُتل خلال الهجوم أربعة من جنود النظام العميل.

اضرام النيران في ثلاثة مستودعات للذخيرة بقندهار

تفيد الأنباء الواردة من قندهار أن المجاهدين الأفغان أضرموا النيران في ثلاثة مستودعات للذخيرة بعد هجماتهم الصاروخية عليها وقتل في هذا الهجوم ستة من الضباط وجرح ثلاثة آخرون ونقلت التقارير عن الجنرال عبد الحق علومي محافظ الولاية التابع لنجيب بأنه غادر الولاية متوجهاً للاتحاد السوفياتي ولم تذكر التقارير سبب سفره المفاجئ لكن المراقبين يتوقعون أنه سافر لروسيا ليتلقى بعض النصائح والتوصيات بخصوص الدفاع عن المدينة لشعوره بخطر سقوطها.

فتح ثلاثة مواقع عسكرية في فراه وغنيمة (٦) آليات حربية

تقول التقارير الواصلة من فراه إن المجاهدين هناك تمكنوا من فتح ثلاثة مواقع عسكرية منتشرة في منطقة أزورل على بعد خمسة كيلو مترات من مطار "شندند" الجوي في الولاية وأسروا أربعة جنود وقتلوا وجرحوا بعض الأفراد كما استولوا على دبابتين وأربع سيارات صالحة للاستعمال.

حرق مستودع للذخيرة وتدمير "سينما" في قندهار

تمكنت مجموعة سرية تابعة للمجاهدين من زرع عبوة ناسفة في إحدى مستودعات الذخيرة بالقرب من "منتزه باغ" القريب من مدينة قندهار الأمر الذي أسفر عن انفجار المستودع واستمر سماع أصوات انفجار القنابل والصواريخ فيه لعدة ساعات.

كما قام المجاهدون في عملية منفصلة بتدمير سينما في المدينة وقتل خلال الهجوم عدد من الجنود الذين كانوا يحرسون المكان ▣

نقص حاد بالأغذية في خمس ولايات أفغانية

تفيد التقارير الواردة من الولايات الشمالية الأفغانية بأن نقصاً حاداً في الأغذية ضرب خمس ولايات أفغانية شمالية وهي "بدخشان" و"سمنجان" و"جوزجان" و"فارياب" و"بادغيس" حيث تهدد نصف مليون أفغاني مقيم هناك بالمجاعة، ويقول أحدث استطلاع أجري في المنطقة إن المجاعة التي ستنتشر في المنطقة ستكون أسوأ من المجاعة والقحط الذي تعرضت له أفغانستان في عام ١٩٧١، وتعود جذور هذا إلى تهديم وتخريب أدوات الري وقنواتها بسبب استمرار المعارك إضافة لنفق عديد من المواشي وقصف الطيران وتقدر كمية القمح الضرورية لإعادة التوازن للولايات بـ (٢٢٥.٠٠٠) طن، وتعد ولاية "بادغيس" أسوأ ولاية متعرضة للقحط والمجاعة، وكان الشمال الأفغاني قد تعرض العام الماضي لمجاعة خطيرة أيضاً استطاع تجاوزها لفترة بدعم المسلمين والمنظمات الصليبية التي كانت لها أهداف خفية من وراء ذلك خاصة اللجنة السويدية.

انفجار ضخم يهز كابل

هز انفجار قوي يوم ١٩٩١/٧/١٢ مدينة كابل واستناداً للناطق الرسمي باسم الحكومة العميلة فإن الانفجار سببه قصف صاروخي من المجاهدين وذلك في تمام الساعة التاسعة صباحاً بالتوقيت المحلي لمدينة كابل، وقد حصل الانفجار قرب مبنى التليفزيون الأمر الذي أفضى لوقف التليفزيون (٩٠) دقيقة عن البث ولم يعرف فيما إذا تعرض المبنى لأضرار أم لا، إلا أن مصادر دبلوماسية في العاصمة تقول إنهم رأوا جنوداً حول برج التليفزيون ولم يعرفوا مزيداً من التفاصيل.

رئيس الوزراء الأفغاني السابق يستقيل من الحزب الشيوعي

استقال سلطان علي كشتمند رئيس وزراء النظام العميل سابقاً من الحزب الشيوعي الأفغاني إثر عودته من موسكو التي مكث فيها عدة أشهر لخلافاته مع نجيب، وكان كشتمند الذي عاد إلى كابل أخيراً مع "بابرك كارمل" رئيس النظام سابقاً قد صرح لإذاعة لندن القسم الفارسي أنه استقال بسبب طغيان العنصر البشتوني في الحزب ومنح امتيازات معينة للبشتون على حساب الأقليات الأخرى.

كارمل يقول: عارضت الغزو الروسي لأفغانستان!!

صرح بابرك كارمل عقب عودته مؤخراً من موسكو بعد أن قضى خمس سنوات تقريباً هناك أنه عارض الغزو الروسي لأفغانستان، وأضاف كارمل الذي كان يتحدث لمراسل وكالة رويتر بأنه قدّم استقالته عدة مرات للحزب الشيوعي الأفغاني بسبب معارضة الغزو الروسي إلا أن الاستقالة رفضت. ويأتي تصريح "كارمل" هذا من أجل تحسين صورة قيادات الشيوعيين بنظر الأفغان لعلهم يستطيعون تأمين دور مستقبلي في حكم أفغانستان.

وهل نسي كارمل أنه هو الذي وصل إلى الحكم على ظهر دبابة روسية قادمة من الأراضي الروسية لأفغانستان؟!

استقالة نائب جيلاني

استقال الدكتور فاروق أعظم نائب سيد أحمد جيلاني رئيس الجبهة الوطنية الإسلامية، وقال أعظم: في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور إن سبب الاستقالة يعود لمحادثات جيلاني مع نجيب، وانتقد أعظم جيلاني بشدة إلا أنه قال سيبقى في الجبهة لكن دون مسئولية، كما استقال أعظم من منصب آخر يشغله وهو وزير التربية في الحكومة الانتقالية ومسئولاً في لجنة الانتخابات، وقال إن جيلاني ومجددي أوقفا اللجنة عن متابعة أعمالها في الانتخابات لأسباب غير مفهومة.

صراعات دموية بين الشيوعيين في "جارديز"

قالت مصادر المجاهدين الأفغان في "ميرام شاه" الواقعة على الحدود الأفغانية إن حوالي (١٠٠) شخص قُتلوا

في صدام عنيف بين قوات كابل الحكومية ومليشيات "جلم جمع" وذلك بمدينة جارديز عاصمة ولاية بكتيا، وقد وقع الصدام بعد أن حذر جنود الحكومة المليشيا بأن لا ينهبوا ويسرقوا أموال العامة إلا أن قوات المليشيا لم تأبه للتحذير فوقع الصدام الدموي حينها فيما بينهم. وتضيف مصادر المجاهدين أن بعثة سلام حكومية طارت مباشرة من كابل إلى "جارديز" لإيقاف القتال وكان حاكم جارديز قد عبر مؤخراً عن امتعاضه من عدم سيطرته على الوضع.

مباحثات جديدة للحل السلمي

أعلن ناطق بلسان الخارجية الباكستانية، يوم ١٩٩١/٨/٧م أن وفداً سوفياتياً سيزور إسلام آباد يوم ٨/١١ لاجراء مباحثات حول القضية الأفغانية، ومن المقرر أن يترأس الوفد "نيقولاي كوزيروف" كبير أخصائي الشئون الأفغانية في الخارجية السوفياتية، وكانت هذه الزيارة قد تأجلت عدة أسابيع حيث عقدت الدولتان محادثات في أواخر إبريل الماضي في موسكو حين زارها رياض محمود خان مسئول الشئون الأفغانية في الخارجية الباكستانية.

وكان السفير السوفياتي في إسلام آباد فيكتور ياكوتين قد اجتمع بمسئولي الخارجية الباكستانية - عقب انتهاء المؤتمر الثلاثي فيا سلام آباد نهاية الشهر الماضي بين (إيران - باكستان - المجاهدين) وتوجه "ياكونين" بعدها إلى موسكو للتشاور مع حكومته بشأن المواقف الجديدة لحل القضية الأفغانية.

كما أعلنت الخارجية الباكستانية أن المباحثات الثلاثية بين باكستان وإيران والمجاهدين ستستأنف في طهران في (٢٧-٢٩) من الشهر الجاري (أغسطس ١٩٩١م).

وكانت هذه المباحثات قد عقدت لأول مرة في إسلام آباد نهاية الشهر الماضي، والتي نتج عنها: إعلان إسلام آباد الذي رحب بالنقاط الإيجابية في خطة الأمم المتحدة، كما دعا الأمين العام للأمم المتحدة لتوضيح النقاط الغامضة والتي اعترض عليها المجاهدون في الخطة سالفة الذكر.

وقد قاطعت بعض أحزاب المجاهدين محادثات إسلام آباد ومن المنتظر أن يقاطع عدد أكبر من هذه الأحزاب محادثات طهران نظراً لسوء العلاقة بين هذه التنظيمات والحكومة الإيرانية التي تحاول فرض وجهة نظرها على الشعب الأفغاني بدعمها لأحزاب الشيعة الموالية لها في أفغانستان.

اتفاقية تعاون أمني بين المخابرات الأفغانية والهندية واليهودية

كشف صحيفة (India Today) عن اتفاقية خطيرة وقعت بين الأجهزة الأمنية الثلاثة الأفغانية واليهودية والهندية قبل أربع سنوات للتنسيق فيما بينهم لضرب العمل الإسلامي في منطقة آسيا خاصة أفغانستان وكشمير وباكستان، وقالت المجلة إن أفراد الموساد الذين قتلوا أو هربوا مؤخراً في كشمير كان اثنان منهم قد دخلوا "جلال آباد" و"قندهار". ومما يذكر أن باكستان عبرت مؤخراً وعلى أعلى المستويات عن تخوفها من دخول عملاء للموساد والمخابرات الأمريكية والهندية إلى باكستان لزعزعة الأمن الباكستاني.

دخول (٨٠٠) مستشار روسي إلى "جوزجان"

أفادت مصادر المجاهدين أن حوالي (٨٠٠) مستشار روسي دخلوا ولاية جوزجان المتاخمة للجمهوريات الإسلامية المحتلة تحت لافتة الفنيين والمهندسين وحقيقتهم أنهم مستشارون وخبراء عسكريون جاؤوا لمساعدة النظام في تلك الولاية، وتضيف التقارير أنهم تعسكروا في مراكز عسكرية حساسة.

وكانت وكالة أنباء المجاهدين (ميديا) قد أشارت سابقاً في تقرير لها من كابل أن عدداً من المستشارين قد دخلوا إلى كابل أيضاً للإشراف على عمليات اطلاق صواريخ "سكود" و"أورال". ويعد هذا تدخلاً سافراً في الشئون الداخلية الأفغانية منذ انسحاب القوات الروسية من البلاد إضافة للدعم العسكري والاقتصادي من السوفييت للنظام والذي تقدره المصادر الغربية بـ ٣٠٠ مليون دولار شهرياً ▣

تصعيد العمل العسكري

- إصرار على تحرير الجبهات الشمالية
- تحركات قوية على جبهات عديدة

بقلم : المحرر العسكري

موضوعا الغلاف

فرح أفغاني وقلق سوفياتي

بعد سقوط خوست شعر المجاهدون بالثقة والاعتداد بالنفس أكثر وأكثر فبدأ تحرك كبير ضمن استراتيجية شاملة لتطهير الشمال الأفغاني من قوات النظام والمليشيات، وكان التحرك الذي قاده مسعود وبدأ باسقاط "خواجه غار" ثم زيباك وبعدها "اشكاشم" حيث استطاع المجاهدون بهذا إحكام قبضتهم على مواقع حصينة للنظام في ولاية بدخشان ثم أعلن المجاهدون سيطرتهم على لسان واخان أو ما يُسمي بـ "لسان القوة" والذي كانت قوات الروس الغازية قد اتخذته معقلاً وقاعدة متقدمة لها ضد جيران أفغانستان واختبرت فيه عدداً من أسلحتها التدميرية نظراً لما يتمتع به من مواقع استراتيجية متميزة، ويضم لسان واخان ما يُسمى بسقف العالم وكان ساكنوه من الإسماعيلية الباطنية قد فروا لباكستان في أعقاب الغزو الروسي والذي وقف بوجهه أهل السنة.

ونقلت إذاعة لندن في تقرير مراسلها من إسلام آباد أنه إذا صح هذا الفتح سيكون أهم انتصار للمجاهدين نظراً لموقع المنطقة الاستراتيجي. ويُذكر أنها تطل على كشمير أيضاً.

وكانت مديرية زيباك قد سقطت بأيدي المجاهدين في ١٥ يوليو وسقطت اشكاشم بعدها بخمسة أيام وقد بدأ هجوم المجاهدين على زيباك في ١٣ من الشهر نفسه، وفي نفس اليوم تمكن المجاهدون من الاستيلاء على (١٢) موقعاً عسكرياً ونظراً لطوفان النهر الذي كان على المجاهدين قطعه للعبور إلى مواقع الشيوعيين فقد أرجأوا هجومهم المقرر حيث بدأ في الخامس عشر من الشهر نفسه، وكانت قوات العدو تقدر بـ (٦٣٠) مقاتلاً حيث قتل المجاهدون منهم (٦٣) جندياً وأسروا (١٧٠) آخرين وتقول التقارير الواصلة من جبهات القتال إن الباقين فروا إلى مديرية اشكاشم الواقعة على بعد ٣٠ كم شمالي زيباك، وقد اشترك (٧٠) مجاهداً في هذه العملية واستولى المجاهدون خلالها على المعدات التالية:

(مدفعان من عيار ١٢٢مم ، مدفعان من عيار ٨٢مم، أربعة قواذف قنابل نوع AGS.17، تسعة قطع أسلحة من عيار P.K.، (٢٠٠) قطعة كلاشنكوف، ستة قاذفات صاروخية R.P.G، دبابة واحدة. كما استولوا على كمية كبيرة من الذخائر المتنوعة.

وتقدم المجاهدون بعدها باتجاه اشكاشم وفي ١٩ من الشهر ذاته استولى المجاهدون على ستة مواقع خارج مدينة اشكاشم والتي سقطت في ٢١ يوليو واستولى المجاهدون خلال العملية على المعدات التالية :

(ثماني عربات عسكرية لنقل المشاة، قاذف صواريخ عدد اثنين من عيار B.M.21، ثلاث شاحنات عسكرية، ثلاثة مدافع من عيار ١٢٠مم، مدفع واحد من عيار ٨٢، أسلحة ثقيلة عدد ٣ من عيار P.K.T. سبع قطع كلاشنكوف، أسلحة متنوعة صينية عددها (٢٠٠٠)، نخائر متنوعة تصل إلى ٦٠٠ ألف صندوق)، كما أسر المجاهدون ستمائة جندي وعنصر مليشيا

■■ صعد المجاهدون الأفغان هجماتهم على مواقع النظام العميل في مناطق مختلفة من البلاد، وقد بدأ هذا التصعيد منذ أواسط مارس الماضي بالهجوم المشترك على مواقع النظام في مدينة "خوست" القريبة من الحدود الباكستانية، والذي أسفر عن سقوطها بأيدي المجاهدين في ٣١ مارس، وبعد هذا تحرك المجاهدون باتجاهات متعددة بغية تحرير مواقع ذات أهمية استراتيجية فكان التحرك الرئيسي على خمس جبهات رئيسية وإن كان ثمة تحركات أخرى في جبهات عدة من البلاد، ولكن المرحلة الجهادية منذ مارس حتى أوائل أغسطس وقت إعداد هذا التقرير تشير هذه المرحلة إلى أن تحرك المجاهدين انصب على الجبهات الشمالية المحاذية لحدود الجمهوريات الإسلامية المحتلة، وجبهة كاردين وجبهة جلال أباد وجبهة قندهار بالإضافة لجبهة ما حول كابل. "المجاهد" حاولت في هذا التقرير رصد طبيعة وما هية هذه التحركات وخرجت بالحصيلة التالية: ■■

وعبر بعضهم النهر باتجاه الولايات الإسلامية المحتلة.

وقد قامت طائرات السوفييت بالانتقام حيث قصفت مديريتي زيباك واشكاشم، وقد جاء هذا التحرير بعد فشل الحكومة في الاحتفاظ بمديرية خواجه غار وفشلها في تحقيق أهدافها من هجومها على خان أباد في قندوز قرب ولاية تخار: وتقول مصادر المجاهدين أنها استولت بشكل كامل على ولاية تخار المحاذية للولايات الإسلامية الخاضعة للروس، وفي قندوز أعلن أيضاً عن سقوط ثلاث مديريات هامة بأيدي المجاهدين دون أن يتم الكشف عن تفاصيل هذا الفتح الكبير.

تحركات المجاهدين على هذا الخط أقلقت الاتحاد السوفياتي وذلك بسبب تنامي قوة المجاهدين هناك وفقده عملاءه من النظام والمليشيات التي حاول جهده لدعمها لتقف في وجه المجاهدين، الأمر الذي دفع أحد مستشاري المخابرات السوفياتية (الكي. جي. بي) بأن يصرح أن ثمة تدخلاً باكستانياً فاضحاً بشئون ما أسماه الاتحاد السوفيتي، ويقصد بذلك الجمهوريات الإسلامية المحتلة هذا الأمر دفع بـ (شهريار خان) سكرتير الخارجية الباكستانية أن يرفضه رفضاً قاطعاً وقال إن هذا التصريح يريد تخريب الحل السلمي للقضية الأفغانية ودفع الأمور للحل العسكري وإن باكستان ليس لها أية مصلحة بهذا التدخل وأضاف شهريار يقول: إنه حتى حجم تدخل المجاهدين في هذه المناطق يتم تضخيمه.

وبين الفينة والأخرى والاتحاد السوفياتي يعبر عن قلقه وامتعاضه من انتصارات المجاهدين في الشمال التي ستلعب دوراً في ايقاظ المسلمين في آسيا الوسطى، وكانت المخابرات الروسية قد اعتقلت عدداً من المسلمين في الجمهوريات الإسلامية المحتلة بحجة التعاون مع المجاهدين واعداد تنظيمات سرية لزعزعة الحكم هناك، خاصة وأن ثمة عدة مظاهر يتشاطر بها الأفغان مع المسلمين في هذه الجمهوريات من وحدة في العقيدة واللغة والعرق والتقاليد.

ويبدو أن رد الروس كان قاسياً على هذا عندما أدخلوا



تصعيد العمل العسكري

- إصرار على تحرير الجبهات الشمالية
- تحركات قوية على جبهات عديدة

(٨٠٠) مستشار روسي إلى ولاية جوزجان المتاخمة للولايات الإسلامية المحتلة تحت عنوان: فنيين ومهندسين والحقيقة أنهم مستشارون ، وأضاف القائد الميداني أختر محمد بابري الذي نقل النبأ يقول: إنهم تعسكروا في مواقع حصينة وكانت مصادر متعددة قد أشارت إلى وجود هذا النوع من المستشارين الذين يعملون في منصات صواريخ بعيدة المدى.

كما نقل مراسل وكالة المجاهدين (ميديا) من كابل أن عدداً ضخماً وجديداً من صواريخ سكود ولونا وأريجان قد تدفقت من جديد على كابل، وأضاف يقول: إن الروس أنشئوا مستودعين عملاقين للذخيرة واحد في ميناء حيرتان على الحدود الأفغانية المحاذية للجمهوريات الإسلامية والثاني في مزار شريف ويبلغ حجم الواحد منهما مائة هكتار وأضاف الموفد بأنه تم جلب أربع منصات جديدة لاطلاق الصواريخ وتم نصبها في مناطق متعددة من البلاد.

قلق في روسيا من انتصارات المجاهدين في الشمال خشية أن تلعب دوراً في إيقاظ مسلمي آسيا الوسطى

صراع شيوعي داخلي والتحضير لهجوم مشترك

منذ سقوط خوست والمجاهدون يعدون لهجوم مشترك على مدينة كارديز عاصمة إقليم باكتيا التي تنتمي لها "خوست" وقد انسحبت قبل فترة جماعة نصر الله منصور التي تتمتع بوجود لا بأس به بالمنطقة ثم عادت للاشتراك في الهجوم، وقد بدأ المجاهدون في أوائل أغسطس (آب) بتحرير بعض المواقع الاستراتيجية الهامة ففي ٣ أغسطس وقع قتال عنيف بين قوات المجاهدين والحكومة في شمال المدينة حيث استولى المجاهدون على موقعين عسكريين، وقد قتل المجاهدون وجرحوا عدداً من أفراد العدو كما استولوا على كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر وفي شرقي المدينة سقط موقع عسكري آخر بأيدي المجاهدين وما تزال التحضيرات جارية لشن هجوم مشترك ومنسق. ويبدو أن قطع طريق لوجر-كارديز سيساعد المجاهدين في كارديز كثيراً على سهولة سقوطها بأيديهم وقد جاء هذا بعد أن استعاد المجاهدون الأفغان مواقعهم الاستراتيجية التي فقدوها في شهر إبريل الماضي في ولاية لوجر القريبة من العاصمة والواقعة على طريق كابل- كارديز المعني بتزويد ورفد القوات العميلة المحاصرة هناك بالأسلحة والمعدات العسكرية.

كما أسقط المجاهدون خلال الاشتباك طائرة نفاثة كانت تنوي قصف مواقع المجاهدين في كارديز وفي هجوم صاعق شنه المجاهدون بالصواريخ على مواقع عسكرية هامة داخل العاصمة كابل يوم ٩١/٧/٣٠ تمكن المجاهدون من تفجير مخازن أسلحة ضخمة ومنصات صواريخ سكود وأوريحان البعيدة المدى الأمر الذي جعل سكان كابل يظنون أن القيامة قد قامت من كثرة الانفجارات والتي راح ضحيتها أكثر من (٧٠٠) سبعمائة قتيل وجريح. وقرب كابل وفي مديرية (أرغندي) انفجرت سيارتان عسكريتان كانتا تقلان بعض الضباط اثر انفجار لغم فيهما.

جلال آباد والمصير المجهول..

ما تزال التوقعات تتضارب حيال مصير جلال آباد هل ستسقط أم سيسبق سقوطها الحل السلمي وإلى أي مدى

هل سيمضي الخط البياني بالارتفاع ويصل إلى قمته في إسقاط نظام كابل العميل ؟ هذا ما نأمله إن شاء الله ..

سيستمر تحرك المجاهدين في هذه المعارك. لكن مجلس الشورى الذي تم تشكيله مؤخراً من كافة الأحزاب المتواجدة هناك وانتقال الشيخ يونس خالص أمير الحزب الإسلامي ورفضه الاشتراك في محادثات المؤتمر الثلاثي الذي عقد مؤخراً بين باكستان وإيران والمجاهدين أعطى الوضع في جلال آباد أهمية أكثر من السابق. وقد بدأ المجاهدون هجومهم بالأسلحة الثقيلة وتثبيت الدبابات في أعالي الجبال لقطع طريق كابل جلال آباد والذي استطاع المجاهدون قطعه والاستيلاء على مواقع أمنية للتحكم فيه، ففي ٢٨ يوليو استطاع المجاهدون تدمير محطتي كهرباء تقومان بتزويد كابل بالكهرباء، كما قصف المجاهدون المطار بالصواريخ والأسلحة الثقيلة، وقد قتل ١١ مجاهداً وجرح ١٩ آخرون. وفي ٣١ يوليو تمكن المجاهدون من إسقاط طائرة مقاتلة كانت تقوم بقصف المجاهدين على طريق كابل جلال آباد وفي الأول من أغسطس استولى المجاهدون على (١٣) موقعاً عسكرياً مع ثلاث دبابات وعربتين عسكريتين. كما استسلم (٦٥) جندياً للمجاهدين مع أسلحتهم وفي ١٩٩١/٨/٥ بثت وكالة أنباء المجاهدين (ميديا) نبأ استيلاء المجاهدين على موقع استراتيجي باسم (مشعل) واستيلائهم على جسر (سرخكان) استيلاءً كاملاً الأمر الذي قطع الطريق بشكل كامل وقتل خلال الهجوم ستة جنود وجرح (١٣) آخرون، وانتقلت بعدها قوات المجاهدين للهجوم على الفرقة التاسعة المتمركزة في (بورنتا).

وفي ٨/٥ نقلت وكالة الأنباء الأفغانية المقربة من المجاهدين خبر قيام نساء وأطفال مدينة جلال آباد المحاصرة بمظاهرة طالبن فيها بالكشف عن أماكن وجود أزواجهن وآبائهن وأبنائهن، ومما يُذكر بأن العديد من أفراد النظام قد قتلوا في الاشتباكات الأخيرة بين المجاهدين والنظام في جلال آباد، وقامت النسوة بقذف مواقع الحكومة ودباباتها بالحجارة ورفعوا شعارات ضد الحكومة ونجيب شخصياً، وقد تقدمت المظاهرة بدون إصابات تذكر.

المجاهدون يسيطرون على "لسان واخان" أي "لسان القوة" وهو أهم موقع استراتيجي

ويبدو أن استراتيجية المجاهدين في حصار جلال آباد ستطول من ثلاثة إلى أربعة أشهر حتى تنفذ أسلحة ومعدات الحكومة في الداخل، ثم يقوم المجاهدون بشن حملة عسكرية قوية على جلال آباد ويتفادون ما حصل في الهجوم السابق في مارس ١٩٨٩م وذلك عندما هاجم المجاهدون جلال آباد مباشرة دون قطع الامداد أو إطالة أمد الحصار.

قندهار لماذا أوقف الهجوم؟

بعد أن بدأ المجاهدون هجوماً شاملاً على قندهار في أواسط شهر يوليو تم ايقافه نظراً للخلافات بين المجاهدين ولكن شن النظام هجوماً عنيفاً ووحشياً على "زنده جان" ولاية هيرات، لكن صمد المجاهدون بشكل قوي الأمر الذي أرغم قوات الحكومة على الانسحاب بعد أن خلفت آلاف الجثث وراءها، ولكن مع هذا فقد حرر المجاهدون ثلاثة مواقع هامة في هيرات، وفجروا مستودعين للذخيرة في قلعة جمال ودمروا دبابتين وسيارة عسكرية ، ويبقى التساؤل : هل سيمضي الخط البياني بالارتفاع ويصل إلى قمته في إسقاط نظام كابل العميل ؟ هذا ما نأمله إن شاء الله ■

المخاض الأفغاني

موضوعا الغلاف

أفغانستان على مفترق طرق

بقلم : أحمد موفق زيدان

تحركات حلفاء ظاهر شاه

لأول مرة منذ بدء الجهاد الأفغاني يصل وفد رسمي من حلفاء الملك السابق محمد ظاهر شاه يتكون من : سلطان محمود غازي أحد أقرباء الملك ووزير الطيران المدني في عهده وعبد الستار سيرت وزير العدل أيام حكمه ويلتقون ببعض قادة المجاهدين والحكومة الباكستانية، وقد استقبلهم نواز شريف وسكرتير الخارجية الباكستانية وغيرهم من المسئولين، وبشأن الهدف من الزيارة، قال غازي في مقابلة أذاعتها صوت أمريكا باللغة البشتونية: (إن هدف الزيارة إلى باكستان هو التعرف عن قرب على مواقف أهالي بلدنا حيال النقاط الخمسة للأمم المتحدة والتوصل لحل يمثل أكثرية الشعب الأفغاني). وقد عقد (٢٠٠) سجين أفغاني سابق قضوا فترة من الوقت في سجن "بولي تشرخي" الشهير عقدوا اجتماعاً لهم في "حيات آباد" إحدى ضواحي بيشاور، وهددوا حلفاء ظاهر شاه بالقتل لأنهم يقومون بسرقة عزة الجهاد، وكان السجناء قد أفرج عنهم مؤخراً.

ويأتي الحديث عن عودة الملك السابق وتحركات حلفائه في الوقت الذي ذهب "بيتر طومسن" المندوب الأمريكي لدى المجاهدين إلى "كويتا" لإقناع بعض القبائل والقادة بعودة "الملك" الأمر الذي سبب عقبات في الهجوم على قندهار الذي كان من المقرر له وحصل بعض الخلافات بين القبائل والقادة الميدانيين أنفسهم.

وحدثني أحد الأفغان من المقربين لسلطان غازي بأن ثمة ضغطاً دولياً على الملك وحلفائه للعودة إلى أفغانستان من أجل قيادة أفغانستان وكان بابرك كارمل رئيس النظام الأفغاني العميل سابقاً قد صرّح لإذاعة لندن عقب عودته إلى كابل بأنه يؤيد عودة الملك ظاهر شاه ويأتي هذا كله بعد التقرير الذي نشرته صحيفة البرافدا الروسية الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي الحاكم وجاء فيه (إن نجيب غير مقبول لدى الشعب الأفغاني ولكن لا يعني هذا أن حزب الوطن (الحزب الشيوعي) غير مقبول لدى الشعب)، ومن هنا جاءت التكهنات عن قرب نهاية قصة نجيب في أفغانستان، ولكن التردد الأمريكي في مسألة التخلي عن نجيب أو عدمه يثير جدلاً في جدية الأمريكان بطلبهم بتخلي نجيب عن السلطة ففي الوقت الذي صرح فيه (جون كيلي) مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون آسيا والمحيط الهادئ في الأسبوع الثالث من شهر يونيو ١٩٩١م عندما سئل عن إمكانية حصول انتخابات نزيهة وعادلة في حال استمرار نجيب بالسلطة أجاب نعم: إذا تقلصت سلطاته وبعدها بأيام يقول المندوب الأمريكي لدى المجاهدين لابد لنجيب أن يستقيل من السلطة.

ولكن مع هذا وعلى الرغم من التقاء (بينون سيفان) مندوب الأمين العام لدى الأمم المتحدة مع (كزيروف) السفير فوق العادة في الخارجية الروسية وظاهر شاه صرّح عقب اللقاء بأن ثمة اختلافاً أساسياً ووصف خطة الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية بأنها صعبة جداً وصخرية.

الملك ظاهر شاه صرّح في مقابلة مع الدكتور "عبد الرسول

■■ كثرت اللقاءات والاجتماعات والمحادثات في الآونة الأخيرة بخصوص أفغانستان، كما ارتفعت حدة المعارك العسكرية في الشمال والجنوب الغربي وحول كابل، إضافة للرحلات المكوكية التي قامت بها أطراف متعددة من أجل التوصل إلى حل القضية الأفغانية، أو إجهاض هذا الجهاد الذي اقترب من الفصل الأخير، مرحلة "المخاض" هي اختصار لما يعيشه الجهاد الأفغاني هذه الأيام أو أفغانستان على مفترق طرق كما يحلو للبعض تسميتها فهل ستكون الولادة طبيعية أم ستكون قيصرية أم إجهاضية، خاصة وأن تاريخ الثورات الأفغانية عوّدنا للأسف ألا تكون هذه الولادة طبيعية، وإنما يتدخل الطبيب عبر "الشفط" كما يُسمى في بعض الولادات، أي باختصار ولادة غير طبيعية "المجاهد" تابعت ما دار خلال الأيام القليلة الماضية من نشاطات على الساحة الأفغانية وخرجت بالحصيلة التالية ■■

أمين" مدير معهد الدراسات الأفغاني قائلاً: إنه لا يريد إعادة الملكية إلى أفغانستان وإنما يريد ترؤس فترة انتقالية.

باكستان وجدية الحل السلمي

شعرت باكستان بعد انتكاسات المجاهدين العسكرية بخيبة أمل في حل القضية عسكرياً خاصة في ظل الظروف الدولية المتغيرة واقتراب المعسكر الشيوعي مع الغربي إضافة إلى فقدانها أهميتها الجغرافية والاستراتيجية كحليف هام للأمريكان بعد تراجع النفوذ الروسي إلى داخل بيته هذا الوضع دفع بالخلية الباكستانية المعنية بالشئون الأفغانية المتكونة من الجيش والإستخبارات والخارجية ورئيس الوزراء ورئيس الدولة أن تقرّ وتصادق بعد سقوط خوست على الحل السياسي ولذلك جاء إرسال باكستان لمبعوثها "رياض خان" مسئول القسم الأفغاني في الخارجية الباكستانية إلى موسكو ليصب في هذا السياق حيث توجه (رياض) إلى موسكو في إبريل الماضي الأمر الذي اعتبره المراقبون أول تحرك باكستاني جدي باتجاه الحل السلمي منذ توقيع اتفاقيات جنيف في إبريل عام ١٩٨٨م ويلاحظ أن الخطة أو الصيغة التي تريدها إسلام آباد للحل تستبعد اشتراك نجيب أو حزب الوطن. في الحل وهذا ما عبر عنه مسئولو الخارجية الباكستانية في أكثر من مناسبة.

ولكن لا يعني هذا أن باكستان ستتخلى عن مصالحها الحيوية في إيجاد حليف وظهير قوي لها في أفغانستان يدعمها في حربها ومواجهتها مع الهند.

خاصة بعد التقارير الأخيرة التي نشرتها مجلة (India Today) الأسبوعية المعروفة فقد ذكرت المجلة أن المخابرات الإسرائيلية (الموساد) والأفغانية (الواد) والهندية (راو) كانوا قد وقعوا اتفاقية تعاون أمني مشترك قبل أربع سنوات يقضي بتبادل المعلومات بين الأجهزة الثلاثة وتقول التقارير بأن الإسرائيليين من الموساد والذين قتلوا أو هربوا من أيدي المجاهدين الكشميريين قد قدم بعضهم من أفغانستان بعد أن زاروا قندهار وجلال آباد وعرضوا خدماتهم على نظام نجيب، وكانت الهند طلبت سابقاً من أمريكا أن تساعدها في قمع المقاومة الإسلامية في كشمير إلاّ أن الأمريكان قد استحثوا الهنود على التوجه إلى اليهود لأنهم أكثر باعاً في ذلك.

وكانت المصادر الباكستانية قد عبرت عن قلقها في أكثر من مناسبة عن مسألة تسرب الموساد والمخابرات الهندية في باكستان لإثارة القلاقل والمشاكل، ووصل الأمر ذروته بتصريح رئيس وزراء باكستان (نواز شريف) لشن حرب شاملة فيما لو تم الهجوم على المنشات النووية الباكستانية وكان (شريف) يلّمح بذلك على عزم إسرائيل لضرب المنشآت النووية الباكستانية.

محاولة تعزيز موقف الحزب الشيوعي: بعودة بابرك كارمل وسلطان علي كشتمند وعبد القادر وغيرهم من قيادات الحزب التاريخية يظهر أن موسكو تريد رص صفوف الحزب ليكون له القدح المعلى في أية تسوية قادمة وفي تقرير لمجلة (سوجايت سانيون) الألمانية جاء فيه نقلاً عن مصادر دبلوماسية غربية في إسلام آباد قولها: إن الروس خلال الأسابيع الأخيرة من شهر

أفغانستان على مفترق طرق

مايو (آيار) عملوا على تقوية نظام كابل بشكل قوي فمنذ أواسط مارس (آذار) حتى أوائل (إبريل، نيسان) هبطت ٣٨٠ طائرة روسية محملة بالصواريخ والمواد الانفجارية. ويأتي كلام البرافدا قبل قليل ليصب في نفس السياق من تقديم وجوه مقبولة لدى الشعب الأفغاني خاصة بعد تصريح كارمل الأخير بأنه عارض الغزو الروسي، وتأتي الجهود الدولية لتصب أيضاً في خانة إشراك الحزب الشيوعي في التسوية القادمة وإيجاد موطئ قدم له ففي مؤتمره الصحفي الذي عقده (سيفان) مؤخراً في إسلام أباد جاء فيه: (على الرغم من المعارضة القوية للمجاهدين لإشراك نجيب وحزب الوطن في التسوية ولكن لا يمكن إبعادهم عن الحوار في أثناء الحديث على أية آلية من أجل التوصل لفترة انتقالية موسعة واجراء انتخابات نزيهة ومحايدة) أما الأمريكان فلا شك أنهم تخلوا عن الخيار العسكري لأنه يعني أن اليد العليا ستكون للمجاهدين وظهر هذا منذ محادثات التسوية السلمية بين أمريكا وروسيا في سبتمبر ١٩٨٩م ولذلك عقب سقوط خوست وخواجه غار صرّح مسئول أمريكي أن الإدارة الأمريكية لا تعتقد أن القبض على خواجة غار وخوست وبعض المناطق الأخرى أن هذا يعني بأن السلام والحل سيتحقق من خلال الخيار العسكري).

وقال مسئول أمريكي آخر في الخارجية (إن عدم وجود تفاهم بين أحزاب المجاهدين وعدم توصل أمريكا مع روسيا لاتفاقية سبب في تقلص قيام السلام في أفغانستان واعترف (جون كيلي)مساعد الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى والمحيط الهادئ (أن أغلبية الشعب الأفغاني تعارض معارضة شديدة قيام حكومة برئاسة نجيب وأضاف أن المنظمات الجهادية لو قامت بكفاح موحد لأرغموا نجيباً على الإزاحة).

وفي لقاء "جاكوبي" وزير الدولة السويسري للشئون الخارجية مع القادة الميدانيين رفض القادة مسألة الاشتراك مع نجيب في حوار ضمني مشترك وروى أحد القادة له قصة أفغانية مشهورة عندما جاء السلطان محمود الغزنوي لفتح الهند وبعد استسلام الأخيرة اقترب من صنم (سامونات) المشهور لدى الهندوس وأراد تحطيمه وحينها عرض عليه الهندوس وزن الصنم ذهباً مقابل عدم تحطيمه وتراجع السلطان وحينها قال له أحد قواده يا سلطان إذا لم تحطم هذا الصنم فهذا يعني أن الإسلام انهزم في المعركة. وحينها أقدم السلطان وحطم الصنم وقال أنا لست بائع الأصنام أنا محطم الأصنام، ثم قال القائد الأفغاني لجاكوبي ونحن لن نقبل الاشتراك مع نجيب ولكن سوف ننهي وجوده وكذلك رفض أساتذة الجامعات الاشتراك مع نجيب في التسوية القادمة أثناء لقائهم مع جاكوبي.

تحرك محموم للشيعة الأفغان

منذ انتهاء حرب الخليج الثانية والساحة الشيعية الأفغانية بدعم إيراني تشهد نشاطاً محموماً على الصعيد السياسي ولأول مرة يلتقي قائد الحرس الثوري الإيراني مع قادة المجاهدين بشأن القضية الأفغانية وكذلك وصل ولايتي وزير الخارجية الإيرانية إضافة لمندوبي الأحزاب الشيعية الأفغانية وتمحور الخلاف بشكل أساسي على عدد المقاعد الذي يجب أن تمنح للشيعة في لجنة ٢٨ عضواً التي تشكلت مؤخراً ففي الوقت الذي طلب الشيعة المقيمون في إيران خمسة مقاعد لم توافق الأحزاب الأفغانية في بيشاور سوى على (٣) مقاعد وذكر هذا مرتضوي) ممثل حزب الوحدة الإسلامية الشيعية في لقائه مع وكالة الأنباء الإيرانية نشر يوم ١٩٩١/٦/٢٨م.

مصدر أفغاني مسئول قال لـ (المجاهد): "ربما يتفق الجميع على منحهم أربعة مقاعد".

ويرى المراقبون أن إيران جادة حالياً في مسألة إيجاد هيئة أو لجنة ينضم لها الشيعة الأفغان خاصة في هذا الوقت الذي تخلى الكثير عن المجاهدين الأفغان السُنّة مما سيجعلها تستأثر بالحل القادم.

المجاهدون والحل العسكري

وقعت ثلاثة تنظيمات أفغانية سيّاف، حكمتيار، رباني اتفاقية الحل العسكري وعدم اللهث وراء الحل السياسي ولكن يبدو أنها اتفاقية سياسية دعائية أكثر من أنها اتفاقية واقعية عملية، ولكن مع هذا تشير المعارك الدائرة في الشمال إلى تقدم ملموس على صعيد الحل العسكري، وإن سقوط مدينتين أو ثلاثاً سيغير الموازين وكان المجاهدون في الشمال قد استولوا مؤخراً على مديرية "زيباك" الشهيرة القريبة من الحدود الروسية ويعملون حالياً للاستيلاء على مديرية (اشكاشم) ثم "فيض آباد" عاصمة بدخشان، كما أسفر صد المجاهدين لهجوم الحكومة على "فيض أباد" بعد التنسيق العسكري فيما بينهم إلى تقوية معنوياتهم وقتلهم عدداً كبيراً من الجنود وغنيمة عشر دبابات وعربات عسكرية. إضافة إلى هذا أبطل المجاهدون هجوماً كبيراً استمر أكثر من شهر عندما استماتت السلطة في السيطرة على (زنده جان) في هيرات "جون كيلي" عزا سبب فشل الحل العسكري إلى القتال الداخلي بين المجاهدين الأفغان وعدم فعالية الحكومة الانتقالية هذا الأمر أوصل الوضع الأفغاني إلى ما أسماه نقطة اللاعودة وسبب مأزق الخيار العسكري.

ومما يُذكر أن الشيخ يونس خالص أمير الحزب الإسلامي قد رفض لجنة ٢٨ الأخيرة لأنها تهدف حسب رأيه للحل السياسي وتجاوز الحل العسكري ورفض إشراك الدبلوماسيين الأفغان السابقين في الحكومة القادمة، وفي خطوة هي الأولى من نوعها في تاريخ الجهاد الأفغاني التقى مسئولو اللجان العسكرية في المنظمات الأفغانية في مؤتمر صحفي واحد ووعدوا بالبدء في استراتيجية عسكرية موحدة.

المؤتمر الثلاثي

عقد معظم قادة المجاهدين الأفغان مع إيران وباكستان اجتماعات في إسلام آباد بين ٢٩، ٣٠ من شهر يوليو الماضي تركزت حول الحل السلمي للقضية الأفغانية خاصة النقاط الخمسة التي طرحتها الأمم المتحدة بشأن حل القضية الأفغانية ولكن تغيب بعض فصائل المجاهدين عن الاجتماع منها: الحزب الإسلامي بزعامة يونس خالص الذي كان قد رفض لجنة ٢٨ شخص من أجل حل القضية الأفغانية كما رفض الاشتراك جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بزعامة الشيخ جميل الرحمن وحركت إسلامي الشيعية بزعامة آصف محسني بسبب عدم منحه مقاعد حسب رغبته في لجنة ٢٨ شخص.

وكان علي أكبر ولايتي وزير الخارجية الإيرانية قد قال في الجلسات إن هذا المؤتمر رباعي وليس ثلاثياً وأفصح عن ذلك بقوله: إنه اشتراك بين باكستان وإيران والمجاهدين المقيمين في باكستان والمجاهدين المقيمين في إيران. .

وحسب البيان الصادر عن المجتمعين فإنهم قرروا دراسة النقاط الخمس الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن حل القضية وطلب توضيح أكثر للنقاط التي تحتاج لإيضاح، وأكدت الأطراف لأول مرة خاصة الطرف الإيراني عن ضرورة إقصاء نجيب عن السلطة قبل أي تسوية سلمية لأفغانستان، وقد أثار تواجد نائب وزير الخارجية الهندية في طهران ولقائه مع المسئولين هناك في الوقت الذي يفاوض ولايتي في إسلام آباد تساؤلات عديدة من اطلاع الهند وتطمينها لمستقبل أفغانستان.

ويرى المراقبون أن إيران بدأت تعود وبقوة إلى الضوء الأفغاني خاصة وأنها تفرغت للقضية الأفغانية بعد مشاكلها العديدة.

وأخيراً ننقل ما كتبه الخبير الأمريكي بالشئون الأفغانية "لوي دوبري" حينما قال: (إن الأفغان سيقررون مصيرهم بأنفسهم، وإن التدخل الخارجي من أي مصدر سيتم رفضه والتدخل بالأصل موجود، لكن التدخل الأجنبي المكشوف لن يتسامح معه واسألوا السوفييت)

وتؤكد "المجاهد" أن دخول الأحزاب الجهادية في السلك السياسي المقيت مؤشراً خطيراً لضياع قضية أفغانستان المسلمة، كما ضاعت فلسطين المسلمة من قبل، والتاريخ يعيد نفسه، فها نحن نقرأ ونسمع الشجب والاستنكار والمفاوضات والشعارات البراقة منذ عشرات السنين، ولم تُحل القضية -بل ازدادت تعقيداً- وبيع الأقصى بأيادي آثمة مجرمة. فالطريق إلى العزة والنصر والتمكين هو الجهاد الذي لا يُراد به إلا وجه الله، وأكبر شاهد على ذلك خروج الروس فإنهم لم يخرجوا إلا بالجهاد في سبيل الله، فالله الله في أفغانستان المسلمة ■

المقاومة الإسلامية في كشمير والبعد الجديد

بقلم : مصعب الخير

تصعيد على الحدود

حشدت القوات الهندية (٢٣) فرقة عسكرية من أصل (٣٤) فرقة على الحدود الباكستانية الهندية الأمر الذي أثار قلق باكستان وصرّح قائد الجيش الباكستاني "ميرزا أسلم بيك" عدة تصريحات تؤكد استعداد قواته لرد العدوان الهندي، ويأتي تأجيل زيارة نواز شريف إلى اليابان ليؤكد مدى القلق الباكستاني حيال مسألة التدهور على الحدود مع الهند.

ويعتقد السياسيون الباكستانيون أن الهند ستشن حرباً على باكستان للخروج من المأزق والمصاعب التي تعانيها، خاصة في أسام وكشمير والبنجاب وقد هدد وزير الدفاع الهندي بشن حرب على باكستان مالم توقف تدخلها في الشئون الكشميرية.

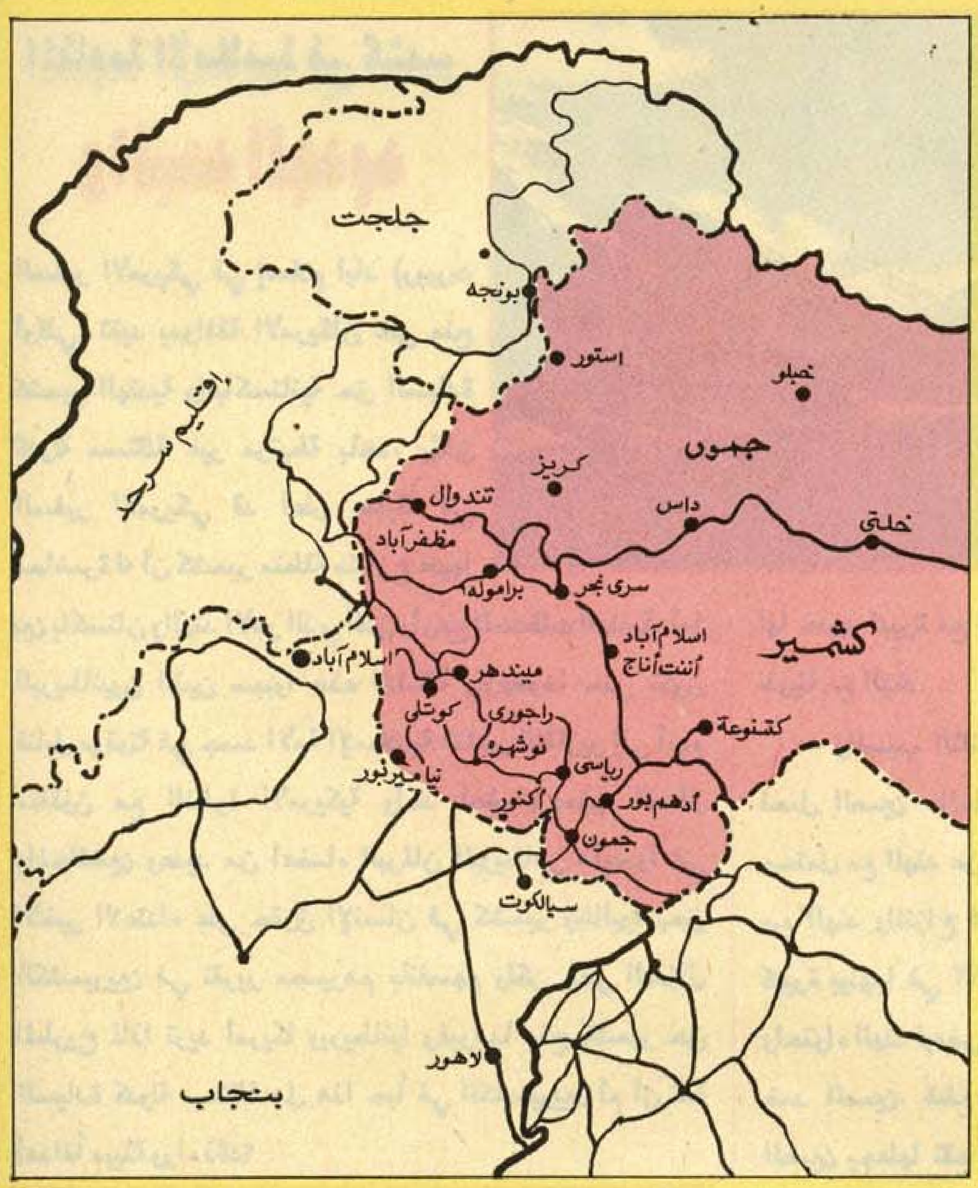
ومما يذكر أن الحربين اللتين اندلعتا طوال الفترة الماضية بين باكستان والهند في عامي ١٩٤٧ ، ١٩٦٥ كانتا بسبب مسألة كشمير.

الكوماندوز اليهود على بعد (٥٥) ميلاً من المفاعل النووي

يأتي خطف الكوماندوز الصهاينة في بحيرة كشميرية تبعد (٥٥) ميلاً عن المفاعل النووي الباكستاني، ليؤكد التخوف اليهودي من هذا المفاعل والتخطيط الدؤوب من أجل ضربه وتدميره، الأمر الذي يؤكد أن الصراع عقدي وحضاري.

المصادر الباكستانية تقول إن المفاعل غدا هدفاً رسمياً منذ عام ١٩٨٦ عندما صرّح رئيس هيئة أركان الجيش الصهيوني الجنرال (رافائيل إيان) بأنه لابد من تدمير أي خطر يهدد الدولة اليهودية مشيراً بذلك للمفاعل الباكستاني وفي كتابه

■■ اتخذت المقاومة الإسلامية الكشميرية بعداً جديداً بعد قيام حركة حراس الثورة الإسلامية بخطف ثمانية من الجنود اليهود بينهم امرأتان يهودية ودانماركية بهدف مساعدة الجيش الهندي في قمع المقاومة الإسلامية هناك، وعلى الرغم من إعلان اليهود والهنود بأن المختطفين سوّاح وليسوا كوماندوز إلا أن مصادر المجاهدين الكشميريين أكدت بأنهم من الكوماندوز ولديها وثائق بهذا الخصوص ستكشفها في حينها، وكانت إذاعة 'دولة بني يهود المزعومة قد اعترفت بعد مقتل اليهوديين بأن اثنين منهم كوماندوز إضافة إلى أن السلطات الهندية منعت منذ فترة طويلة دخول السوّاح للمناطق المضطربة مثل كشمير وأسام والبنجاب، مصادر المقاومة في كشمير تقدّر عدد الجنود اليهود في كشمير بـ ٣٥٠ يهودي قدموا بعد طلب تقدمت به السلطات الهندية لنظيرتها الأمريكية من أجل التنسيق والتعاون الأمني ومساعدتها في قمع المقاومة الإسلامية في كشمير إلا أن الأمريكان أشاروا على الهنود بالتعاون مع السلطات اليهودية نظراً لخبرتهم في التعامل مع المقاومة الإسلامية الفلسطينية ■■



عن طريق الخداع يقول "عميل موساد سابق": (إن الإسرائيلين يملكون كل المعلومات المتعلقة بالمفاعل النووي الباكستاني والتي سلمهم إياها الجاسوس الإسرائيلي (جوناثان بولارد) الذي قبض عليه الأمريكان بتهمة التجسس الإسرائيلي عام ١٩٨٤، وذكرت حينها معظم الصحف الأمريكية أن "بولارد" مرّر لإسرائيل معظم المعلومات المتعلقة بالمفاعل النووي الباكستاني، وقد كشفت بعض التقارير مؤخراً أن الكوماندوز الإسرائيليين الذين قبض عليهم في كشمير كانوا قد أنهوا تدريباتهم في فلسطين لخمسة أشهر ثم غادروها إلى نيبال والهند وكانت مصادر كشميرية قد صرّحت قبل عام تقريباً بأن اليهود متورطون في دعم الهند ضد الكشميرين، وقد وصل مبعوث رئيس وزراء العدو اليهودي (اسحاق شامير) إلى الهند والتي تعتبر أول زيارة علنية لمسئول يهودي منذ قيام دولتهم المزعومة، ووصلت أيضاً زوجة "شامير" مندوبة عن الوكالة الدولية اليهودية من أجل تهريب يهود الهند وكشفت مصادر مصرية أن يهود الهند قد عبروا الأراضي المصرية باتجاه فلسطين.

وكشفت مجلة (India Today) الهندية بأن ثمة تعاوناً أمنياً وُقّع قبل أربع سنوات بين الأجهزة الأمنية الثلاثة الموساد اليهودي والواد "المخابرات الأفغانية" و"راو" الهندية، وذلك للتنسيق فيما بينهم وجمع المعلومات الخاصة بمنطقة كشمير وأفغانستان وباكستان وكشفت تقارير أخرى أن الوكالة الدولية اليهودية افتتحت مكتباً لها في دلهي من أجل جمع المعلومات حول المنطقة.

كشمير .. نظرة إلى المستقبل

يستبعد بعض المراقبين والمتابعين أن تتخلى الهند عن كشمير لأنها من الناحية الجغرافية والسياسية هامة جداً في أي صراع قادم مع باكستان إضافة إلى أنها ستعطي الضوء الأخضر للمناطق المضطربة الأخرى بالاستقلال مثل أسام والبنجاب وغيرهما مما سيصيب الدولة الهندية بالتشرذم والتفتت، ولكن دبلوماسيين متابعين في العاصمة الباكستانية يقولون: إن الوضع العام يُشير للمتابع والمدقق أنه ربما تحصل كشمير على استقلالها بما فيها كشمير الباكستانية وكشمير الهندية، وقد أشار إلى هذا (راتهور) رئيس حزب الشعب الباكستاني في كشمير ورئيس وزرائها سابقاً عندما قال إن لديه رسالة من

المقاومة الإسلامية في كشمير
والبعد الجديد



حدود باكستان مع الهند

السفير الأمريكي في إسلام أباد (روبرت أوكلي) تفيد بموافقة الأمريكان على منح كشمير الهندية والباكستانية حق السيادة كدولة مستقلة غير مرتبطة بأحد، وكان السفير الأمريكي قد أعلن سابقاً في محاضرة له أن كشمير منطقة متنازع عليها بين باكستان والهند الأمر الذي أقلق وأزعج السلطات الهندية، أما البريطانيون الذين سببوا هذه المشكلة وأوجدوها حتى تكون قنابل موقوتة في جسد الأمة الإسلامية فتشير التقارير إلى أنهم متفقون مع النظرة الأمريكية وأحد أعضاء حزب العمال والمحافظين وعديد من أعضاء البرلمان البريطاني هاجموا في الأخير الاعتداء على حقوق الإنسان في كشمير وطالبوا بحق الكشميريين في تقرير مصيرهم بأنفسهم ولكن يبقى السؤال المطروح لماذا تريد أمريكا وبريطانيا وغيرهما منح كشمير حق السيادة كدولة مستقلة هل هذا حباً في الكشميريين أم أن ثمة أهدافاً مبيتة وراء ذلك؟

ماذا وراء أهداف أمريكا وبريطانيا...؟

المصادر المطلعة في العاصمة الباكستانية إسلام أباد تفيد بأن وراء ذلك أسباباً كثيرة نجملها فيما يلي:

– طرحت الولايات المتحدة الأمريكية قبل فترة على باكستان مسألة تخفيض ميزانيتها الدفاعية والتخلي عن مشروعها النووي وتخفيض عدد قواتها العسكرية الأمر الذي رفضته باكستان بسبب صراعها مع الهند وتريد الولايات المتحدة الأمريكية من منح كشمير استقلالها نزع المبرر الذي تعتمد عليه باكستان في بناء قواتها العسكرية وبهذا تقبل التخلي عن مشروعها النووي أو تخفض عدد قواتها العسكرية بحجة أن فتيل الصراع قد تم نزعه وأن كشمير موالية لباكستان أكثر من الهند نظراً للصلات العقدية والاجتماعية والتاريخية إضافة إلى أن باكستان لن يعود لها حدود كبيرة مع الهند لأن كشمير هي التي ستكون حدودها طويلة مع الهند.

– والسبب الثاني وراء دعم أمريكا لاستقلال كشمير هو فصل الصين –الحليف التقليدي لباكستان– في أي صراع محتمل مع الهند عن باكستان نظراً لعلاقة الصين غير الطبيعية مع الهند والنزاع القائم بينهما والذي أدى إلى اندلاع حرب كبيرة بينهما في ١٩٦٢ إضافة لنزاعهما حول هضبة "التيبيت" واحتواء الهند لبعض الانفصاليين الصينيين في أراضيها يعملون ضد الصين. قطع باكستان جغرافياً عن حليفتها التقليدية الصين يجعلها تقع في الحضن أو المربع الأمريكي أكثر وأكثر وتجد نفسها قد تخلى أو أبعد عنها حلفاؤها، وهو أمر تحرص عليه القيادة الأمريكية بشكل كبير وواضح في علاقاتها مع باكستان، ففي أثناء زيارة الرئيس الباكستاني الأسبق أيوب خان لأمريكا للتعزية في وفاة "جون كنيدي" انتحى الرئيس الأمريكي الجديد بنظيره الباكستاني وقال له: انظر، إذا كانت ابنتي على علاقة غير طبيعية مع عشيقها من ورائي ودون نظري فهذا لا بأس به أما إن كانت تعمل هذه الأمور أمامي فلن أسمح لها وكان يشير بذلك إلى العلاقات المتنامية بين القيادة الصينية والباكستانية بشكل ظاهر، الأمر الذي أدى بالرئيس الباكشتاني أن يقول له: إن قطع علاقتي مع الولايات المتحدة سيؤدي إلى التأثير الكبير على اقتصاد بلدي أما قطع علاقتي مع الصين فسيؤدي إلى فقدان بلدي". ومن هنا يفهم أبعاد ايلاء باكستان لعلاقتها مع الصين هذه الأهمية القصوى ■

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

لا زلنا نقلب سجل المنافقين الأسود، وننبه على مؤامراتهم ونكشف أقنعتهم المزيفة ونشير إلى سيماهم في الدنيا –قبل الآخرة– ، لتبدو وجوههم القاتمة المغبرة –من سوء ما كسبت أيديهم– للقاصي والداني فيعلم أنهم ممن قال الله فيهم: «ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة، أولئك هم الكفرة الفجرة» (عبس ٤٠: ٤٢) وممن قال فيهم: «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين» (الزمر : ٦٠) وهذه القترة والغبرة والسواد قد علت وجوه المنافقين في كل عصر ومصر تشهد عليهم وتشير إليهم، فالشجرة الخبيثة لا تثمر إلا خبثاً وكل إناء بما فيه ينضح، فإشراقة الإيمان ونضرة الصالحين الخاشعين العاملين بشرع الله تأبى أن تعلو وجوه أفراخ ابن سلول وابن سبعين وابن سبأ ■■

الحلقة ٢

المنافقون في الكتاب والسنة

بقلم : الشيخ محمد موسى نصر

فتنة المال من أعظم أسباب النفاق

ذكر كثير من المفسرين أن ثعلبة بن حاطب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ويحك يا ثعلبه قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه" ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أمالك في رسول الله أسوة حسنة؟ والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت" وهكذا جاءه في الثالثة، وقال له نحو قوله الأول وزاد: فوالذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالاً لأعطين كل ذي حق حقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم ارزق ثعلبة مالاً" فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها، فنزل وادياً من أوديتها وهي تنمو كالدود، فكان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر، ويصلي في غنمه سائر الصلوات، ثم كثرت ونمت حتى تباعد بها عن المدينة فصار لا يشهد إلا الجمعة ثم كثرت فنمت فتباعد أيضاً حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة، فكان إذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس يسألهم عن الأخبار، فذكره صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: "يا ويح ثعلبة فأنزل الله آية الصدقة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني سليم ورجلاً من جهينة وكتب لهما أسنان الصدقة، كيف يأخذان، وقال لهما: "مرا على ثعلبة بن حاطب، فخرجا إلى ثعلبة حتى أتياه فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية، انطلقا حتى تفرغا الصدقة ثم عودا إلي فانطلقا.. ثم رجعا إلى ثعلبة فقال: "أروني كتابكما فقرأه ثم قال: ما هذه إلا أخت الجزية، اذهبا حتى أرى رأيي قال: "فاقبلا فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم –قبل أن يكلماه– قال: "يا ويح

ثعلبة يا ويح ثعلبة ثم دعا للمسلمين بخير فأخبراه بالذي صنع ثعلبة فأنزل الله تعالى فيه: «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون، فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون» (التوبة : ٧٥، ٧٨).

هكذا ساق الإمام البغوي هذه القصة في تفسيره "معالم التنزيل" (٢/٣١٢، ٣١٣) وكون هذه الآيات نزلت في "ثعلبة بن حاطب" هذا محل نظر عند المحققين من المفسرين بل ردوه وأنكروه وبرأوا ثعلبة (رضي الله عنه) من تهمة النفاق.

دفاع عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب

قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله) في كتابه: "الإصابة في تمييز الصحابة" (٢/١٩، ٢٠) في ترجمة "ثعلبة بن حاطب الأنصاري" قال: "وفي كون صاحب هذه القصة إن صح الخبر، ولا أظنه يصح، هو البدري المذكور قبله نظر، وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي: إن البدري استشهد بأحد، ويقوي ذلك أيضاً أن ابن مردويه في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الآية المذكورة

> وكون هذه الآيات نزلت في "ثعلبة بن حاطب" هذا محل نظر عند المحققين من المفسرين بل ردوه وأنكروه وبرأوا ثعلبة (رضي الله عنه) من تهمة النفاق.

قال: وذلك أن رجلاً يُقال له ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصار أتى مجلساً فأشهدهم فقال: لئن آتاني الله من فضله الآية فذكر القصة بطولها، فقال: إنه ثعلبة بن أبي حاطب، والبدري اتفقوا على أنه ثعلبة بن حاطب، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية" وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر: "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه، وينزل فيه ما نزل؟ فالظاهر أنه غيره، والله أعلم قلت: والخبر لم يصح ولله الحمد كما أكد ذلك الحافظ نفسه في موضع آخر فقال في "تخريج أحاديث الكشاف" (ص ٧٧) بعد أن ساق هذا الخبر بإسناده المذكور: "وهذا إسناد ضعيف جداً" ونحوه قال جمع من الأئمة بل قد صنف العلماء أبحاثاً مستقلة يذبون فيها عن الصحابي "ثعلبة بن حاطب" من أفضلها: "الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي ثعلبة بن حاطب" للأستاذ سليم الهلالي فمن أراد المزيد حول هذه الحكاية فليرجع إلى

الكتاب المذكور وغيره، فتبين مما تقدم براءة الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب من هذه التهمة الشنيعة والفرية الفظيعة فالحمد لله الذي عصم أصحاب رسوله من النفاق!

خوض المنافقين في "حادثة الإفك"

وقعت حادثة الإفك في غزوة بني المصطلق بافتراء من عبد الله بن أبيّ الخبيث وأصحابه، وذلك أن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما كانت قد خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السفرة وكانت تُحمل في هودج، فنزلوا بعض المنازل ثم أرادوا أن يرتحلوا أول النهار فذهبت إلى المبرز، ثم رجعت فإذا هي فاقدة عقداً لأختها أسماء كانت أعارتها إياه فرجعت تلتمسه في الموضع الذي كانت فيه، فجاء النفر الذين يرحلون بها فحملوا الهودج، حمله رجل واحد، وليس فيه أحد، فرحلوه على البعير، ولم يستنكروا خفته لتساعدهم عليه، ولأن عائشة رضي الله عنها كانت في ذلك الوقت لا تحمل اللحم، بل كانت طفلة في سن أربع عشرة سنة، فلما رجعت وقد أصابت العقد لم تر بالمنزل أحداً فجلست في المنزل، وقالت: إنهم سيفقدونها فيرجعون إليها، والله غالب على أمره وله الحكم فيما يشاء، وأخذتها سِنة من النوم فلم

تستيقظ إلا باسترجاع صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني، فكان قد عرس في أخريات القوم، لأنه كان شديد النوم.. فلما رأى أم المؤمنين قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أناخ بعيره فقربه إليها، فركبته ولم يكلمها كلمة واحدة، ولم تسمع منه إلا استرجاعه، ثم سار بها يقودها حتى قدم بها وقد نزل الجيش في نحر الظهيرة، فلما رأى ذلك الناس تكلم المنافقون بما الله مجازيهم به وجعل عبدالله بن أبي مع ما تقدم له من الخزي في هذه الغزوة يتكلم في ذلك ويستحليه، ويظهره ويشيعه ويبديه، وقد برأ الله أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق من فوق سبع سموات مما أتهمها به أهل الإفك من المنافقين وأنزل فيها قرآنا يتلى إلى قيام الساعة فمن أطال لسانه فيها كذّب الله ورسوله ولحق بطائفة المارقين من الزنادقة والمنافقين «إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم» (النور: ١١).

المنافقون ومؤامرة "مسجد الضرار"

قال الله تعالى: «والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون، لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه.. المطهرين» (التوبة: ١٠٧-١٠٨).

> قد برأ الله أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق من فوق سبع سموات مما أتهمها به أهل الإفك من المنافقين وأنزل فيها قرآنا يتلى إلى قيام الساعة فمن أطال لسانه فيها كذّب الله ورسوله ولحق بطائفة المارقين من الزنادقة والمنافقين

قال المفسرون: نزلت هذه الآية في جماعة من المنافقين بنوا مسجداً يضارون به مسجد قباء وكانوا اثنى عشر رجلاً من أهل النفاق بنوا هذا المسجد مضارة للمؤمنين فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا: يا رسول الله إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا وتصلي بنا فيه، وتدعو لنا بالبركة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني على جناح سفر ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقبل وصوله المدينة نزلت عليهم هذه الآيات تفضح المنافقين وتكشف أبعاد المؤامرة التي بيتوها بليل ليكيدوا للإسلام وأهله فيضربوا الإسلام باسم الإسلام وما هم من الإسلام والإيمان في شيء وكان بناء مسجد الضرار بتحريض من أبي عامر الراهب المكني بـ (الفاسق) وكان قد تنصر في الجاهلية ولبس المسوح ونافق فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له أبوعامر: ما هذا الذي جئت به؟ قال جئت بالحنيفية السمحة دين إبراهيم. قال أبوعامر: فأنا عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "إنك لست عليها" قال: بلى ولكنك أدخلت في الحنيفية ما ليس منها، فقال صلى الله عليه وسلم "مافعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية" فقال أبوعامر: أمات الله الكاذب منا طريداً وحيداً غريبا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم "آمين" وسماه: "أبا عامر الفاسق" فلما كان يوم أحد قال أبوعامر لرسول الله: "لا أجد قوماً يقاتلونك إلا قاتلت معهم، فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين فلما انهزمت هوازن لحق بالروم ومن هناك أخذ يتآمر على الإسلام ويراسل المنافقين يؤلبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ▣

يتبع في العدد القادم بإذن الله

دراسات

الحلقة الرابعة

العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان

مندوب الأمم المتحدة

■■ تحدثنا في الحلقات السابقة عن هذه الدراسة وأهدافها ومصادرها، ثم شرعنا في الحديث عن مؤسسات الأمم المتحدة وتطرقنا إلى المفوضية السامية لشئون المهاجرين الأفغان ومسألة عودة المهاجرين الأفغان وتوطينهم في بلادهم التي أثيرت في العام الماضي، كما تحدثنا عن عمليات السلام التي ظهرت في أعقاب التوقيع على اتفاقيات جنيف ونواصل الحديث في هذه الحلقة عن بعض مؤسسات الأمم المتحدة الأخرى ■■

"مؤسسة يونوكا" UNOCA

تعد مؤسسة (يونوكا) عبارة عن الجهاز التنفيذي لمشاريع الأمم المتحدة الأمر الذي أغضب المؤسسات الغربية غير الحكومية لأنها المؤسسة الجديدة التي استأثرت بأموال الأمم المتحدة وأبعدت المؤسسات غير الحكومية عن الاستفادة من أموال الأمم المتحدة هذا الوضع أثار حساسية شديدة في اجتماعات المؤسسات الغربية بين المؤسسات الغربية الحكومية وغير الحكومية التابعة للأمم المتحدة وشنت الأولى حملات شديدة ضد (يونوكا) واتهمتها بالتخبط وعدم الخبرة مما جعلها تضيع أموالاً كثيرة في أماكن ومواضع لا تستحق ذلك، واعترف (بينون سيفان) بذلك التخبط وفي أحد الاجتماعات التي عقدت للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في بيشاور حضرها كاتب هذه السطور شنت المؤسسات الغربية غير الحكومية حملة عنيفة على (يونوكا) أمام (بينون سيفان) المندوب الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة والمنسق الذي خلف (صدر الدين الأغاخاني) واعترف (سيفان) بأخطاء يونوكا، هذا الوضع دفع الأمم المتحدة لتتعامل من جديد مع المؤسسات الغربية غير الحكومية نظراً لخبرتها السابقة في القضية الأفغانية، وكانت مؤسسة (يونوكا) قد بدأت عملها في عام ١٩٨٩ عندما درّبت بعض الأفراد الأفغان على مسألة تطهير الألغام بأفغانستان وبدأت بشكل عملي في أوائل عام ١٩٩٠. وخلال عام ١٩٨٩و١٩٩٠ صرفت المؤسسة (١٥) مليون دولار، واقترحت الولايات المتحدة الأمريكية (١٨) مليون دولار لخطة عام ١٩٩١ وقدمت الدول المساهمة في إعادة إعمار أفغانستان شكوى لعدم وجود إحصائيات مالية دقيقة حول عمليات الأمم المتحدة وبالتحديد (يونوكا) [١]

وينقل أحد الكتاب الغربيين عن مسئول في منظمة الأغذية العالمية قوله: (إن يونوكا دائماً تقول بأنه لا يوجد لديها أموال ولكن عندما يأتي المشروع تقوم بتنفيذه) كما شمل عمل (يونوكا) تطهير الألغام والزراعة والأمن الغذائي والصحة وتطوير المصادر البشرية .. الخ) [٢]

منظمة الأغذية والزراعة FAO

برزت منظمة الأغذية والزراعة كمؤسسة فعالة بين الأفغان في عام ١٩٨٧ حيث إن ٣٠٪ من الدعم المطلوب للبرنامج السنوي لعام ١٩٨٧ قد تم تحديده لتشجيع التنمية السريعة لمشاريع

يتقد مؤساته..!!

بقلم: أحمد موفق زيدان

الاكتفاء الذاتي، ولقد وفّر البرنامج المؤن الغذائية الأساسية بانفاق ٨٥ مليون دولار تقريباً سنوياً ويشمل هذا المبلغ توصيل أكثر من ٤٠٠ ألف طن متري من المساعدات الغذائية في عام ١٩٨٧وقد شملت البرامج المزدوجة توفير الشاحنات والغيارات الأساسية من اليابان وجمهورية ألمانيا الفدرالية وعربات إسعاف من الصين وجمهورية كوريا والكيروسين من المملكة العربية السعودية والكويت ومعدات طبية من النرويج ومساعدات إغاثية هامة ودعماً لإعادة تأهيل الزراعة من أمريكا.

ولقد بذل البرنامج جهوداً خلال السنوات الماضية لتوسيع النشاطات التي تشجع الاعتماد على الذات بين السكان المهاجرين وشملت هذه النشاطات التعليم على المستويات الابتدائية والمتوسطة والخدمات البيطرية للمواشي المملوكة للأفغان والتدريب المهني ومشاريع الاعتماد على الذات. ويتركز نشاط برنامج الغذاء العالمي على تزويد البنور والأسمدة والشتلات وغيرها من المواد الضرورية للزراعة، ويقول الدكتور (نورت) ممثل المنظمة في إسلام آباد (هذا الأمر يهدف إلى تقوية اقتصاد أفغانستان وإعادته إلى ما كان عليه قبل الحرب)، وتقوم (FAO) بتسليم المواد الزراعية إلى المنظمات الإغاثية غير الحكومية وتقوم الأخيرة بدورها في توزيع هذه المواد. وفي عام ١٩٨٧بدأت المنظمة برنامجها للدعم الغذائي لـ ٥٤ ألف لاجيء حديث الوصول إلى إيران ولـ ٢١٢ ألف لاجيء يعيشون في مساكن عشوائية في إيران خلال عام ١٩٨٧ وركزت برامج مندوب اللاجئين التابع للأمم المتحدة على توفير الاحتياجات الأساسية لـ ٣٠٠ ألف مهاجر تقريباً في مناطق ريفية في إقليم خراسان وسيستان وبلوشستان والذين استقروا في قرى تنعدم فيها الخدمات الأساسية تحت برنامج صحي رئيسي فنفذ من قبل وزارة الصحة الإيرانية، كما أسست شبكة لمراكز المساعدات الصحية الأساسية يعمل فيها مهاجرون أفغان دربوا خصيصاً لهذا العمل، واتخذت أيضاً تدابير كافية مع الحكومة لتوفير إمدادات ماء صالح للشرب يكفي (٦) معسكرات للمهاجرين متأثرة حالياً بنقص الإمداد في الماء الصالح، وأسس البرنامج أيضاً مشروعاً لتعليم النساء المهاجرات الخياطة في أقاليم خراسان وطهران ودرّب هذا المشروع مع نهاية عام ١٩٨٧ (١٠٠٠) امرأة وجد نصفهن عملاً قبل نهاية العام، بالإضافة إلى ذلك فقد وفّرت مساعدات إغاثية لـ عشرة آلاف طفل من الأطفال تقريباً في سن المدارس أسرهم اللاجئة في بعض أحياء الفقراء.

ولا يُنسينا هذا ما قامت به هذه الهيئات الصليبية من محاولة الدعوة إلى العهر والفجور في أوساط المهاجرين ونساء المسلمين الأفغان من الأرامل وغيرهن والدعوة إلى الرذيلة وتوزيع الأناجيل ونشر الكفر بينهن، إلا أن حياة هذا الشعب الأبي تأبى الدنية في الدين وما حادثة مخيم "ناصر باغ" ببعيد.

وفي عام ١٩٨٧م اعتمدت برامج المنظمة برنامج مساعدات غذائية طارئة تقدر بـ ٨.٥ مليون دولار للمهاجرين الأفغان في إيران وهذا البرنامج كان في في عام ١٩٩٠ تحت التنفيذ وستكون ثمة حاجة إلى ٦.٤ مليون دولار لعام ١٩٨٨ و ٨ مليون دولار عام ١٩٨٩ لتوفير الامدادات الغذائية الأساسية، ولقد قامت سنة ١٩٧٩ بتغطية ٣٨٪ من مجموع

مندوب الأمم المتحدة يتحدث من ساحة ..!!

الحلقة الرابعة

برنامج الأمم المتحدة ومساعدة البنك الدولي المخصصة لأفغانستان وكانت لها أعمال في تسع عشرة محافظة في هيئة عمل ثنائي أو جماعي واستثمر البرنامج في عام ١٩٨٠ مايزيد عن ٦٩ مليون دولار أمريكي في مشاريع التنمية والعمليات الطارئة ومع نهاية ١٩٧٩ كانت لها مشاريع تنموية عاملة في داخل البلاد بمبلغ يقدر بـ ٤٩.٢ مليون دولار وخصصت ٨٥٪ من هذا المبلغ للزراعة والتنمية الريفية، وقد خفضت برامج الغذاء تخفيضاً حاداً عام ١٩٧٩م ثم أوقفت فجأة في يناير ١٩٨٠ حتى صار من المستحيل استمرار المزيد من المعونات نسبة لتعذر الوصول والارشادات حتى بالنسبة للمناطق المتاخمة لكابل ولذلك فقد قام البرنامج بسحب المنظمة لكل موظفيها الدوليين العاملين هناك وأوقفت المشاريع العاملة باسم المنظمة في عام ٧٩ والتي تقدر تكلفتها بـ ٥٠ مليون دولار وفي أكتوبر ٧٩ أقرت المنظمة حوالي ٢٠ ألف طن من الأغذية لحوالي ١٨٥ ألف شخص كأول ميزانية لمساعدة المهاجرين الأفغان في باكستان ومع نهاية ١٩٨٧ أجريت ١٧ عملية طارئة للنقل تقدر قيمتها بحوالي ٤٠٠ مليون دولار. وفي السنوات الأخيرة ركز البرنامج والمفوضية على توفير كمية من الأغذية تكفي لإطعام ما يزيد عن مليوني مهاجر في باكستان وقد كانت هذه الكمية من الاحتياجات على النحو التالي ٤٠٠ ألف طن متري من القمح و ٢٥٨٠٠ طن من زيت الطعام و ١٧٢٠٠ ألف طن متري من السكر و ١.٢٩٠ طن متري من الشاي و ٨٦٠٠طن متري من التمر و ٥٠٥٠٠ طن متري من الحليب المجفف وقد غطى البرنامج خلال السنوات الأخيرة ما يقارب ٦٠٪ من مجمل الاحتياجات في مجال القمح وزيوت الطعام والتمر والحليب المجفف بينما كانت المؤن في مجال الشاي والسكر تطلب من قبل مندوب المهاجرين، وقررت تقديم معونات إغاثية لنوعين من المهاجرين في إيران القادمين حديثاً والقاطنين في مساكن عشوائية فالمجموعة الأولى تتكون من المنتظرين لتكملة إجراء التسجيلات الأولية في محطات الاستقبال على الحدود وهم في الغالب يكونون منهكين فتتضاعف مشقة السفر وشح الأغذية حتى الوصول إلى مقر اللجوء والمجموعة الثانية هم القاطنون داخل البلاد في مساكن عشوائية ويتلقون معونات مندوب الأمم المتحدة لشئون المهاجرين ويطلق على هؤلاء المستوطنين ذاتياً أو تلقائياً وقررت منظمة الأغذية والزراعة تقديم المساعدات الغذائية لحوالي ٥٤ ألف لاجئ جديد مع تقديم معونات غذائية أقل منها للمجموعة الأكثر استقراراً وتتكون من ٢١٢ ألف مهاجر يتلقون الأغذية مثل الأرز والزيوت النباتية والحليب المجفف، والتمور، وتقدر كل كميات الأغذية المطلوبة خلال عام ١٩٨٩ لدعم مشروع العمل من أجل الغذاء بـ ٨٩ ألف طن وكانت المنظمة قد ناشدت المتبرعين بالتعهد بالكميات الآتية (٣٨٣) ألف طن من القمح و (٢٥٥٠٠) من زيوت الطعام و(١٠٥٠٠) طن من الحليب المجفف و (٩ آلاف) طن من السكر و (١٠٠٠) طن من الشاي لمواجهة متطلبات المشروع في نهاية عام ١٩٨٩ وقدرت تكاليف الأغذية آنذاك بـ (٧٤.١ مليون دولار) وسترسل هذه البضائع للداخل ويحتمل البرنامج تكاليف الشحن والتي تقدر بـ ٦٢.٦ مليون دولار أي بمعدل ١٩٠ دولاراً للطن الواحد، وكان السكرتير العام للأمم المتحدة قد وجه آنذاك نداءً للعالم لتقديم العون الذي قدر بحوالي ٣٣٥.٤ مليون دولار أمريكي تلقت المنظمة فيها مبلغ ٥٠ مليون دولار.

الانتاج الزراعي: ليس هناك معلومات دقيقة عن الانتاجية والمعلومات على أحد الفروض تشير إلى خطوط عريضة ولكن مع هذا تشير الأدلة إلى تدهور مستمر في انتاج القمح، ولكن يقوم البرنامج بدعم مسألة الاكتفاء الذاتي وتوزيع الأغذية والحبوب والأسمدة وثمة تعاون بين منظمة الأغذية والزراعة

لقد قدمت الأمم المتحدة مساعدات ضخمة للشعب الأفغاني لا يُقارن بها ماقدمه المسلمون، فهل يظن أن ما قدمته لهم حباً بالأفغان وبجهادهم الإسلامي ؟!!

ويونوكا وبتنسيق في مجال العمليات [٣].

برنامج الغذاء العالمي (WFP)

ويشارك برنامج الغذاء العالمي منظمة الأغذية والزراعة في برامجها أيضاً إلا أنه أصبح مؤسسة مستقلة ضمن مؤسسات الأمم المتحدة ويأتي بالأغذية إلى ميناء كراتشي ليقوم بنقلها فيما بعد إلى المهاجرين ويوزعها عليهم ويقوم بجلب القمح من مجموعة الدول الأوروبية المشتركة، وتقع عليه مسئولية ضمان الغذاء الذي يكفي لعودة المهاجرين حتى يقفوا على أرجلهم، ويتعاون مع المنظمات غير الحكومية في أفضل سبيل لتوزيع هذه المعونات، ويقوم البرنامج بدعم ومساعدة المنظمات غير الحكومية ويراقب مسألة التوزيع، وتوزع المعونات على السكان خارج كابل من خلال طرق المجاهدين حيث يتم تخزين المواد في (تشمن) بمدينة كويتا الباكستانية للتحضير ومن ثم توزيعها والفرق بينه وبين المنظمة الأولى أنه لا يُعنى بمسألة الزراعة، أما الأولى فتعنى بالزراعة أيضاً إلى جانب توزيع المواد الغذائية للمهاجرين ودعم مسألة الاكتفاء الذاتي.

خطة الأمم المتحدة للتنمية (UNDP)

هذه المنظمة أيضاً إحدى مؤسسات الأمم المتحدة وهي تنفيذية لكن تعمل من خلال عواصم الدول المعترف بها ولذلك تعمل حالياً في كابل وليس لها مكاتب في أوساط المهاجرين وبرامجها تكنيكية وتتعاون مع عمليات السلام المقيمة في إسلام آباد ولتنفيذ مشاريع لها بين المهاجرين والمناطق الخاضعة لسيطرة المجاهدين، ومن أهدافها دعم مشاريع المنظمات غير الحكومية والعمل على دعم المشاريع الاقتصادية والزراعية والقمح والمواشي إضافة إلى تأسيس مشاريع لدعم وحدات التوطين والتنمية والإعمار والوحدات التي تعمل تحت إشراف عمليات السلام والمساعدة في المشاريع المقامة في "كويتا" مثل الري والطرق والقنوات ودعم المشاريع العامة المقامة في "بيشاور" وفحص البذور وتدعم أيضاً اللجنة السويدية والقيام بالمسح الزراعي واستبيان الوضع الزراعي في داخل أفغانستان ودعم منظمة الأغذية والزراعة بتزويدها بالبذور والأسمدة وغيرها من الأدوات التي يحتاجها المزارع. والمنظمة نشطة في مهماتها بالتنمية وإعادة التوطين بأفغانستان واستناداً لرئيس المنظمة (روس ماونتين) في كابل فإن المنظمة صرفت أكثر من ٨٠ مليون دولار خلال خطتها الخمسينية ومنها ٢٠ مليون دولار صرفت لبرامج الزراعة، ويضيف "ماونتين" فيقول: (إن قلقنا واهتمامنا يتركز على كيفية تطوير البرامج التي تؤهلنا للوصول إلى مناطق أخرى في مجال الزراعة والصحة وبناء الطرق والحاجات الماسة للشعب، بغض النظر فيما لو كانت هذه المناطق خاضعة لسيطرة المجاهدين أو الحكومة) [٤].

وتعمل المنظمة حالياً على ثلاثة محاور:

١- مواجهة الحاجات الطارئة مثل الحاجة للأغذية وتعمل في هذه الحالة مع يونوكا والفاو.

٢- برامج إعادة الإعمار وتعمل على إعادة بناء جسور الري والكاريزات للري تحت الأرض وإصلاح الطرق والتنمية الزراعية ومشاريع تطويرية أخرى.

٣- إصلاحات إدارية وإعداد خبراء اقتصاديين وإداريين ومهن مهمة لمواجهة حاجة الأفغان الماسة لذلك.

منظمة الصحة العالمية (WHO)

ويتركز عمل المنظمة الأساسي على العناية الصحية الأولى ومن خطتها الأساسية تحقيق الصحة للجميع وايجاد متدربين أفغان للاهتمام بالصحة البدائية والأساسية للمهاجرين بشكل عام، وكذلك إعادة بناء مستشفيات وتزويدها بالأدوية ومعدات طبية وكذلك بناء مدارس طبية في أفغانستان وتعمل على إنشاء مستوصفات وعيادات خارجية وإرسال

مستشارين وأطباء لمكافحة الأمراض المعدية والمزمنة مثل الملاريا والتيفويد ونحوهما، وتقوم المنظمة بدعم المنظمات القريبة غير الحكومية بالأدوية والمعدات الطبية أيضاً، وتقوم المنظمة مع صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الأمم المتحدة في:

١- إعادة تأهيل الوحدات الصحية ومعداتها وتدريب وتجنيد الكوادر الصحية على مختلف تخصصاتها وفئاتها وبرنامج تحديد حجم انتشار الأوبئة والتخطيط للوقاية منها ومن غيرها ومن الأمراض إلى جانب العلاج والحد من انتشارها.

٢- إعادة بناء الهيكل الصحي الذي يحافظ على استمرارية وكفاءة الوحدات الصحية الموجودة أو التي تمت إعادة تأهيلها وهذا البرنامج من شأنه مساعدة السلطات المختصة والمؤسسات الممولة في مهمة إعادة بناء الوحدات الصحية الأساسية ووضع الاستراتيجيات والبرامج والأهداف المعقولة تقديراً لوضع البلاد مع وضع الزمن المناسب لتنفيذ هذه المشاريع وستساعد هذه البرامج على تقوية السلطات في مختلف الأقاليم والمناطق كما تساعد السلطات المركزية على تخطيط وإدارة العمل الصحي في البلاد ويهدف البرنامج عن طريق النقاط التي تم ذكرها إلى إعادة تأهيل وتعمير الهيكل الصحي للوصول إلى نظام صحي يستطيع تغطية الاحتياجات الصحية للشعب الأفغاني ويشمل هذا البرنامج الآتي:

- توفير الأدوية والعقاقير اللازمة لإعادة تشغيل المراكز الصحية وفروعها خاصة في فترة عودة المهاجرين.

- توسيع وتنشيط خدمات التطعيم والتحقيق ووضع ميزانية تخصص لجلب المصل والكوادر المدربة ووسائل توصيل وحفظ وتبريد المصل إلى جانب معدات التطعيم.

- برنامج للحد من انتشار مرض الملاريا خاصة في فترة العودة عن طريق توفير المبيدات الحشرية.

- العلاج والحد من انتشار أمراض الإسهال خاصة بين الأمهات والأطفال الرضع.

- الحد من انتشار مرض السل الرئوي ومحاربة القيء.

وقد قامت الهيئة الصحية العالمية بتقديم برامج إغاثية وإعادة تأهيل في باكستان منذ أغسطس ١٩٨٨ بالتعاون مع منظمات غير حكومية.

وثمة لجنة صحية تابعة للأمم المتحدة أخرى غير (لجنة التحالف الصحية AHC) وتملك ٢٣ مستوصفاً ولها مستشفيات ومراكز صحية أخرى.

ها هو نشاط المؤسسات الصليبية في الساحة الأفغانية التي اكتظت بمثل هذه المؤسسات التي تجير هذا العمل الجبار لصالح مشاريع التنصير وإبعاد المسلمين عن دينهم الحنيف، فأين المؤسسات الإسلامية التي تركت الساحة لهؤلاء الكفرة فباضوا فيها وفرخوا، وأين أصحاب الأموال من المسلمين حيث رأينا جبهات تخلو من سيارة إسعاف أو مركز لإسعاف الجرحي وكما قال القائل "خلت الديار فسدت غير مسود" علماً بأن كثيراً من أموال هذه المؤسسات هي من تلك البنوك الربوية الغربية التي توظف وتستثمر أموال المسلمين، والبعض الآخر من حصص الدول العربية والإسلامية لدعم الصليب الأحمر، فيأخذون الأموال من الدول الإسلامية ويكون لهم الصيت والشهرة بأنهم دعاة الإنسانية. فإلى الله المشتكى.

المراجع

(1) P.P. U.N Programmes For Afghan by Felicity Wrance.

(٢) تقرير يونوكا باللغة الإنجليزية.

(٣) الفرونتير بوست ١٥/٥/١٩٩٠م.

(٤) الفرونتير بوست ١٥/٥/١٩٩٠م.

(٥) تقارير الأمم المتحدة لعامي ١٩٨٩ - ١٩٩٠م.

خطورة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووجوب التثبت في الرواية

بقلم : د. أبي الأشبال المقدسي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : فاعلم أيها القارئ وفقني الله وإياك لطاعته واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم أن الكذب محرم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً".

وإن عاقبة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست كعاقبته على أي أحد لأن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمور الدين وفعله وتقريره تشريع للأمة كالقرآن الكريم. قال تعالى: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» ، ولهذا فالذي يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذب على الله عز وجل أيضاً، وقد قال تعالى: «ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه»، وقال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم» ، وقال عليه الصلاة والسلام فيما تواتر عنه: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار". ففي هذا الحديث وعيد شديد لمن يكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله، وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: "من حدث بحديث أو حدث عني حديثاً وهو يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" (رواه البخاري)، ولهذا فالذي يروي حديثاً مكذوباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لم يتيقن أن الحديث كذب فهو أحد الكاذبين إن لم يبين حال الحديث وإن لم يكن الراوي أو القائل هو الكاذب لأن الرسول عليه السلام قال: "وهو يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه تيقن أنه كذب، وقال عليه الصلاة والسلام: "كفى بالمرء إثماً أن يُحدث بكل ما سمع" (رواه مسلم وغيره)، وقال الحافظ ابن حبان رحمه الله: "في هذا الخبر الزجر للمرء أن يحدث بكل ما سمع حتى يعلم علم اليقين صحته ثم يحدث به دون ما لا يصح على حسب ما ذكرناه قبل" ، واعلم أيها القارئ اللبيب أن الإنسان الذي يتحدث وهو شاك في صحة حديثه لا يكون صادقاً وقد قال الإمام ابن حبان في ترجمة صالح بن أبي الأخضر في كتابه المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: "إن من اختلط عليه ما سمع بما لم يسمع ثم لم يرجع عن نشرها بعد علمه بما اختلط عليه منه حتى نشرها وحدث بها وهو لا يتيقن بسماعه لبالحري بأن لا يحتج به في الأخبار لأنه في معنى من يكذب وهو شاك أو يقول شيئاً وهو يشك في صدقه والشاك في صدق ما يقول لا يكون بصادق". وقد قال علي رضي الله عنه: لأن أخِرَّ من السماء أحب إلي من أن أقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل" (رواه البخاري وغيره).

وقد سُئل الإمام أحمد (رحمه الله) كيف تعرف الكذابين؟ فقال: بمواعيدهم. (رواه ابن عدي في مقدمة الكامل)، وقد يتساءل الإنسان كيف توجد الروايات الموضوعة في بعض كتب الحديث؟ والجواب: إن علماء عصرهم كانوا يعرفون الإسناد فتبرأ ذمتهم من العهدة بذكرهم السند لتلك الروايات، وقد قال الحافظ السخاوي (رحمه الله) : ولا تبرأ العهدة في هذه الأعصار بالاقتصار على إيراد إسناده بذلك لعدم الأمن من المحذور به.. قلت: هكذا قال السخاوي (رحمه الله) في عصره فكيف ولو رأى كثيراً من الناس حتى ممن له صلة بالعلم -إلا ما شاء الله- لا يكاد يميز بين إسناد رجاله ثقات وبين إسناد مسلسل بالكذابين والضعفاء فلا شك إذاً في وجوب التبيان للأحاديث الموضوعة ولا يجوز الاقتصار فقط على السند في هذا الوقت أو قولنا رواه فلان وفلان -من الذين جمعوا الصحيح والسقيم- .

وفي ختام هذا التنبيه الوجيز على خطورة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصي نفسي وكل خطيب وداعية بل وكل مسلم يهمه النجاة يوم القيامة أن يرجع إلى أهل الاختصاص في هذا العلم عملاً بقوله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، وقد سُئل الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله عن الأحاديث الموضوعة فقال: تعيش لها الجهابذة قال الله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». وهنالك من كتب الحديث ما اختص بالصحيح من الحديث وبعضها حوى الصحيح وغيره، وبعضها حوى الضعيف والموضوع -تحذيراً للناس منها- وكل ذلك مرتب على الكتب والأبواب الفقهية، وكما أنه هنالك الكتب المؤلفة بحسب الأطراف أي بحسب أوائل الحديث وبإمكان الباحث أو المدرس الرجوع إليها والاستفادة منها حتى لا يدخل في زمرة الكذابين على رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يتحدث وهو على غير يقين بما يتحدث به. وفقني الله وإياكم لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :

فإن من الموضوعات التي تسترعي اهتمام الباحثين في مجالات العقيدة والفقه والتاريخ.. موضوع " الزندقة " و " الزنادقة " ، وحيث إن من أهداف "المجاهد" (التحذير من الفرق المنحرفة والأفكار الضالة) .. لذلك رأت أنه لزاما عليها نشر هذه المقالة الموجزة عن هذا الموضوع .

بقلم : عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

الزندقة

أهمية دراسة هذا الموضوع

تظهر أهمية هذا الموضوع لعدة أمور: منها أن فكرة الزندقة والإلحاد موجودة منذ القدم، حيث كانت معروفة عند قدماء اليونان والهنود والفرس، كما أن الزندقة موجودة وظاهرة في العصر الحديث، وأمر آخر وهو أن الزنادقة خلفوا -عبر العصور الإسلامية- ثورات سياسية وأعمالاً تخريبية، والأدهى من ذلك أنهم أثروا تأثيراً بالغاً على معتقدات بعض الفرق الإسلامية، بل نجد أن بعض الفرق قد "تزندقت" كما سيأتي بيانه، وأمر ثالث يؤكد أهمية ذلك وهو أن هؤلاء المستشرقين قد اعتنوا عناية كبيرة بهذا الموضوع، فكتبوا دراسات مستقلة عن بعض الزنادقة، ولكنهم -كما هي عادتهم- دافعوا عن هؤلاء الزنادقة وعن آرائهم، ولمعوهم وأثنوا عليهم خيراً (١).

ولا ننتظر من هؤلاء المستشرقين أكثر من ذلك، وقد أشربت قلوب أكثرهم حب كل ما يناهض الإسلام الصحيح الأصيل، ولا أنسى التذكير أن البعض قد كتب عن الزندقة وانتقدها، ولكن من أجل الدفاع عن القومية العربية، حيث أن الزندقة وثيقة الصلة بالشعوبية المناهضة للقومية العربية.

أصل هذه الكلمة

يقول ابن تيمية (رحمه الله) عن لفظ الزندقة : "هو لفظ أعجمي معرب" أخذ من كلام الفرس بعد ظهور الإسلام، وعرب (٢)

ويقول الحافظ ابن حجر رحمه الله عن أصل الزندقة: "أصل الزندقة اتباع ديصان، ثم ماني، ثم مزدك، وحاصل مقالتهم أن النور والظلمة قديمان، وأنهما امتزجا فحدث العالم كله منهما، فمن كان من أهل الشر فهو من الظلمة، ومن كان من أهل الخير فهو من النور". (الفتح ١٢/ ٢٧٠، ٢٧١:خص)

ويذكر بعض المؤرخين أن زرادشت أتى بكتاب "البستاه" فمن أعرض عنه، وعدل إلى التأويل الذي هو الزند، قالوا زندي، فلما جاءت العرب أخذت هذا المعنى من الفرس، وقالوا زنديق وعربوه.

وكما أشرت إلى أن الزندقة قد وجدت قبل الإسلام، وقد تمثلت في فرق متعددة منها المانوية، والمزدكية، والسوفسطائية، والدهرية.. وقد عد الإمام الملطي رحمه الله الزنادقة أول الطوائف افتراقاً ثم

ذكر فرق الزنادقة، فقال: "أول من افترق من هذه المذاهب: الزنادقة، وهم خمس فرق المعطلة والمانوية والمزدكية والصبكية والروحانية" (التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص ٩١)

وقد ذكر الجاحظ أن الزندقة فشت في النصارى، فقال: "ودينهم -يرحمك الله- يضاهي الزندقة، ويناسب في بعض الوجوه قول الدهرية، وهم من أسباب كل حيرة وشبهة، والدليل على ذلك أنا لم نر أهل ملة أكثر زندقة من النصارى، ولا أكثر متحيراً أو مترنحاً منهم.." (رسالة في الرد على النصارى ص ١٧)

إطلاقات الزندقة ومعانيها في الإسلام

أما عن إطلاقات هذا المصطلح فكما سبق أن ذكرت أن هذا المصطلح هو لفظ أعجمي أصلاً وقد صار يستخدم -عند الإسلاميين- في معان متعددة.. فبعضهم يطلقه على الثنوية المجوس كما هو موجود في بعض معاجم اللغة العربية مثل تاج العروس (مادة: ز ن ق، فصل الزاي من باب القاف) ومختار الصحاح (مادة: ز ن د ق) وغيرهما، وربما أطلق الزنديق على الدهري كما في لسان العرب (مادة زندق : ١٤٧/١٠) ، وهناك من يطلقه على من لا يؤمن بالله واليوم الآخر كما ذكر ابن القيم في إغاثة اللهفان (٢٤٦/٢)، ونجد أن الفقهاء يطلقون الزنديق على المنافق، يقول ابن تيمية رحمه الله: "فأما الزنديق الذي تكلم الفقهاء في قبول توبته في الظاهر، فالمراد به عندهم المنافق، الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر" (السبعينية ص٣٣٨)

وكما يقول الحافظ ابن حجر: " ثم أطلق الاسم (الزنديق) على كل من أبطن الكفر وأظهر الإسلام، حتى قال مالك: الزندقة ما كان عليه المنافقون، وكذا أطلق جماعة من فقهاء الشافعية وغيرهم أن الزنديق هو الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر " (الفتح ٢٧١/١٢)

وبعض علماء السلف يطلقه على الجهمية، كما يفعل ذلك الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه الرد على الجهمية (ص ٣٥٢) وفي كتابه الرد على بشر المريسي (ص٤٧٥، ٥٦٣)، بل إن ابن الجوزي جعل الزنادقة فرقة من الجهمية (انظر تلبيس إبليس ص ٣١)، وهناك من علماء السلف من يصف المعتزلة بالزنادقة، كما ورد عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: علماء المعتزلة زنادقة (مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص١٥٨)

وقد يُرمَى صاحب المجون والفحش بالزندقة (انظر كتاب من تاريخ الإلحاد في الإسلام لعبد الرحمن بدوي ص٢٨، وكتاب الزندقة والزنادقة لعاطف شكري ص١٠٩).

وبهذا تدرك أخي القارئ تعدد معاني وإطلاقات هذا المصطلح، ومن ثم فإنه يتعين تحديد المراد ممن أطلق هذا المصطلح، ولا أنسى أن أشير إلى أن هذا المصطلح "الزندقة" لا يوجد في القرآن، ولكنه ورد في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً "إنه سيكون من أمتي مسخ وقذف وهو في الزنديقية والقدرية" رواه أحمد [٣] (١٠٨،١٣٧/٢)

عقائدهم

أقول -وبإيجاز شديد- إن عقائد الزنادقة قد تضمنت كماً هائلاً من صنوف الكفر البواح، والردة الظاهرة.. كقولهم بالحلول.. وتأليه البشر.. وتشبيه الله تعالى بخلقه، وإنكار النبوة أحياناً، وادعاء النبوة أحياناً (!!)، والقول بالتناسخ، وإنكار القيامة والجنة والنار، واستحلال المحرمات وجحد الواجبات .. (انظر توضيحاً لذلك على سبيل المثال: كتاب الفَرق بين الفِرق لعبد القاهر البغدادي في باب الفرق التي انتسبت إلى الإسلام وليست منها)

آثارهم

خلف الزنادقة -بطبيعة الحال- آثاراً سيئة وعواقب وخيمة على الأمة المسلمة، فأشعلوا ثورات سياسية وأفسدوا البلاد والعباد، كما فعلت القرامطة والإسماعيلية والمقنعية، وغيرهم من فرق الزنادقة.

كما أن بعض الفرق الإسلامية قد "تزندقت" وخرجت من دين الإسلام، كما

الزندقة

هو الحال في غلاة الشيعة، واليزيدية من الخوارج، والخابطية من المعتزلة، والاتحادية من المتصوفة وغيرهم.

ولقد أورث الجهم بن صفوان فساداً كبيراً وشراً مستطيراً، وقد كان من أسباب ضلال هذا الشخص وتضليله -فيما بعد- تأثره بإحدى طوائف الزنادقة (السمينة) كما أورد ذلك الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) في كتابه: "الرد على الزنادقة والجهمية" ص٦٥. ٦٦.

ويتحدث ابن الجوزي عن بعض مكائد الزنادقة، فقال (رحمه الله): "وكم من زنديق في قلبه حقد على الإسلام، خرج فبالغ واجتهد فزخرف دعاوى يلقى بها من يصحبه، وكان غور مقصده في الاعتقاد: الانسلال من ربقة الدين، وفي العمل: نيل الملذات واستباحة المحظورات، فمنهم بابك الخرمي حصل له مقصوده من اللذات، ولكن بعد أن قتل الناس وبالغ في الأذى، ثم القرامطة وصاحب الزنج الذي خرج فاستغوى المماليك السودان، ووعدهم الملك فنهب وفتك وقتل وبالغ، وكانت عواقبهم في الدنيا أقبح العواقب" ويورد ابن الجوزي بعض رؤوس الزنادقة فيقول: من تأمل حال ابن الراوندي وجده من كبار الملاحدة وصنف كتاباً سماه "الدامغ" زعم أنه يدمغ به هذه الشريعة، فسبحان من دمغه فأخذه في شرخ شبابه، وكان يعترض على القرآن ويدعي عليه التناقض وعدم الفصاحة، وهو يعلم أن فصحاء العرب تحيرت عند سماعه، فكيف بالألكن (الثقيل اللسان).

وأما أبو العلاء المعري فأشعاره ظاهرة الإلحاد، وكان يبالغ في عداوة الأنبياء، ولم يزل متخبطاً في تعثيره (سقوطه) خائفاً من القتل إلى أن مات بخسرانه.. (تلبيس إبليس) ص ١٢١، ١٢٢.

واعلم أخي القارئ أن للشيعة حظاً

> خلف الزنادقة آثاراً سيئة وعواقب وخيمة على الأمة المسلمة، فأشعلوا ثورات سياسية، وأفسدوا البلاد والعباد كما فعلت القرامطة والإسماعيلية والروافض

كبيراً في ظهور الزندقة والفساد في بلاد المسلمين، فقد اتخذ الزنادقة الشيعة مطية ذلولاً في نشر مذهبهم، يقول ابن تيمية رحمه الله عن الشيعة "ومنهم من أدخل على الدين من الفساد، مالا يحصيه إلا رب العباد، فملاحدة الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم من الباطنية المنافقين من بابهم دخلوا، وأعداء المسلمين من المشركين وأهل الكتاب بطريقهم وصلوا، واستولوا بهم على بلاد الإسلام، وسبوا الحريم، وأخذوا الأموال، وسفكوا الدم الحرام.. إذ كان أصل المذهب من إحداث الزنادقة المنافقين الذين عاقبهم في حياته " علي" أمير المؤمنين رضي الله عنه، فحرق منهم طائفة .." (منهاج السنة ١/ ١٠، ١١).

وقد اعترف أحد الزنادقة بأنهم يجعلون من التشيع ستاراً لمآربهم، إذ لما قال شخص لزنديق - قد خالطه وعرف مذهبه - : قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام، ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي (رضي الله عنه) ؟.

قال : إذا أصدقك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب علي ويظهرونه، ثم يقعون بمن شاؤوا، ويعتقدون ما شاؤوا، ويقولون ما شاؤوا، فنسبوا إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حب هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يقال لنا رافضة أو شيعة أحب إلينا من أن يقال زنادقة كفار، وما علي عندنا أحسن حالاً من غيره ممن نقع بهم"، وقد علق الإمام الدارمي على هذه القصة بعد إيراده لها في كتابه الرد على الجهمية ص١٧٩، فقال : "وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه، ولم يراوغ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم أنهم يستترون بالتشيع، يجعلونه تثبيتاً لكلامهم وخطبهم وسلماً وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة".

من جهود الخلفاء في محاربة الزنادقة

اجتهد الخلفاء في تتبع الزنادقة والقضاء عليهم واستئصالهم، حفاظاً على الدين وأهله.. فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأمر بإحراق الزنادقة.. كما روى البخاري (انظر الفتح ٢٦٧/١٢)، واشتهر المهدي الخليفة العباس بالعناية بذلك، فنجده يعين رجلاً يتولى أمور الزنادقة، ويقول ابن كثير في حوادث سنة ١٦٧هـ: "وفيها تتبع المهدي جماعة من الزنادقة في سائر الآفاق فاستحضرهم وقتلهم صبراً بين يديه" البداية ١٤٩/١٠.

ووصى المهدي ابنه موسى الهادي -الخليفة من بعده- بذلك.. وقد أنفذ الهادي تلك الوصية، يقول ابن كثير في حوادث سنة ١٦٩هـ: "وسعى الهادي في تطلب الزنادقة من الآفاق، فقتل منهم طائفة كثيرة واقتدى في ذلك بأبيه" البداية ١٥٧/١٠.

ومما أورده ابن كثير في أخبار الزنادقة:

– سنة ٣١١هـ أحرق المقتدر بالنار مائتين وأربعة أعدال من كتب الزنادقة، منها ما كان صنفه "الحلاج" وغيره، فسقط منها ذهب كثير كانت محلاة به. (البداية ١٤٨/١١).

– سنة ٤٨٨ هـ وفيها قتل أحمد بن خاقان صاحب سمرقند، وسببه أنه شهد عليه بالزندقة، فخنق وولي مكانه ابن عمه. (البداية ١٤٩/١٢).

– سنة ٧٢٦هـ وفي يوم الثلاثاء حادي عشرين ربيع الأول ضربت عنق ناصر بن الشرف أبي الفضل الهيثمي بسبوق الخيل على كفره واستهانته بآيات الله وصحبته الزنادقة.. قال البرازلي: وربما زاد هذا المذكور المضروب العنق عليهم بالكفر والتلاعب بدين الإسلام والاستهانة بالنبوة والقرآن.

وحضر قتله العلماء والأكابر وأعيان الدولة، قال: وكان هذا الرجل قد حفظ التنبيه، وكان يقرأ في الختم بصوت حسن، وعنده نباهة وفهم، ثم إنه انسلخ من ذلك جميعه..، وكان شيخنا أبو العباس ابن تيمية حاضراً يومئذ، وقد أتاه وقرعه على ما كان يصدر منه قبل قتله، ثم ضربت عنقه وأنا شاهد ذلك". (البداية ١٢٢/١٤، ١٢٣).

> قال أحد الزنادقة: "إنا إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده، رمينا بالكفر والزندقة فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حب "علي" ثم نقول ما شئنا، ونقع بمن شئنا، وما "علي" عندنا أحسن حالاً من غيره ممن نقع بهم

أخي القارئ: ما أحوجنا في كل زمان إلى تحكيم شرع الله عز وجل، ومن ذلك حد الملاحدة حتى يتم تطهير الأرض من دنس الملاحدة والزنادقة، خاصة في هذا الزمان الذي استفحل فيه الارتداد، وظهرت الزندقة". (*)

أسأل الله عز وجل أن يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ودنيانا التي فيها معاشنا، وآخرتنا التي إليها معادنا، وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) انظر كتاب من تاريخ الإلحاد في الإسلام لعبد الرحمن بدوي، ودائرة المعارف الإسلامية(٤٤٠/١٠-٤٤٦).

(٢) بغية المرتاد (السبعينية) ص ٣٣٨، وانظر رسالة في تحقيق لفظ الزنديق لابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) ص ٤٧ والتي نشرت بتحقيق د. حسين محفوظ في أحد أعداد مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد.

(٣) إسناده حسن لأن حميد بن زياد راويه عن نافع فيه بعض الكلام ولا ينزل حديثه إن شاء الله عن رتبة الحسن، ويبدو أن هذا الحديث قد غاب عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما قال: "فلفظ الزندقة لا يوجد في كلام النبي صلى الله عليه وسلم.." بغية المرتاد (السبعينية) ص ٣٧٨.

(*) استدراك: بل صارت الزندقة والإلحاد ذات تأصيل وتنظير، وهناك من يقعد لها ويفرّع، كما أن هناك من يدافع عنها باسم "حرية الفكر" و"احترام الرأي المخالف"، وها هي الأمة الإسلامية ترزح تحت وطأة صنوف من الزندقة ذات البهرج الخلاب كالعلمانية، والديمقراطية، والحداثة، والشرعية الدولية، ...الخ ■

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

قال تعالى : «فَخَلَف مِن بَعدِهم خَلْفٌ وَرِثوا الكتاب يَأخذون عَرَض هذا الأدنى ويقولون سَيُغفر لنا وإن يَأتهم عرض مِثله يَأخذوه، ألم يُؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلاَّ الحق ودَرَسوا ما فيه، والدار الآخرة خير للذين يَتقون أفلا تعقلون".

(سورة الأعراف ١٦٩).

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة ".

(رواه الترمذي)

(صحيح الجامع ٧٥٢٦).

عفة السلف !

"سئل عمر بن عبد العزيز عن قَتَلَة عثمان فقال: "تلك دماءٌ كف الله عنها يدي فأنا أكره أن أغمس فيها لساني"

(بهجة المجالس ١/ ٨٥).

جاهل يرقى المنبر

صعد أعرابي المنبرَ ، فقال :

أقول لكم ما قال العبد الصالح:

«ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد».

فقالوا له: هذا "فرعون" . فقال: قد والله أحسن القول.

بهجة المجالس (١/ ٧٦)

عفة الحفاظ

قال الفضيل بن عياض : "في آخر الزمان أقوام يكونون إخوان العلانية، أعداءُ السريرة".

وقال أيضا: "لا ينبغي لحامل القرآن أن يكون له إلى خلق حاجة، ينبغي أن تكون حوائج الخلق كلهم إليه".

وقال مرة : لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ، ولا صلاة ، وإنما أدرك بسخاء الأنفس ، وسلامة الصدر ، والنصح للأمة "

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي ص ١٠)

منزلة العبودية

قال بعض أهل الصلاح :

دخلت على الله من أبواب الطاعات كلها، فما دخلت من باب إلا رأيت عليه الزحام فلم أتمكن من الدخول، حتى جئت باب الذل والافتقار، فإذا هو أقرب باب إليه وأوسعه ولا مزاحم فيه ولا معوق، فما هو إلا أن وضعت قدمي في عتبته فإذا هو –سبحانه – قد أخذ بيدي وأدخلني عليه.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) :

"من أراد السعادة الأبدية، فليلزم عتبة العبودية"

(تهذيب مدارج السالكين ص ٢٢٩)

من شان البخل والبخلا.

قال الحسن البصري (رحمه الله تعالى) :

* "لم أر أشقى بماله من البخيل، لأنه في الدنيا يَهتمُّ بجمعه، وفي الآخرة يُحاسب على منعه غيرَ آمن في الدنيا من همه، ولا ناج في الآخرة من إثمه، عيشه في الدنيا عيش الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء".

* وقف أعرابي على أبي الأسود الدؤلي –وكان مشهوراً بالبخل– وهو يتغدَّى، فسلم عليه، فرد عليه ثم أقبل على الأكل، ولم يَعرِض عليه، فقال الأعرابي: أما إني قد مررت بأهلك، قال: كان ذلك في طريقك، قال: وهم صالحون، قال كذلك فارقتُهم، قال: وامرأتُك حُبلى، قال: كذلك عهدي بها، قال: وَلَدت، قال: ما كان بدٌّ لها أن تلد، قال: ولدت غلامين، قال: كذلك كانت أمها قال: مات أحدهما، قال : ما كانت تقوى على إرضاع اثنين، قال: ثم مات الآخر، قال: ما كان ليبقى بعد أخيه، قال: وماتت الأم، قال: جزعاً على وَلَدَيْها، قال: ما أطيب طعامك، قال : ذلك جزائي على أهله قال: أف لك ما ألأمك قال: من شاء سب صاحبه.

(نهاية الأرب ٣/ ٣٠٠)

من الأمثال العربية

* "كان كراعاً، فصار ذراعاً" يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قوياً .

(نهاية الأرب ٣/٤٦)

* قول بعضهم : "ربما أعلم فأذر" يريد أني قد أدع ذكر الشي، وأنا به عالم لما أحاذُر من غِبِّه.

(الأمثال لأبي عبيد ص ٤٢)

متى الكلام ؟!

قال أبو العتاهية :

والصمت أجملُ بالفتى   من منطق في غير حينه
لا خيرَ في حشوِ الكلا   مِ إذا اهتديتَ إلى عيونه

وقال المأموني:

سأتركُ النحوَ لأصحابه   وأصرفُ الهمةَ للصيد
إن ذوي النحوِ لهم همة   مرسلَة بالمكر والكيـدِ
يضرب عبدُ الله زيـداً   ويُزيدُ عبدُ الله من زيدِ

(أدب المجالسة وحمد اللسان ص ٥٤).

من نوادر المخطوطات

فتاوى للإمام المنذري

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : فحرصاً من "المجاهد" على المشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع وإحياء تراث السلف الصالح، فقد ارتأينا نشر سلسلة من مختلف المخطوطات النافعة في فنون مختلفة نواصل نشرها تباعاً بإذن الله تعالى. ونحن إذ نذكر ذلك ندعو العلماء وطلبة العلم إلى المشاركة معنا في هذا العمل سواء بالنصح أو التوجيه أو التحقيق العلمي ..الخ. ونقدم بين يدي القراء في هذه الحلقة أجوبة أسئلة وجهت إلى الإمام المنذري حول تعارض أقوال أئمة النقد في جرح الرواة وتعديلهم، ولا ننسى في هذه العجالة أن نتقدم بالشكر لفضيلة الشيخ بديع الدين شاه السندي (حفظه الله تعالى) الذي سمح لنا بتصوير عدد من مخطوطات مكتبته العامرة فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم... ماتقول السادة العلماء والأئمة الفضلاء في هذه العبارات التي يعبر بها أئمة الحديث عن الرواة مثاله ، أن يقول يحيى بن معين (رحمه الله): "هو صالح الحديث"، ويقول أبوحاتم: «يحتج بحديثه ولايحتج به»، ويقول أحمد بن حنبل:

"هو ثقة"، ويقول الأول: "هو صدوق"، ويقول الآخر: "لابأس به"، فقولهم: "ثقة" هو مثل قولهم :"يكتب حديثه" . ومعنى قولهم :"يكتب حديثه ولايحتج به"، وما بين قولهم : "لايحتج بحديثه" ، و "هو متروك الحديث"؟. وهل إذا قال واحد منهم : " فلان ثقة"، وقال أخر :"ليس بشيء" يؤخذ بقول من منهما؟! فإن من قال :"ليس بشيء" يقدم على من قال :"هو ثقة"، فقد رأينا في رواة الكتب الستة -التي عليها اعتماد علماء الإسلام- من وقع فيه هذا الإختلاف ، مثاله محمد بن اسحق، (*) فشعبة[1] وسفيان يقولان عنه: أمير المؤمنين الحديث فيما نقله عنهما ابن مهدي[2] ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد يجرحانه وسئل يحيى بن معين عنه ، فقال :"ثقة وليس بحجة"[3]، وقال مرة أخرى:"هو صدوق ولكنه ليس بحجة إنما الحجة عُبيد الله بن عمر"، ومالك بن أنس[4] ، وأحمد بن حنبل يقول فيه:" لو قال رجل إن محمد بن اسحق حجة، لكان مصيباً ولكنه ثقة[5]. وقال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن معين ، فقلت: كيف محمد بن اسحق عندك ، فقال : ليس هو عندي بذاك ، ولم يثبته وضعفه ولم يضعفه جداً ، فقلت له: ففي نفسك من صدقه شيء، فقال : لا كان صدوقاً[6].

فهذه العبارات كيف تنتظم مع أنه في رواة الكتب المعتمدة؟ وقال ابن عدي: لو لم يكن لابن اسحق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومبعثه ومبتدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن اسحق. [ثم بعده صنف[7]] قوم آخرون ولم يبلغوا مبلغ ابن اسحق منها ، وقد فتشت أحاديثه فلم أجد في أحاديثه مايتهيأ أن يقطع عليه بالضعف ، وربما يخطئ أو يهم كما يخطئ غيره ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة وهو لا بأس به ، هذه عبارة ابن عدي فيه[8]. وهذا الاختلاف أوقع الحيرة. [وهذا[9]] شبابة بن سوار[**] روى له البخاري ومسلم في كتابيهما وغيرهما من الأئمة، قال فيه ابن أبي حاتم عن أبيه: "هو صدوق يكتب حديثه ولا يُحتج به"[10] وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش[11] : كان أحمد بن حنبل "لا يرضاه"[12]، وقيل ليحيى

في الجرح والتعديل

تنشر لاول مرة - فيما نعلم -

تعليق : الوليد بن محمد نبيه

■■ عملنا في التعليق على هذه الرسالة القيمة، أولاً إننا لم نقصد بهذا التعليق إلا الإشارة إلى المراجع للتيسير على إخواننا من طلبة العلم، ولم نشر إلى تراجم الأئمة الأعلام كأصحاب الكتب الستة وغيرهم من علماء الجرح والتعديل المشهورين. وكذلك إذا كرر ذكر الرجل لم نعد الإشارة إليه طلباً للاختصار، وإتماماً للفائدة، ولم نغفل تخريج الأحاديث تخريجاً يؤدي إلى المقصود إن شاء الله، حيث لا يتسع المقام للإسهاب والإطناب. هذا وبالله التوفيق ■■

بن معين[١٣]: شبابة أحب إليك أم الأسود بن عامر[١٤]، قال: شبابة، وقال أيضاً: "هو صدوق"[١٥] وقال ابن [سعد[١٦]]: "كان ثقة صالح الأمر في الحديث إلا أنه كان مُرجئاً"[١٧]، وقد روى عن شبابة هذا اسحق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة[١٨]، وأحمد بن سنان القطان[١٩]، وخلق سواهم. فمدار الاختلاف فيه على ماذا يُحمل؟ وعلى قول مَن يعتمد؟ وكيف يُقبل من غير تعيين ما يجرح الشخص به ومتى انقطع قبول الجرح من غير تعيين؟ ، وما السبب في قبول جرح أولئك الأئمة من غير تعيين ما يجرح به الشخص وترك غيرهم؟، وهل اختلاف هؤلاء الأئمة مثل اختلاف الفقهاء؟، فإن قيل نعم، قيل ذاك الاختلاف أوجبه الاجتهاد وهذا ليس فيه سوى النقل ، فإن الشخص لايكون صادقاً كاذباً في حالة، وجماعة من الرواة يقولون عنهم ليسوا بشيء/ونحو حديثهم في البخاري ومسلم وغيرهما ، فما معني قولهم "فلان ليس بشيء"؟ وهل لهذه العبارات معنى سوى ظاهرها[٢٠] أم لا؟ وهل قولهم: "فلان حجة" مثل قولهم: "هو ثقة" وهذا شجاع بن الوليد بن[٢١] قيس السكوني(***) روى عنه أبو همام الوليد بن شجاع وأحمد بن حنبل ومسلم بن إبراهيم ويحيى بن معين وأبوعبيد القاسم بن سلام ومحمد بن عبد الله بن نمير وإسحق بن راهويه وعلي بن المديني وغيرهم من الأئمة[٢٢]، قال فيه أبوحاتم :"عبدالله بن بكير السهمي أحب إلي من شجاع بن الوليد وهو شيخ ليس بالمتين لا يحتج بحديثه"[٢٣]، وقال أبوبكر المروزي: قلت لأحمد بن حنبل: "شجاع بن الوليد ثقة"؟ قال :"أرجو أن يكون صدوقاً، قد جالس قوماً صالحين"[٢٤]، وقال وكيع: سمعت سفيان [يقول] ما بالكوفة أعبد منه[٢٥]، وقال حنبل بن اسحق ، قال أبوعبد الله :"كان شيخاً صالحاً صدوقاً كتبنا عنه"[٢٦]، قال: ولقبه يحيي بن معين يوماً فقال له: "ياكذاب"، فقال له الشيخ: إن كنتُ كاذباً وإلا فهتكك الله[٢٧]. ونقل عن يحيى بن معين أنه قال فيه أيضاً: "هو ثقة"[٢٨]، وقال أحمد بن عبدالله[٢٩] :"لا بأس به"[٣٠]. فانظر إلى هذا الاختلاف فيه، فقد روى له البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه فكيف هذا من هؤلاء الأئمة القدوة؟ مع أن الذي رسموه في الحديث هو نقل العدل الضابط إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كذا قال ابن الصلاح (رحمه الله) في كتابه «علوم الحديث» وغيرُه[٣١]، وإن كان هذا القيد لا يمشي عند من عرف شرط الصحيحين، ولعلكم أجركم الله تذكرون شرط الصحيحين لتتم الفائدة إن شاء الله ببركتكم[٣٢]،

فبينوا بما مَنَّ الله به عليكم من العلم، نفع الله بكم المسلمين ورزقكم من مرافقة الطيبين الطاهرين.. آمين، وصلى الله على محمد النبي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيرا.

فكتب الشيخ الإمام الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الشافعي(٣٣) (رضي الله عنه) جواباً عن المسائل التي تم ذكرها(٣٤) بسم الله الرحمن الرحيم.. وصلى الله علي محمد وعلى آله وسلم تسليماً، أما بعد: أحمد الله العلي العظيم والصلاة على خير خلقه محمد النبي الكريم وعلى أهله وأصحابه وتابعيه الجدراء بالتفضيل والتفخيم، فقد وقفت على ما أشرتم إليه –أدام الله بكم الانتفاع وأحسن عنكم الدفاع وأجراكم في جميع الأمور على أجمل الأوضاع– ورغبت إلى الله سبحانه وتعالى أن يعيننا جميعاً أجمعين ببركات(٣٥) سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين) . وها أنا أذكر بين يدي ذلك ما يكون جواباً عن بعضها وتمهيداً لبعضها راغباً إلى الله جل جلاله في التوفيق في القول والعمل ومستعيذاً به من الخطأ والزلل إنه ما شاء فعل(٣٦) . أخبرنا الحافظ أبومحمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي(٣٧) في كتابه «إليّ منها»، قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد في كتابه "إليّ من ثغر الأسكندرية"(٣٨) قال : أخبرنا أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي(٣٩) –إذناً– قال أنبأنا الإمام أبي(٤٠) قال أنبأنا أبو علي حمْد بن عبد الله الأصبهاني(٤١) قال أنبأنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن(٤٢) بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي(٤٣) ، قال : وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى، فإذا قيل للواحد(٤٤) إنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يُحتج بحديثه ، وإذا قيل إنه صدوق أو محله الصدق أو لابأس به فهو ممن يكتب حديثه ويُنظر فيه وهي المنزلة الثانية، وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية، وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار، وإذا أجابوا في الرجل بلين الحديث فهو ممن يُكتب حديثه ويُنظر فيه اعتباراً، وإذا قالوا: ليس بقوي فهو بمنزلة الأول في كتبة حديثه إلا أنه دونه(٤٥) ، وإذا قالوا: ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يُطرح حديثه بل يُعتبر به، وإذا قالوا: متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنزلة الرابعة، هذا ما ذكره ابن أبي حاتم(٤٦) عن ما وجده من عباراتهم وقول يحيى بن معين في محمد بن اسحق "ثقة وليس بحجة" لينتبه أن يكون هذا رأيه في أن الثقة دون الحجة وهو خلاف المحكي عنهم في ذلك.

وأخبرنا أبوحفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي(٤٧) قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق قال: أخبرنا الوزير الأجل أبو القاسم علي بن نقيب النقباء أبي–الفرادس– طراد بن محمد الزينبي(٤٨) قراءة عليه وأنا أسمع ، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني(٤٩) ح وأخبرنا الشيخ أبوالفضل جعفر بن علي المقري(٥٠) قراءة عليه وأنا أسمع. واللفظ له، قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد(٥١) قال: أخبرنا الحافظ أبو نصر المؤتمَن بن أحمد الساجي(٥٢) قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن مسعدة(٥٣) قال: سمعت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحافظ(٥٤) يقول: سألت أبا الحسن الدار قطني(٥٥) ، قلت له: إذا قيل "فلان لين" إيش تريد به، قال: لا يكون ساقطاً متروك الحديث ولكن

يكون مجروحاً بشيء لا يسقطه عن العدالة، وسألته عمن يكون كثير الخطأ، قال: إن نبهوه عليه ويرجع عنه فلا يسقط وإن لم يرجع سقط[٥٦]

أخبرنا الأصيل أبو المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعد[٥٧] عبد الكريم بن الحافظ أبي بكر محمد بن الإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني[٥٨] في كتابه «إليّ من خراسان» قال: أخبرنا الإمام أبو بكر عبد الله[٥٩] بن إبراهيم التفتازاني[٦٠] قراءة عليه وأنا أسمع بنسا في شوال سنة ٥٤٤هـ قال: أخبرنا أبوإسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الجرجاني[٦١] قال: أبو شريح إسماعيل بن أحمد الشاشي[٦٢]، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الميداني[٦٣]، قال: أخبرنا أبوسعد عبد الرحمن بن الحسن[٦٤] بن عَلِيَك[٦٥][٦٦]، فذكر سائل سأل عنها الأستاذ أبا اسحق إبراهيم بن محمد الأسفرائيني[٦٧] منها إذا سمع من شيوخه أن إنساناً غير ثقة في الحديث أو يرى ذلك في كتب الحفاظ هل له أن يُحكم بجرحه بهذا التقليد؟ وهل يكون من المغتابين؟ الجواب: إذا سمع شيوخه كان ذلك ولايكون تقليداً في جرحه لأن هذا دليله وحجته ولا يحكم بشيء يجده في الكتاب إلا أن يكون سماعه من تفسير عند أصحاب الحديث.

أخبرنا الأشياخ أبوحفص عمر بن معمر بن محمد البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق[٦٨] وأبو الحسن علي بن نصر الواسطي[٦٩] بقراءتي عليه قوم علينا وأبو الفضل محمد بن يوسف النعماني[٧٠] إذنا واللفظ له، قالوا: أنبأنا أبو القاسم[٧١] عبد الملك بن أبي سهل[٧٢] قراءة عليه ونحن نسمع، قال: أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم[٧٣] وأبوبكر الغورجي[٧٤]، قالا: أخبرنا أبو محمد الجراحي[٧٥] أخبرنا أبو العباس بن محبوب[٧٦] أخبرنا الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال:وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في تضعيف الرجال كما اختلفوا فيما سوى ذلك من العلم[٧٧]، هذا آخر كلامه، وقد اختلف أهل العلم[٧٨] في أهل البدع كالقدرية والرافضة والخوارج، فقالت طائفة: لايُحتج بحديثهم جملة، وذهبت طائفة إلى قبول أخبار أهل الأهواء الذين لا يُعرف منهم استحلال الكذب ولا الشهادة لمن وافقهم بما ليس عندهم فيه شهادة، وذهبت طائفة إلى قبول غير الدعاة من أهل الأهواء، فأما الدعاة فلا يُحتج بأخبارهم وسمع من يذهب إلى أنه يُقبل حديثه إذا لم يكن تقويةً لبدعتهم، واختلفوا أيضاً[٧٩] في اشتراط العدد في المزكي والجارح، والشاهد والراوي فاشترط بعضهم العدد فيهما ومنهم من قال: لا يشترط فيهما، وإن كان الأحوط في الشهادة الاستظهار بعدد المزكي، وقال بعضهم: يشترط في الشاهد ولايشترط في الراوي، لأن العدد ليس بشرط في قبول الخبر فلم يكن شرطاً في الراوي بخلاف الشهادة فإن العدد يشترط في قبول الشهادة والحكم بها فكان شرطاً في الشهادة، واختلفوا أيضاً[٨٠] في الجرح إذا لم يُفسر ما جرح به، فمنهم من قال: لا يُقبل الجرح إلا مفسراً ومنهم من قال: لا يُستفسر الجارح إلا إذا كان عامياً لا يعرف الجرح، فأما إذا كان الجارح عالماً فلا يَستفسر فإذا تقرر ما ذكرناه عن الأئمة في هذا فمحمد بن اسحق بن يسار قد أكثر الأئمة الكلام فيه في الطرفين، الثناء والذم وأما البخاري ومسلم فلم يحتجا به في صحيحيهما ألبتة وإنما أخرج له مسلم أحاديث في المتابعات لا في الأصول، وكذلك البخاري أيضاً لم يُخرج له شيئاً في الأصول ألبتة، وإنما ذكره في الاستشهاد جرياً على عادتهما فيمن لا يحتجان بحديثه، كما فعله البخاري

في أبي الزبير المكي(٨١) وسُهيل بن أبي صالح(٨٢) ونظرائهما وكما فعله مسلم في عكرمة(٨٣) مولى عبد الله بن عباس، وشَريك بن عبد الله القاضي(٨٤) ونظرائهما، وقد قال أبو بكر أحمد بن علي الخطيب(٨٥) وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن اسحق غير واحد من العلماء لأسباب منها: أنه كان يتشيع وينسب إلى القدر ويدلس في حديثه، وأما الصدق فليس بمدفوع عنه(٨٦)، وقال: سليمان بن داود، قال لي يحيى بن سعيد القطان(٨٧): أشهد أن محمد بن اسحق كذاب، قال: قلت: ومايدريك؟ قال: قال لي وهيب بن خالد(٨٨) إنه كذاب، قال: قلت لوهيب وما يدريك؟ قال: قال لي مالك بن أنس: أشهد أنه كذاب. قلت لمالك مايدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة(٨٩): أشهد أنه كذاب، قلت لهشام مايدريك؟ قال:حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر(٩٠) وأدخلت علي وهي بنت تسع سنين(****) وما رآها رجل حتى لقيت الله(٩١). قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدث أبي بحديث ابن اسحق، فقال: وما يُنكر هشام لعله جاء واستأذن عليها وأذنت له، وأحسبه قال: ولم يعلم هو(٩٢)، وقال الإمام أحمد مرة أخرى: وقد يمكن أن يكون سمع منها تخرج إلى المسجد أو خارجة فسمع، والله أعلم(٩٣) وقال علي بن المديني، قال هشام: ليس بحجة لعله دخل على إمرأته وهو غلام فسمع منها(٩٤). فمن ترك الاحتجاج بحديث ابن اسحق احتمل أن يكون تركه للقدر أو للتشيع أو للتدليس، على رأي من يرى ذلك قادحاً، أو يكون هذا أو غيره من الكلام فيه، وإن لم يقتض عنده حجة في رد حديثه غير أنه أحدث ريبة ما منعته من الاحتجاج به، وقد أشار إلى ذلك الحافظان أحمد بن إبراهيم الجرجاني(٩٥) وأحمد بن علي الخطيب(٩٦)، ومن احتج بحديثه احتمل أن يكون لا يرى البدعة مانعة ولا التدليس، وقصة هشام قد وقع الجواب عنها وما من الكلام فيه غير مفسر لا يؤثر عنده وما جاء أيضاً عن واحد وهو يشترط العدد لايؤثر عنده والله عز وجل أعلم(٩٧)

وأما شبابة بن سوار فقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما وحدث عنه ثلاثة من الأئمة وتكلم فيه بعضهم وقا ل الإمام أحمد بن حنبل: تركته لم أرو عنه للإرجاء فقيل يا أبا عبد الله: وأبو معاوية(٩٨)؟ قال: شبابة كان داعية(٩٩). وقيل لعلي بن المديني عن حديث شبابة الذي رواه عن شعبة في الدباء(١٠٠)، فقال علي: إيش نقول في ذلك -يعني شبابة- كان شيخاً صدوقاً، إلا إنه كان يقول بالإرجاء ولا يُنكر لرجل سمع من رجل ألفاً أو ألفين أن يجيء بحديث غريب(١٠١)، وقال أبو أحمد الجرجاني الذي أنكرت عليه الخطأ ولعل حدث به حفظاً(١٠٢)، وقيل لأبي زرعة في أبي معاوية كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم كان يدعو إليه، قيل: فشبابة بن سوار أيضاً؟ قال: نعم، قيل: رجع عنه؟ قال: نعم قال: "الإيمان قول وعمل(١٠٣)، فهذا الإمام أحمد قد صرح بأنه إنما تركه لكونه داعية إلي الإرجاء، ولهذا كان علي بن المديني لم ير قوله بالإرجاء وتفرده بشيء مؤثراً في حقه والخطأ فلا يكاد يسلم منه أحد فمن احتج بحديثه يرى أن الإرجاء والدعاء إليه والتفرد بالشيء غير قادح سيما وقد نقل عنه الرجوع عن الإرجاء ومن لم يحتج بحديثه يرى أن ذلك مانع من الاحتجاج به وحصل عنده من ذلك ريبة وقفته عن الاحتجاج به على ما تقدم، والله عز وجل أعلم.

واختلاف هؤلاء كاختلاف الفقهاء، كل ذلك يقتضيه الاجتهاد فإن الحاكم إذا شُهد عنده بجرح شخص اجتهد في أن ذلك القدْر مؤثراً أم لا؟ وكذلك المحدث إذا أراد الاحتجاج بحديث شخص ونقل إليه فيه جرح اجتهد فيه هل هو مؤثر أم

لا؟ ، ويجري الكلام عنده فيه فيما يكون جرحاً في تفسير الجرح وعدمه وفي إشتراط العدد في ذلك كما يجري عند الفقيه، ولا فرق بين أن يكون الجارح مخبراً بذلك للمحدث مشافهة أو ناقلاً له عن غيره بطريقه، والله عز وجل أعلم.

وأما شجاع بن الوليد أبو بدر فقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما وجماعة من المصنفين ومحله من العبادة والصلاح معروف، وقال: الإمام أحمد بن حنبل في قصة ذكرها: إنما كان يقول لنا ذكره سليمان بن مهران[١٠٤] ولم يكن يقول الأعمش، وذكره مغيرة[١٠٥]، وذكره سعيد بن أبي عَروبة[١٠٦] ولم يكد[١٠٧] يقول لنا حدثنا ثم كان بعد ذلك يقول حدثنا فلان وأخبرنا موسى بن عقبة[١٠٨] ولم يكن يقول لنا إلا ذكره [مغيرة][١٠٩]، وسئل وكيع بن الجراح عن أبي بدر شجاع بن الوليد، فقال: كان جارنا ها هنا ما عرفناه بعطاء بن السائب[١١٠] ولا بمغيرة وذكر غيره أنه حدث عنهما وأخذ عليه رواته حديث سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في بُغض العرب[١١١] وهو حديث منكر[١١٢]، وأخذ عليه أنه رفع حديث شريك عن أبي الحَصين[١١٣] في الحصاة ومناشدتها[١١٤] وهو موقوف[١١٥]. فمن احتج بحديثه لا يرى شيئاً من ذلك مانعاً من الاحتجاج به، ويمكن أن يُقال إنه تَذكَّر السماع بعد ذلك فصرح بالتحديث أو أن الراوي ينشط مرة فيسند ويفتُر مرة فلا يَسند ويَسكت عن ذكر الشخص مرة ويَذكره أخرى لما تقتضيه الحال. ومن امتنع من الاحتجاج به يكون قد حصل عنده من ذلك مغمز وإن لم يثبت به جرح فتوقف لذلك، والله عز وجل أعلم.

وأما قولهم "فلان ليس بشيء" ويقولون مرة "ليس حديثه بشيء" فهذا ينظر فيه فإن كان الذي قيل فيه هذا قد وثقه غير هذا القائل واحتج به، فيحتمل أن يكون قوله محمولاً على أنه ليس حديثه بشيء يحتج به بل يكون حديثه عنده يكتب للاعتبار والاستشهاد وغير ذلك، وإن كان الذي قيل فيه ذلك مشهوراً بالضعف ولم يوجد من الائمة من يحسن أمره فيكون محمولاً على أن حديثه ليس بشيء يحتج به ولا يعتبر به ولا يستشهد به ويلتحق هذا بالمتروك، والله عز وجل أعلم.

وأما ما نقل عن يحيى بن معين من توثيق شجاع مرة وتوهينه أخرى، فهذان القولان في زمانين بلا شك ولا يعلم السابق منهما ويحتمل أنه وثقه ثم وقف على شيء من حاله بعد ذلك يسوغ له الإقدام على ما قاله، ويحتمل أن يكون يكلم فيه أولا ثم وقف من حاله بعد ذلك على مااقتضى توثيقه، وقد نقل مثل هذا عن يحيى بن معين في غير شجاع بن الوليد من الرواة، ونقل مثله أيضاً عن غير يحي بن معين من الحفاظ في حق بعض الرواة، وكل هذا محمول على اختلاف الأحوال، وقد قال الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني[١١٦]: قد يخطر على قلب المسئول عن الرجل من حاله في الحديث ومن ما ينكر قلبه فيخرج جوابه على حسب الفكرة التي في قلبه، ويخطر له ما يخالفه في وقت واحد فيجيب على ما يعرفه في الوقت منه ويذكره، وليس ذلك تناقضاً ولا إحالة، ولكنه صدور قول عن حالين مختلفين يصدر أحدهما في وقت والآخر في غيره. ومذهب النقاد للرجال مذاهب غامضة دقيقة، فإذا سمع أحدهم في بعضهم أدنى مغمز وإن لم يكن ذلك موجباً رد خبر ولا إسقاط عدالة، رأى أن ذلك مما لا يسع إخفائه عن أهله رجاء إن كان صاحبه حياً أن يحمله ذلك على الإرعواء وضبط نفسه عن الغميزة، وإن كان ميتاً أنزله من سمع ذلك منه منزلته فلم يلحقه ملحق من سلم من تلك الغميزة وقصر به على درجة مثله، ومنهم من رأى إن كره ذلك لينظر هل له من أخوات، فإن أحوال الناس وطبائعهم جارية على إظهار الجميل وإخفاء ما خالفه، فإذا ظهر مما خالفه شيء لم يؤمن أن يكون وراءه له شبيه.

وأما شرط الصحيحين فقد ذكر الأئمة أن البخاري ومسلماً لم ينقل عن واحد منهما أنه قال شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنما عرف ذلك من سبر كتابيهما واعتبر ما جرحاه.

وللأئمة في ذلك أجوبه.

ومن قال هو الحديث المسند الذي يتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه. إذا قيل له خرج في الصحيح عن فلان وقد قيل فيه كذا وكذا، يقول هو عند من احتج به في صحيحه عدل ضابط، ويجيب عما قيل فيه بنحو مما قدمناه، والله عز وجل أعلم.

آخره الحمد لله حق حمده، وصلواته على خير خلقه محمد نبيه وعبده وعلى أهله وأصحابه من بعده، وسلم تسليماً كثيراً.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

كتبه الراجي عفو ربه الباري حماد بن محمد الأنصاري الأثري، غفرله ولوالديه. فرغت من تسويده يوم الجمعة الموافق ١٤/٨/٨٩٢هـ، وقد قوبلت بتدقيقه من نسخة مصورة من نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

كتبت النسخة الأصلية سنة ٨٧١ هـ.

قال أبو محمد بديع الدين الشاه الراشدي السندي نقلت هذه الرسالة من نسخة فضيلة الشيخ حماد الأنصاري (حفظه الله تعالى).

وفرغت يوم الثلاثاء صباحاً السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٣٩٣ هـ بالمدينة النبوية.

الهوامش

(*) ترجمته في التهذيب (٣٨/٩)، وسير أعلام النبلاء (٣٣/٧)، الجرح والتعديل (١٩١/٧)، تاريخ بغداد (١١٤/١)، الكامل لابن عدي (٢١١٦/٦)، تذكرة الحفاظ (١٧٢/١)، طبقات ابن سعد (٣٢١/٧)، وفيات الأعيان (٢٧٦/٤)، طبقات خليفة (ص٢٧١، ٣٢٧)، الضعفاء للعقيلي (٢٣/٤)، شذرات الذهب (٢٣٠/١). الثقات لابن حبان (٣٨٠/٧). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة (٥٢١/٣).

(١) الكامل لابن عدي (٢١٢٠/٦).

(٢) الثقات لابن حبان (٣٨٣/٧)، تاريخ بغداد (٢٢٨/١).

(٣) الكامل لابن عدي (٢١١٧/٦)، تاريخ بغداد (٢٣٢/١).

(٤) الكامل لابن عدي (٢١١٨،٦)، تاريخ بغداد (٢٣٢/١).

(٥) لم أجده فيما بين يدي من المراجع.

(٦) الكامل لابن عدي (٢١١٩/٦).

(٧) في الأصل [من بعده ممن ضنها].

(٨) الكامل لابن عدي (٢١٢٥/٦).

(٩) في الأصل [وهو].

(**) ترجمته في الجرح والتعديل (٣٩٢،٤)، تهذيب الكمال (٣٤٣/١٢)، الكامل لابن عدي (١٣٦٥/٤)، التهذيب (٣٠٠/٤)، الثقات لابن حبان (٣١٢/٨)، تاريخ بغداد (٢٩٥/٩)، سير أعلام النبلاء (٥١٣/٩)، الميزان (٢٦٠/٢)، الضعفاء للعقيلي (١٩٥/٢)، طبقات ابن سعد (٣٢٠/٧).

(١٠) الجرح والتعديل (٣٩٢/٤).

(١١) ميزان الاعتدال (٦٠٠/٢).

(١٢) يراجع بحر الدم فيمن تكلم فيه أحمد بمدح أو ذم (٤٢٧)، تاريخ بغداد (٢٩٨/٩)، بلفظ -لا يرضاه وهو صدوق في الحديث-.

(١٣) الجرح والتعديل (٣٩٢/٤).

(١٤) التقريب (رقم ٥٠٣).

(١٥) تاريخ بغداد (٢٩٨/٩)

(١٦) في الأصل [سعيد].

(١٧) طبقات ابن سعد (٣٢٠/٧).

(١٨) زهير بن حرب، التقريب

(رقم ٢٠٤٢).

(١٩) التقريب (رقم ٤٤)

(٢٠) في الأصل [ظاهرة].

(٢١) في الأصل [أبو].

(***) ترجمته في الجرح والتعديل (٣٧٨/٤)، طبقات ابن سعد (٣٣٣/٧)، التهذيب (٣١٢/٤)، تهذيب الكمال (٣٨٢/١٢)، تاريخ بغداد (٢٤٧/٩)، سير أعلام النبلاء (٣٥٣/٩)، تاريخ ابن معين (٢٤٩/٢).

(٢٢) تهذيب التهذيب (٣١٣/٤).

(٢٣) الجرح والتعديل (٣٧٨/٤).

(٢٤) تاريخ بغداد (٢٤٩/٩).

(٢٥) تاريخ بغداد (٢٤٨/٩).

(٢٦) تاريخ بغداد (٢٤٩/٩).

(٢٧) سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٩)، بحر الدم (ص ٢٠٠).

(٢٨) تاريخ بغداد (٢٤٩/٩)، تاريخ ابن معين (٢٤٩/٢).

(٢٩) يعني: العِجْلي.

(٣٠) تاريخ بغداد (٢٥٠/٩).

(٣١) الباعث الحثيث (ص ٢١)، فتح المغيث للسخاوي (١٢/١).

(٣٢) هذا ليس من باب التوسل ولكنه كما جاء في الحديث (ماهي بأول بركتكم يا آل أبي بكر) ولابن القيم رحمه الله بحثاً نفيساً في موضوع البركة (راجع بدائع الفوائد)، (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٧٥٢/١)، معجم المناهي اللفظية (ص ٩٦، ١١٠).

(٣٣) من الحفاظ المعروفين المؤرخين له "الترغيب والترهيب"، "التكملة لوفيات النقلة"، "مختصر صحيح مسلم"، "مختصر سنن أبي داود" وغيرها، وكلها مطبوعة. قال عنه الإمام الذهبي (رحمه الله): "عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه" (تذكرة الحفاظ ٢٧١/٤)، ولد عام ٥٨١، وتوفي ٦٥٦ (رحمه الله تعالى)، راجع ترجمته (البداية والنهاية ٢١٢/١٣)، (فوات الوفيات ٣٦٦/٢)، طبقات الشافعية (١٠٨/٥). أ.هـ.

(٣٤) في الأصل [باذكره].

(٣٥) هذا من التوسل غير المشروع وذلك ديدن كثير من المتأخرين عفا الله عن الإمام المنذري وغفر له، ومن شاء الازدياد من التفصيل في عدم مشروعية مثل هذا التوسل فليراجع (التوسل والوسيلة) لشيخ الإسلام ابن تيمية بتحقيق (الشيخ ربيع المدخلي) حفظه الله، (التوسل أنواعه وأحكامه) لشيخنا المحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني (حفظه الله تعالى).

(٣٦) الأولى أن يقول: «إنه على كل شيء قدير».

(٣٧) يعني الحافظ ابن عساكر صاحب "تاريخ دمشق". راجع: سير أعلام النبلاء (٤٠٥/٢١).

(٣٨) أبو الطاهر السِلَفي [٤٧٨-٥٧٦هـ]، الأعلام للزركلي (٢١٦/١).

(٣٩) سير أعلام النبلاء (٥٦١/١٧).

(٤٠) هو راوي الصحيح (٣٥٦-٤٣٥هـ).

(٤١) في الأصل [أحمد] والصواب ما أثبتناه، ترجمه الدار قطني في "المؤتلف والمختلف" (٨٢٢/٢).

(٤٢) [٢٤٠-٣٢٧هـ] سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣).

(٤٣) [١٩٥-٢٧٧هـ] سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣).

(٤٤) في الأصل [الواحد].

(٤٥) في الأصل [بل يُعتبر به].

(٤٦) الجرح والتعديل (٣٧/٢).

(٤٧) ثقة في الحديث [٥١٦-٦٠٧هـ] سير أعلام النبلاء (٥٠٧/٢١).

(٤٨) [٤٦٢-٥٣٨هـ] مشهور بابن طِرَاد، سير أعلام النبلاء (١٤٩/٢٠).

(٤٩) [٤٠٧-٤٧٧هـ] سير أعلام النبلاء (٥٦٤/١٨).

(٥٠) هو ابن هبة الله بن جعفر الهمداني الإسكندراني المحدث المجود الفقيه المالكي [٥٤٦-٦٣٦هـ] سير أعلام النبلاء (٣٦/٢٣)، تاريخ الإسلام (رقم ٣٩٧).

(٥١) تقدم قريباً أبوالطاهر السلفي.

(٥٢) [٤٤٥-٥٠٧هـ] كان عالماً ثقة فهماً مأموناً، سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٩).

(٥٣) في الأصل [سورة]، تقدم قبل قليل، سير أعلام النبلاء (٥٦٤/١٨).

(٥٤) الإمام الحافظ المحدث المتقن المصنف محدث "جرجان" [٣٤٣-٤٢٨هـ) سير أعلام النبلاء (٤٦٩/١٧).

(٥٥) الإمام الحافظ المجود شيخ الإسلام علم الجهابذة أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد المقرئ المحدث البغدادي [٣٠٦-٣٨٥هـ]، سير أعلام

النبلاء(١٦/٤٤٩).

(٥٦) سؤالات السهمي للدار قطني.

(٥٧) في الأصل [سعيد].

(٥٨) الشيخ الإمام العلامة المفتي المحدث المروزي الشافعي [٥٣٧-٦١٨هـ] سير أعلام النبلاء (٢٢/١٠٧).

(٥٩) في الأصل [عبيد الله].

(٦٠) إمام فاضل عالم بالتفسير والقراءات، راجع: معجم البلدان(٢/٣٥).

(٦١) تاريخ جرجان للسهمي ص ١٣١.

(٦٢) لم أجده فيما تحت يدي من مراجع.

(٦٣) [ت ٤٧١هـ] كان معروفاً بالصلاح والدين ويُعد من الحفاظ المتقنين، معجم البلدان (٥/٢٤١،٢٤٢).

(٦٤) في الأصل [الحسين].

(٦٥) بكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة.

(٦٦) الحافظ الحجة الإمام النيسابوري [ت ٤٣١هـ]، سير أعلام النبلاء (١٧/٥٠٩).

(٦٧) [ت ٤١٨هـ] معجم المؤلفين (١/٨٣).

(٦٨) تقدمت ترجمته قبل قليل.

(٦٩) [ت ٦٢٢هـ] الشيخ الجليل المسند الخلال ابن البناء، سير أعلام النبلاء (٢٢/٢٤٧).

(٧٠) لم أجده فيما بين يدي مراجع.

(٧١) كنيته [أبوالفتح] وما ذكره المصنف هو كُنية أبيه. سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٧٤).

(٧٢) [ت٥٤٨هـ] قال عنه السمعاني: هو شيخ صالح بيّن خيّر صدوق ثقة، سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٧٤).

(٧٣) جليل القدر عالي المحل، عالم فاضل [ت ٤٨٧هـ]، سير أعلام النبلاء (١٩/٣٢).

(٧٤) [ت ٤٨١هـ] ثقة ، سير أعلام النبلاء (١٩/٧).

(٧٥) هو الشيخ الصالح الثقة أبومحمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن المرزبان الجَرّاحي المروزي [٣٣١-٤١٢هـ]، سير أعلام النبلاء(١٧/٢٥٧).

(٧٦) الإمام المحدث أبوالعباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المروزي المحبوبي راوي "جامع الترمذي" عنه [ت ٣٤٦هـ]، سير أعلام النبلاء (١٥/٥٣٧).

(٧٧) شرح علل الترمذي (٢/٥٥٨).

(٧٨) الباعث الحثيث (ص ٩٩، ١٠٠)، فتح المغيث للسخاوي (٢/٥٨)، الكفاية في علم الراوية (ص١٤٨).

(٧٩) راجع فتح المغيث (٢/٥١)، وما بعدها، الكفاية (ص ١١٨: ١٢٠).

(٨٠) راجع الباعث الحثيث (ص٩٦)، فتح المغيث (٢/٢٠، ٢١)، الكفاية (ص ١٣٨).

(٨١) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس، التقريب (رقم ٦٢٩١).

(٨٢) التقريب (رقم ٢٦٧٥).

(٨٣) التقريب (رقم ٤٦٧٣).

(٨٤) التقريب (رقم ٢٧٨٧).

(٨٥) سير أعلام النبلاء (١٨/٢٧٠).

(٨٦) تاريخ بغداد (١/٢٢٤).

(٨٧) التقريب (رقم ٧٥٥٧).

(٨٨) هو ابن عجلان الباهلي أبوبكر البصري، التقريب (رقم ٧٤٨٧).

(٨٩) التقريب (رقم ٧٣٠٢).

(٩٠) التقريب (رقم ٨٦٥٨).

(****) وتعقب الذهبي (رحمه الله تعالى) قول هشام: "حدث عن امرأتي إلى آخره.." فقال: "وقوله هي بنت تسع غلط بيّن لأنها أكبر من هشام بثلاث عشرة سنة وكان أخذ ابن اسحاق عنها وقد جاوزت الخمسين، وقد روى عنها أيضاً غير ابن اسحاق من الغرباء محمد بن سوقة، التهذيب (٩/٤٤)، وقال الذهبي (رحمه الله) مرة أخرى تعليقاً على هذه القصة: "قلتُ معاذ الله أن يكون يحيى وهؤلاء بدا منهم هذا بناءً على أصل فاسدٍ واهٍ ولكن هذه الخرافة من صنعة سليمان وهو الشاذكوني -لا صبحه الله بخير- فإنه مع تقدمه في الحفظ متهم عندهم بالكذب وانظر كيف قد سلسل الحكاية ويُبين لك بطلانها أن فاطمة لما كانت بنت تسع سنين لم يكن زوجها هشام خُلق بعد، فهي أكبر منه بنيف عشرة سنة وأسند منه فإنها روت عن أسماء بنت أبي بكر وصح أن ابن اسحاق سمع منها وما عَرف بذلك هشام أفيمثل هذا القول الواهي يُكذب الصادق؟!! كلا والله!! نعوذ بالله من أهل الهوى والمكابرة ولكن صدق القاضي أبويوسف إذ يقول: "من تتبع غريب الحديث كُذِّب وهذا من أكبر

ننوب ابن اسحاق فإنه كان يكتب عن كل أحد ولا يتورع، سير أعلام النبلاء (٥٠/٧).

قلتُ: وقد قال عبد الله بن أحمد حدثنا أبو بكر بن خلاد: "سمعت يحيى بن سعيد يقول: هشام بن عروة يقول: تحدث ابن اسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذر والله إن رآها قط. قال الذهبي معلقاً عليها: قلتُ: "هشام صادق في يمينه فما رآها، ولا زعم الرجل أنه رآها بل ذكر أنها حدثته وقد سمعنا من عدة نسوة وما رأيتهن"، سير أعلام النبلاء (٣٨/٧).

(٩١) الكامل لابن عدي (٢١١٧/٦).

(٩٢) سير أعلام النبلاء (٣٨/٧).

(٩٣) لم أجده فيما وقفت عليه من مراجع.

(٩٤) تاريخ بغداد (٢٢٩/١) وكذا الذهبي في السير (٤٢/٧).

(٩٥) الإسماعيلي، راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٩٢/١٦).

(٩٦) تاريخ بغداد (٢٢٥/١).

(٩٧) وفي الأخير نذكر كلمة مهمة في ترجمة ابن اسحاق: قال الحافظ ابن حبان في كتابه "الثقات" أما مالك فإنه كان ذلك منه مرة واحدة، ثم عاد له إلى ما يحب وذلك أنه لم يكن بالحجاز أحد أعلم بأنساب الناس وأيامهم من ابن اسحاق، وكان يزعم أن مالكاً من موالي ذي أصبُح، وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم فوقع بينهما لهذا مفاوضة فلما صنف مالك "الموطأ" قال ابن اسحاق: ائتوني به فإني بيطاره. فنقل ذلك إلى مالك فقال: هذا دجال من الدجاجلة يروي عن يهود، وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن اسحاق على الخروج إلى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً. أ.هـ (٣٨٢/٧) أ.هـ.

(٩٨) الضرير هو محمد بن خازم، التقريب (٥٨٤١).

(٩٩) التهذيب (٣٠١/٤).

(١٠٠) الكامل لابن عدي (١٣٦٥/٤)، وحديث الدباء قال الحافظ ابن رجب شرح العلل للترمذي ٦٤٤/٢: معلقاً على حديث "نهى عن الدباء والمزفت" هذا حديث غريب من قبل إسناده، لا نعلم أحداً حدث به عن شعبة غير شبابة، وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة أنه نهى أن ينتبذ في الدباء والمزفت. وحديث شبابة إنما يستغرب لأنه تفرد به عن شعبة، وقد روى شعبة وسفيان الثوري بهذا الإسناد عن بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "الحج عرفة" فهذا المعروف عند أهل الحديث بهذا الإسناد. أ.هـ.

(١٠١) تاريخ بغداد (٢٩٧/٩).

(١٠٢) قد ذكر هذا من قول ابن المديني، الكامل لابن عدي (١٣٦٦/٤).

(١٠٣) التهذيب (٣٠١/٤).

(١٠٤) التقريب (رقم ٢٦١٥).

(١٠٥) مغيرة بن مِقسَم الضبي، التقريب (رقم ٦٨٥١).

(١٠٦) التقريب (رقم ٢٣٦٥).

(١٠٧) في الأصل [يكاد].

(١٠٨) التقريب (رقم ٦٩٩٢).

(١٠٩) الضعفاء الكبير للعقيلي (١٨٤/٢).

(١١٠) التقريب (رقم ٤٥٩٢).

(١١١) "يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قال: قلت: يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله؟ قال: تبغض العرب فتبغضني".

(١١٢) أخرجه الترمذي (٦٨٠/٥ شاكر) والحاكم (٨٦/٤)، وأحمد (٤٤٠/٥)، والعقيلي (١٨٤/٢). ضعيف منكر، فإن أبا الظبيان لم يسمع من سلمان وابنه قابوس فيه لين. والحديث ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف الجامع" رقم ٦٣٩٤. "الصحيحة" (٢٣٧/٣).

(١١٣) هو عثمان بن عاصم بن الحصين، التهذيب (١٢٦/٧).

(١١٤) أخرجه أبوداود (٤٦٠)، والبيهقي (١٢٨/٥)، والعقيلي (١٨٤/٢). وهو في "الترغيب" ٢٠٥/١، "ضعيف الجامع" (١٤٣١) في إسناده شريك وهو ابن عبد الله القاضي ضعيف لسوء حفظه. أ.هـ

(١١٥) "إن الحصاة لتناشد صاحبها الذي يخرجها من المسجد" قال العقيلي: وهذا من حديث الأعمش عن أبي حَصين -بفتح الحاء- عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوفاً. راجع "الضعفاء" للعقيلي (١٨٥/٢).

(١١٦) هو الإسماعيلي تقدم.

إعداد / فريد التوني

دور الإعلام في تنشئة الطفل

الحلقة الثانية

نوعية البرامج

البرامج المقدمة في الدول العربية على أنواع:

أ - برامج منتجة محلياً وأكثرها إنتاج كويتي (مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي) ونلحظ خلوها تقريباً من الأهداف التربوية الإسلامية، فهي لا ترمي إلا إلى التسلية والفكاهة كألف ليلة وليلة، وحكايات السحر، وحكايات الشاطر حسن، حتى برنامج "افتح يا سمسم" وهو أمريكي الأصل تغلب عليه الأهداف التعليمية بينما تندر أو تنعدم الأهداف الإسلامية السامية، وفي بعض هذه البرامج تبرز أهداف وقيم بعيدة عن الإسلام وإن كانت تسمى قيماً، مثل: حب العمل، واحترام العمل، والنظافة، والنظام، فإن غرس هذه القيم على أساس الإيمان بالله واليوم الآخر وما عند الله تعالى من الثواب في عملها والعقاب في تركها يجعل لها صفة الاستمرارية والدوام بعكس أن تقوم على أساس الأخلاق العلمانية اللادينية التي تدعو إلى المصلحة الفردية والجماعية وإصلاح المجتمع فقط لا غير دون أن يهمها ألبتة رضى الله عز وجل وثوابه.. والذي يزيد الطين بلة أن تقوم بتقديم برامج الأطفال ممثلة هابطة أو راقصة ماجنة وتظهر أمام الأولاد في صورة مبتذلة بكامل تبرجها وزينتها وتميعها وسيقانها العارية وهي تعلم الأولاد الفضيلة والقيم والأخلاق!!!

ب- برامج منتجة في بلاد عربية مثل الأردن ولبنان ونجد أن القائمين على الإنتاج اللبناني بالذات نصارى ومن ألد أعداء الإسلام ويغلب عليها الحوار بين الحيوانات والآدميين وأغلبها مأخوذ من كليلة ودمنة مع ما هو معروف عن صاحب الكتاب من زندقته وأهدافه الهدامة للإسلام، كما يستخدمون أسماءً للشخصيات الممثلة أغلبها أسماء نصارى، وهو ما يدل على هوية القائمين على تلك البرامج.

ج- برامج منتجة في بلاد أجنبية معظمها إنجليزية أو أمريكية الصنع وتقوم بترجمتها مؤسسة الكويت سواء الأفلام أو المسلسلات فهي بصفة عامة تتسم بـ : "خلوها تماماً من المبادئ الإسلامية وهدفها الأساسي هو التسلية فقط، دسّ السموم فيها؛ ظاهرها التسلية بحيث لا يتفطن لذلك المشاهدون فيضعون خلال هذه البرامج السموم التي يريدون نشرها وجميعها مخالف للمبادئ والأهداف الإسلامية وتسبب خطراً على عقيدة وأخلاق الصغار حيث ينشأون عليها.

وإليك أمثلة للتوضيح:

١- عرض أكثر من مرة مسلسل كرتون بعنوان "God Zella" أي (الإله زيلا) يدور مضمون القصة حول أسرة تجوب البحار والمحيطات ثم تعترضها وحوش خرافية تهدد هذه الأسرة فلا ينقذها إلا (الإله زيلا) الذي تستدعيه الأسرة البشرية بجهاز الكتروني فيجيب في الحال وينقذ الجماعة البشرية من الوحوش المعترضة بالصراع معها ثم

■■ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، تواصل "المجاهد" نشر حلقات "دور الإعلام في تنشئة الطفل" التي تعالج قضية من قضايا الإعلام كان لها الأثر الكبير على كثير من أبنائنا، ونحن نعلم أن أرباب هذه الوسائل لم يقصدوا بإعلامهم الدعوة إلى الإسلام الصحيح حتى نتكلم عن أخطائهم، ولكن رأينا أن نذكر ولاة الأمور بتقوى الله جل وعلا «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة»، كما نذكرهم بالقوامة التي منحهم الله إياها، كما نذكرهم بقوله صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" ... ■■

بهزيمتها، ولهذا الإله زيلا ابن يصاحب الجماعة البشرية يدعوه أيضاً فيجيب وهي صورة مصغرة لاعتقاد النصارى في الأب والإبن ولا شك أن هذا تصور وثني للألوهية عنواناً وشكلاً وموضوعاً إن لم يفهمه الولد أو الطفل العربي بسبب اللغة فإن الأحداث والمشاهد أمام الأعين تترك بصماتها في نفسه مما يُشكل خطراً على فطرته الموحدة إذ يكفي في تصور الطفل أن هناك كائناً بهذه القوة وبهذا النفع للإنسان يدعى فيجيب في الحال فيكون ذلك جرحاً وخدشاً لفطرة التوحيد التي فطر الله الناس عليها.

٢- المسلسلات الخاصة بحروب الفضاء وهي من أخطر المسلسلات إفساداً لعقيدة التوحيد والأخلاق الإسلامية فقد وضعوا أسلوب الإثارة فيها بكميات هائلة لجذب أكبر كمية من المشاهدين حتى انكب عليها الكبار قبل الصغار! وهي تقوم على افتراض وجود أعداء للبشر في كواكب أخرى يهددون الأرض وهذا الافتراض مخالف للواقع الكوني الذي أخبرنا عنه الله عز وجل في القرآن والسنة فالمخلوقات الحية في هذا الكون والعاقلة هي الملائكة والجن والإنس ولم يخبرنا الله عز وجل في كتابه ولا

تتسم المسلسلات بخلوها من المبادئ الإسلامية، وهدفها التسلية، ودس السموم بحيث لا يتفطن لذلك المشاهد، ومعظمها مخالف لعقيدة الإسلام

النبي صلى الله عليه وسلم في سنته بأن مخلوقات فضائية تغزو الأرض وتهلك الإنسان وهذا من شأنه أن يجعل الأولاد يعتقدون بالتفسير الأسطوري الخرافي لنشأة هذا الكون ومحو ما ثبت في القلوب من أن كل شيء في الكون قد تم -ويتم- بأمر الله تعالى وإرادته بما خلق ودبر وأحكم وصنع، وهذا من شأنه إفساد عقيدة الأطفال التي فطروا عليها، ومن أخطر نتائج هذه المسلسلات أنها تصرف عقول الأولاد وقلوبهم عن العدو الحقيقي وهم شياطين الإنس والجن إلى تصور واعتقاد عدو -وهمي- وهو العدو الحقيقي في نظرهم الفاسد وأنه لا عدو سواه فهو عدو قادم من الفضاء وهذا تصور خاطئ ويستحيل تحققه، ومن النتائج السلبية لهذه الأفلام تصور وحدة البشرية بازاء عدو قادم من الفضاء وهو تصور كاذب حيث أخبر الله عز وجل في كتابه بحتمية الصراع والخلاف بين البشر بسبب اختلاف الدين، فقال تعالى: «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» (هود ١١٨، ١١٩) وقد نبهنا الله سبحانه وتعالى إلى عداء المشركين واليهود والنصارى الدائم المستمر للمسلمين وهو ما يجب تربية أبنائنا عليه وليس على

دور الإعلام في تنشئة الطفل

الحلقة الثانية

أساس وحدة البشرية لمواجهة الغزو الفضائي الذي لن يحدث حتى قيام الساعة، وهذا يصرف الأولاد المسلمين وكذلك الكبار المشاهدين لتلك المسلسلات عن الإيمان بالتبرؤ من أعداء الله تعالى من اليهود والنصارى المتمثل في قول الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاءُ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده" (الممتحنة: ٤).

٣- تعمد أفلام ومسلسلات غزو الفضاء وحرب النجوم إلى إلغاء جانب الألوهية تماماً حتى تغرس في نفوس الأولاد -عن طريق غير مباشر- الإلحاد والكفر بوجود إله حق فيعمدون إلى تفسير الكون تفسيراً وثنياً صريحاً فهناك فيلم عن الفضاء عرض في كثير من البلدان العربية يحكى عن عقل مركزي للكون يعزى إليه تنظيم الكون وهو كفر صريح وعودة إلى مذهب الرواقية اليوناني الذي يفسر تدبير كل شيء في الكون (باللوجوس) أو بالعقل الكلي. كما يعرض أيضاً فيلم قامت بترجمته (مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك) عن الفضاء يدعي (صفر صفر واحد) وهو يتحدث عن مخلوقات خرافية تغزو الأرض وأحداث الفيلم تدور حول ما يقع في سنة ٢٩٩٩م فهي عن أحداث في المستقبل لم تقع بعد.

كل هذه الأفلام تتحدث عن كون كبير غير محكوم بالقدرة الإلهية أو تفسيره على أنه مخلوق بقوة شريرة وأخرى خيرة يتصارعان مع تجاهل القدرة الإلهية المدبرة لكل شيء في الكون وهو كفر صريح والعودة إلى مذهب وديانات الهند الوثنية كالديصانية التي اعتقدت بالهين (النور والظلمة) وتبعهم المانوية والمزدكية

> تعمد أفلام ومسلسلات غزو الفضاء إلى إلغاء جانب الألوهية حتى تغرس في نفوس الأبناء الإلحاد والكفر حيث تفسر الكون تفسيراً وثنياً صريحاً

والثنوية الذين قالوا بالخير والشر والمرقيونية أتباع مرقيون في الاعتقاد بالخير الشر والمعدل.

٤- كما يلاحظ على البرامج الأجنبية أن عنصر التشويق فيها قائم على الصراع والحرب ابتداءً بالحرب بين القطط والفئران في مسلسل "Tom & Jerry"، وانتهاءً بالحرب بين المركبات الفضائية، والمهم فيها أن هوية وعقيدة كلا الفريقين الصديق والعدو مخفية تماماً وهذا تضليل وتشويه على نفس الطفل المسلم الذي يجب أن يربى على أن الخير في دينه والشر فيما سواه وأن العدو الحقيقي هم اليهود الذين اعتدوا على الأرض المقدسة والنصارى الذين يكيدون لهدم الإسلام والمسلمين.

٥- كما تعمل هذه البرامج المقدمة للأطفال في صور الكارتون جاهدة على إظهار صور القتال والصراع من أجل المرأة وحبها بما في ذلك من إظهار للسكر والتدخين والاحتيال وغيرها من الصفات اللاإسلامية، وأشهر تلك البرامج وأشوقها للأطفال هو مسلسل "باباي" فيلطخون الفطرة البريئة بالحب والغرام والعشق والقتال من أجل المرأة العشيقة للبطل "باباي"، ومن الغريب أن أجد بعض الأطفال يحرصون على أكل السبانخ تقليداً لما يفعله "باباي" لتنتفخ عضلاته!!

فهل نستبعد أن يقلد الأطفال الغرام والعشق والقتال من أجل المرأة المحبوبة؟!! ونقول: لا ضرر فإنها برامج أطفال!!! ▣

خطوط عريضة في المنهج

بقلم : سعد بن محمد آل عبد اللطيف

هذه خطوط عريضة ومجملة للتعرف على مجلة "المسلم المعاصر" وعلى منهجها الذي تسير عليه بواسطة ما نشر فيها من مقالات وبحوث من العدد الافتتاحي حتى العدد (٥٧) سوى بعض الأعداد، والمجلة كما قيل: "فصلية فكرية تعالج شؤون الحياة المعاصرة على ضوء الشريعة الإسلامية.." وسوف نركز على افتتاحية العدد الافتتاحي لأهميتها حيث تعتبر بمثابة "دستور" ترجع إليه المجلة وحيث أن رئيس التحرير وكتّاب المجلة يرجعون لتلك الافتتاحية ويشيرون إليها بين الحين والآخر، وهذه الخطوط والنظرات في منهج المجلة وليس في منهج أحد من كتّابها ومن ثم لا يستلزم اتفاق جميع الكتّاب على هذه الخطوط والنظرات. وإليك شيئاً من الخطوط العريضة لمنهج المجلة:

١- دعوة تطوير الفقه : ويُراد به إخضاع الأحكام الفقهية لضغوط الواقع والزمان والمصلحة وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد، جاء في الافتتاحية (العدد الافتتاحي شوال ١٣٩٤هـ) "تهتم المجلة بعرض تراث الفقه عرضاً جديداً ومقارنة أفكاره بالأفكار والمبادئ القانونية المعاصرة.."

أ- مما سبق يتضح بعض طرق تطوير الفقه : مقارنة الفقه الإسلامي بالقوانين الوضعية يقول أحدهم حيث يدعو إلى المقارنة السابقة ".. مع أن الاقتباس الجزئي – من القوانين إياها– لا مانع منه بعد أن نصبغه بصبغتنا..".

ويدعو الكاتب إلى المقارنة بين المذاهب السنية الفقهية وبين المذهب الجعفري والإباضي والزيدي (الفقه الإسلامي عدد ٣ رجب ١٣٩٥) وقد يدعو البعض إلى التلفيق بين المذاهب الفقهية (التقليد والتلفيق في الفقه الإسلامي، سيد معين الدين قدري عدد ٣٩ رمضان ١٤٠٤ هـ).

ب – التقليل من شأن الفقه والفقهاء (تراث الفكر الإسلامي – فتحي عثمان عدد ١، ٢ جمادى ثان ١٣٩٥هـ)، ومن هنا يفتح باب الاجتهاد على مصراعيه وفي الافتتاحية "وذلك لأنها ومجلة الاجتهاد".

ج- استيراد الأفكار العصرية لتطوير الفقه: في الافتتاحية "وتجاوز الاجتهاد– الذي تدعو إليه المجلة إلى ممارسته– التراث مرة أخرى واعياً دارساً مستفيداً أيضاً ليلتحم بالعصر ناهلاً من علومه ومتفاعلاً مع قضاياه "وسيأتي تفاصيل ذلك.

د- تطوير أصول الفقه : "ولا تكتفي –أي المجلة– بالبحث في ضرورة الاجتهاد في فروع الفقه بل تتعداه إلى بحوث الاجتهاد في أصول الفقه. "يقول أحدهم : (فكما سَخَّر سلفنا– يعني بالطبع المعتزلة– الثقافة اليونانية لشرح الدين وفهمه يمكن أن نُسَخِّر الثقافة العلمية الحديثة راجين أن نجتنب زللها ونوافي الحكمة فيها..".

منهجية التشريع حسن الترابي عدد ٤٨ ذي الحجة ١٤٠٧هـ)

٢- الانفتاح على الغرب وحضارته : في الافتتاحية "... هذه النظرة العالمية الفاحصة التي تنتهجها المجلة تستتبع متابعة الدراسات الاستشراقية في كافة صورها التقليدية والحديثة..، ومن هذا وذاك تستشرف المجلة آفاقاً عالية واضحة.. "ومن هذا الانفتاح: استيراد المذاهب الفكرية الغربية:

أ – الديمقراطية : هي حرية الرأي والاجتهاد تارة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة أخرى وهي الشورى والحوار والإجماع. يقول أحدهم : "... وحديث النبي "لا تجتمع أمتي على خطأ" قد أضاف هالة من القدسية إلى صوت الشعب في الأمة.. ومع ذلك فإن الإجماع لا يعد شيئاً جازماً، ولكنه يظل دائماً مفتوحاً.." (إعادة البناء الإسلامي، إسماعيل الفاروقي عدد ٢٢ رجب ١٤٠٠هـ) وانظر (الأحزاب السياسية عدد ٤٤ ذي الحجة ١٤٠٥هـ) و (إسهام الإسلام في الفكر السياسي العالمي عدد ٤٥ ربيع أول ١٤٠٦هـ) لخالد م. إسحق، ولا يكاد يخلو أي عدد من المجلة إلا كانت هناك دعوة لهذا

مجلة المسلم المعاصر .. خطوط عريضة في المنهج

المذهب بلسان الحال والمقال.

(راجع في بيان حال الديمقراطية، ص ٢٥ العدد ٣١من مجلة "المجاهد" لسنة ١٤١١هـ).

ب - اليسار الإسلامي : فتحي عثمان ، في العدد الافتتاحي يتوقع أن تكون المجلة لسان "اليسار الإسلامي" على غرار اليسار الكاثوليكي أو اليسار المسيحي، ولقد لقي مقاله ردود كثيرة بين مؤيد ومعارض.

ومن المتحمسين لهذا الاتجاه محمد رضا محرم في (المسلمين وحق الانتماء السياسي عدد ١٢ ذي الحجة ١٣٩٧هـ) و(بل المسلمون يسار ويمين عدد ١٥ رمضان ١٣٩٨هـ) ومنه قوله: "... في المقابل إمكان تطعيم الفكر الإسلامي بالمعطيات والمناهج الفكرية اليسارية.." ومقاله أيضاً (الانتماء السياسي عودة إلى الأصول عدد ١٧ ربيع أول ١٣٩٩هـ) ومقال (اليسار الإسلامي.. دعوة إليه، سيف الإسلام محمود عدد ١٤ ربيع أول ١٣٩٨هـ) ولرئيس التحرير في كلمة (العدد ١٠ جمادى ثان ١٣٩٧) و(نظرة فاحصة في التغير الاجتماعي -عزات جرادات عدد ٩ ربيع أول ١٣٩٧هـ) وتزكم أنفك روائح الاشتراكية في (الفكر الاجتماعي.." أحميده النيفر عدد ٤٧ رمضان ١٤٠٦هـ).

ج- العقلانية أو تقديس العقل: العقل يأتي مع تطوير الفقه وأصوله ومع الاجتهاد والمذاهب الفكرية الغربية والإعجاب بالغرب وتقديسهم للعقل.

يقول أحدهم: ".. ولكن ورثة الدين المقلدين يحجرون على العقل ويذلونه سواء بتضييق نطاق عمله وحصره في ضبط المتون أو بإهمال تغذيته فلا نظر ولا بحث.." ".. فإن هدي الله في أمور الشرع (في غير العبادات) يأتي ليقرر قواعد عامة وأحكاماً محددة أشبه بمنارات على الطريق، لكنه لا يرسم الطريق، فالطريق نحن بعقولنا - مهتدون بهدي ربنا - نقدره.." (خواطر حول أزمة العقل، عبد الحليم محمد أحمد / العدد الافتتاحي) وانظر إلى (ثقافة المسلم المعاصر/ محمد كمال أبوجعفر، عدد ٥ ربيع أول ١٣٩٦هـ) ومما سبق ومما سيأتي يتضح للقارئ أهمية العقل عند المجلة.

(راجع مقال : العقلانية ، في مجلة "المجاهد" ص٣٦ عدد ٢٧ لسنة١٤١١هـ).

د- الإنسانية والتقارب بين الأديان والمذاهب: ".. ومن هذا وذاك تستشرف المجلة أفاقاً عالمية واضحة، وتسهم في إقامة جسور الحوار بين الفكر الإسلامي وغيره من الأفكار والمبادئ والتيارات.." فالمجلة تلتقي مع الغرب وأذنابهم في العالم الإسلامي بدعاوى الانفتاح والديمقراطية واليسارية والعقلانية ثم تأتي الإنسانية، يقول أحدهم: "من الضروري في ممارسة "الإعلام الإسلامي الخارجي" تجنب عزل الإسلام عن تراث البشرية.. حتى لا يشعر المخاطبون به بالغربة عنه.." ويقول: ".. ومن المفيد هنا التركيز على وحدة الطبيعة الإنسانية وتكامل حلقات الحضارة الإنسانية والعلاقة الوثيقة بين الأديان السماوية ومبادئها.." ثم يقول: "وفي هذا الإطار يبدو تنشيط الحوار المسيحي الإسلامي أمراً واجباً وطبيعياً.."

(الدعوة إلى الإسلام، جمال الدين عطية، عدد ٢٦ رجب ١٤٠١هـ) وانظر مقالات عبد العزيز كامل (الرسول والتفرقة العنصرية) ١-٢ عدد ٢٣ ذي القعدة ١٤٠٠هـ وعدد ٢٢ محرم ١٤٠١هـ ومقالة (حقوق الإنسان في الإسلام عدد ٣٣ ربيع أول ١٤٠٣هـ).

وكذلك موقف المجلة من الاتجاهات العلمانية في العالم العربي والإسلامي في الافتتاحية "بل إنها -أي المجلة- تسعى لإقامة جسور التعاون كذلك بين الاتجاه الإسلامي وبين كل المخلصين لنهوض العرب والمسلمين، وإن اختلفت مناهجهم فهي تفتح باب الحوار معهم بغية الوصول معهم إلى أرض مشتركة"؟!! وينادي "فهمي هويدي" بفتح قنوات الحوار على التيارات الفكرية والسياسية في العالم الإسلامي مثل اليسار القومي واليساري والليبرالي (الصحوة الإسلامية الحاضر والمستقبل) عدد ٥١، ٥٢ ذي الحجة ١٤٠٨هـ).

٣- موقف المجلة من المذاهب المنتسبة إلى الإسلام

الإسلام : مثل الشيعة والصوفية وغيرهم، المجلة تدعو إلى الحوار والديمقراطية مع الجميع وتسمح بتعدد المدارس الفكرية والعقدية في إطار التعاون والوحدة الإسلامية المزعومة أي وحدة الصف مع تعدد المذاهب والمناهج العقدية. "وهي بذلك -أي المجلة- تعبر عن تيار الحركة الإسلامية المعاصرة بما يحوي من مدارس شتى.." فهم دعاة تقريب بين السنة والشيعة في (عدد ١٨ جمادى آخر ١٣٩٩ هـ).

يقول رئيس التحرير في كلمة العدد: "... تعاونت حركات السنة والشيعة تعاوناً عملياً في بعض الميادين..." "ولكن ظهرت أصوات تعمق

الفجوة بين طائفتي السنة والشيعة مما اعتبره المراقبون انتكاساً لدعوة الوحدة الإسلامية.. "وانظر ما كتبه محيي الدين عطية (عدد ٤٢ جمادى آخر ١٤٠٤هـ)" وفهمي هويدي (عدد ٥١، ٥٢ ذي الحجة ١٤٠٨هـ).

وهم دعاة تقارب وتصحيح للمذاهب الصوفية والفلاسفة والعقلانية، انظر كتابات محمد مراد سيد في تمجيد للفلاسفة واتجاهاتهم مثل "ابن رشد" (عدد ٤٩ ربيع أول ١٤٠٨هـ) و"جابر بن حيان" (عدد ٥٠ جمادى ثاني ١٤٠٨هـ) "وأبو الريحان البيروني" (عدد ٥١، ٥٢ ذي الحجة ١٤٠٨هـ) وفي (عدد ٤٤ ذي الحجة ١٤٠٥هـ) يتحدث الكاتب عن أبي الحسن الأشعري ومنهجه الوسطي ويعني بذلك المرحلة الثانية التي مر بها الأشعري رحمه الله وهي مرحلة وضع المذهب الأشعري حيث يرى أن هذا المذهب وسط بين المعتزلة وأهل السنة الذين يلزم من اثباتهم لنصوص الصفات التشبيه والتمثيل -كما يدعي الكاتب- ثم يذكر مذهب الأشاعرة في الأسماء والصفات والقدر على أنه مذهب أهل السنة والجماعة؟! ثم انظر إلى كتابات محمد كمال أبي جعفر، ومحمد كمال الدين، وانظر إلى كتابات أبي اليزيد العجمي ففي (عدد ١٧ ربيع أول١٣٩٩هـ) ينكر الكاتب على أهل السنة بأن "هم الأولى بالاتباع والأجدر بالتقديم" ويقول "... لأن يبذل هذا الجهد متعاوناً مع جهد الفلاسفة والصوفية خير من أن يضيع نفسه وغيره حذراً من أن تصير الأمور إلى باب الانتصار للذات والغلبة للرأي.." ومحمد المبارك في (عدد ١٥ رمضان ١٣٩٨هـ)، يدعو إلى صياغة نظام الإسلام العقائدي ومن الاعتبارات التي يجب مراعاتها في ذلك "..اعتبار الاتجاهات الإسلامية المختلفة.." ثم يقول: ".. وبذلك يلتقي السلفيون والصوفيون وأصحاب النزعة العقلية.." "مع تلقيح كل اتجاه بما يهمله أو ينقصه وتصحيح ما كان منها بحاجة إلى تصحيح..".

٤- إخضاع الأحكام الشرعية : لتغيرات الزمان والمكان وبحسب المصلحة :

في العدد الافتتاحي (السنة التشريعية وغير التشريعية) يرى "محمد سليم العوا" أن بعض الأحكام والسنن تتغير بتغير الزمان والبيئة مثل اعفاء اللحية لأن هذا الحكم مرتبط بمخالفة المشركين ".. فهو لذلك تشريع زمني روعيت فيه البيئة التي كان يعيش فيها الرسول صلى الله عليه وسلم..".

وتباح بعض صور التعامل بالربا (الفائدة البنكية) وجواز التعامل بالتأمين بسبب الزمان وضغط الواقع وغيره. انظر مقالات جمال الدين عطية (الصعوبات التي تواجه البنوك الإسلامية، عدد ٢٧ شوال ١٤٠١هـ)، و(الأعمال المصرفية عدد ٣٨ جمادى آخر ١٤٠٤هـ) وفي (عدد ٤٤ ذي الحجة ١٤٠٥هـ) يرى أحمد محمد بدوي "...أن هذه المشاكل كالربا والتأمين وغيرهما لا ينطلق التعامل معها من منطلق الحلال بيّن والحرام بيّن ولكن من منطلق أنها من الأمور المشتبهة التي لا يعلمها كثيرٌ من الناس"، وفي (عدد ٣٤ جمادى ثان ١٤٠٣هـ) يسأل بسخرية رئيس التحرير في كلمة العدد فيقول: "فما حكم السرقة والرشوة للفقير المحتاج؟!!" وفي (عدد ١-٢ / محرم ١٣٩٥هـ) يتحدث "عبد الحليم أبو شقة" عن ما أسماه (بالأسر التاريخي الذي يعوق دون تطور الحياة) فيتعجب ممن يتحفظ على ركوب المرأة للدراجة وقيادتها للسيارة كذلك يرى أن الاختلاط الجاد والهادف في الجامعة خلق؟!

الموسيقى.. إحدى الفنون الإسلامية؟! انظر إلى (عدد ٩ ربيع أول ١٣٩٧هـ / أسلمة الموسيقى، إسماعيل الفاروقي) و (وضع الموسيقى في العالم المسلم عدد ٢٩ ربيع أول ١٣٩٧هـ)، (الموسيقى والموسيقيون في ميزان الشريعة عدد ٤٣ رمضان ١٤٠٥هـ) للكاتبة لويز لمياء الفاروقي.

ويقول محمد الجمالي (عدد ٤٣ جمادى آخر ١٤٠٤هـ) إن من وسائل تربية المسلم الجديد ".. موسيقى صوتية وآلية.." ويطالب بإيجاد قاعات للحفلات الموسيقية في أماكن التعليم والتربية. !!

ولابد من إيجاد البديل الإسلامي لكل شيء حتى قال جمال الدين عطية (عدد ٤ ذي الحجة ١٣٩٦هـ) "علينا إقامة دور للأزياء التي تصمم وتنتج الأزياء المناسبة لنسائنا وشبابنا ورجالنا بدلاً من تركهم تابعين ومقلدين لدور الأزياء الأجنبية"؟

الخلاصة :

١- تدعو المجلة -تحت راية الاجتهاد والتجديد- إلى تطوير الفقه وأصوله عن طريق إخضاعه للمذاهب العصرية والعلوم الحديثة، وعن طريق إخضاعه لتغيرات الزمان والبيئة وبحسب المصلحة وما يراه العقل.

٢- تدعو المجلة إلى إقامة جسور وحوار بين المسلمين والديانات الأخرى من جهة وبين الاتجاه الإسلامي والاتجاهات العلمانية والاشتراكية من جهة أخرى.

٣- تدعو المجلة إلى تعاون وحدة صف بين السنة والشيعة والصوفية ودعاة العقلانية.

٤- يتمحور معظم اهتمام المجلة على جانب (عمارة الدنيا) وبناء الحضارة والاهتمام بالعلوم الدنيوية على حساب الأمور الروحية والأخلاقية وعلى حساب العلوم الشرعية ▣

بقلم: الوليد بن محمد

الواهيات والإسرائيليات في

تفسير القرآن العظيم لابن كثير (رحمه الله) حلقة (٦)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

الحديث الثالث عشر

(وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كل مؤذ في النار" وهذا الحديث ليس بمحفوظ ولامعروف).

(تفسير ابن كثير ٦١/١ ط الحلبي، وليس في طبعة الشعب).

(موضوع)

الحديث أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٩٩/١١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٧٤٩/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (عزاه إليه السيوطي والمناوي في شرحه على الجامع) من طريق أبي القاسم يوسف بن أحمد بن محمد البغدادي التمار -قال عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى الرقي- قلت له إن المفيد حدث عن الأشج عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول.. فذكره.

فيه ثلاث علل:

الأولى: الأشج وهو عثمان بن الخطاب بن عبد الله أبوعمرو البلوي المغربي المعروف بأبي الدنيا: قال الخطيب البغدادي رحمه الله "وما علمت أن أحداً ببغداد كتب عنه حرفاً واحداً، ولم يكن عندي بذاك الثقة" وأورده الذهبي في "المتروكين" وقال في ميزانه "حدث بقلة حياء بعد الثلاثمائة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فافتضح أمره بذلك وكذبه النقادون".

الثانية: الانقطاع بينه وبين علي أمير المؤمنين رضي الله عنه، يدل على ذلك الكلام السابق للذهبي رحمه الله.

الثالثة: المفيد وهو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجرجاني قال الحافظ في اللسان (١٣٥/٤) "أحد الضعفاء" وقال أيضاً فيه (٤٥/٥) "روى مناكير عن مجاهيل، وهو متهم".

وقد أشار إلى ضعف هذا الخبر الحافظ ابن كثير كما تقدم وضعفه من قبله الخطيب رحمه الله، واستغربه الذهبي في كتابه "المتروكين"، وضعفه كذلك ابن الجوزي (رحمه الله) في "العلل المتناهية" والحافظ ابن حجر في "اللسان" ورمز له السيوطي بالضعف في "الجامع الصغير"، وضعفه المناوي في شرحه عليه (٣٠/٥)، وحكم عليه شيخنا الألباني حفظه الله بالوضع في ضعيف الجامع (٤٢٥٣).

قال القرطبي رحمه الله ٢٣٦/١: " وقد فسر بمعنيين أحدهما أن كل من آذى الناس دخل النار، والآخر أن كل ما يؤذي في النار يتأذى به أهلها من السباع والهوام وغير ذلك" ونقل المناوي ترجيح الأول عن الزمخشري والخطابي رحمهم الله تعالى، قلت وقد يترجح الآخر لحديث "إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار" (الصحيحة ١٢٤). أي ليعذب بهما أصحابها، وكذلك حديث "الذباب كله في النار إلا النحل" (الصحيحة ١٨٦٦) وقد قال أهل العلم ليعذب به من في النار.

الحديث (الرابع عشر)

(قال ابن جرير وحدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة عن أبي فاروق عن الضحاك عن ابن عباس قال: إن أول من سكن الأرض

الجن فأفسدوا فيها وسفكوا فيها الدماء وقتل بعضهم بعضاً قال فبعث الله إليهم إبليس فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، ثم خلق آدم فأسكنه إياها، فلذلك قال: «إني جاعل في الأرض خليفة».)

(ضعيف، من الإسرائيليات)

[تفسير ابن كثير ٧٠/١ ط الحلبي، ١٠١/١ ط الشعب].

أخرجه ابن جرير (٤٥٠/١) مختصراً وهو أثر طويل أوله :

كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث فكان خازناً من خزان الجنة، وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي وخلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت، فقول من سكن.... فلما فعل إبليس ذلك اغتر بنفسه، وقال قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحدٌ، فاطلع الله على ذلك من قلبه، ولم تطلّع عليه الملائكة، فقال الله للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة، فقالت، الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، كما أفسدت الجن، قال: إني أعلم مالا تعلمون. قال إني قد اطلعت من قلب إبليس على مالم تتطلعوا عليه من كبره واغتراره ثم أمر بتربة آدم فرفعت فخلق الله آدم عليه السلام من طين لازب، واللازب: اللزج الطيب. من حمأ مسنون: منتن وإنما كان حمأ مسنوناً بعد التراب فخلق منه آدم بيده، فمكث أربعين ليلة جسداً ملقى فكان إبليس يأتيه يضربه برجله فيصلصل، ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره، ويدخل من دبره، ويخرج من فيه، ثم يقول لست شيئاً ولشيء ما خلقت ولئن سلّطت عليك لأهلكتك ولئن سلط عليّ لأعصينك فلما نفخ الله فيه من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منه في جسده إلا صار لحماً ودماً فلما انتهت النفخة إلى سرّته نظر إلى جسده، فأعجبه ما رأى من جسده فذهب ينهض، فلم يقدر، فهو قول الله «خلق الإنسان من عجل» فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال: الحمد لله رب العالمين بإلهام من الله قال الله يرحمك الله: يا آدم ثم قال للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر لما حدث في نفسه من الكبر فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سناً وأقوى خلقاً فأبلسه الله وأيسه من الخير كله وجعله شيطاناً رجيماً. ذكره بطوله السيوطي في الدر المنثور (٤٥/١) ولم يتكلم عليه بشيء.

هذا ضعيف وفيه علتان: أولاهما : الانقطاع بين الضحاك وهو ابن مزاحم وابن عباس رضي الله عنهما فإنه لم ير ابن عباس، كما قال ذلك غير واحد من أئمة الحديث.

ثانيهما : ضعف بشر بن عمارة: كما قال الحافظ في التقريب ومن قبله جماعة من الأئمة.

ومحتمل أن يكون قد أخذ هذا عن أهل الكتاب فلا ينبغي الاعتماد على ما فيه هذا إن صح فكيف وهو ضعيف الاسناد كما تقدم قريباً، وقد ضعف هذا الأثر الشيخ أحمد شاكر (٤٥٠/١) من تفسير الطبري، وذكره الصابوني في مختصره رغم شرطه ألا يذكر إلا الصحيح ويحذف الإسرائيليات والله المستعان. وقد تكرر جزء منه عند ابن كثير ط الشعب (٤١٧/٧)، وقد أخرج الحاكم في مستدركه (٢٦٤/٢) ما يشهد لبعضه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. ومثله ما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره قال: (وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: كان الجن بنو الجان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي سنة فأفسدوا في الأرض، وسفكوا الدماء، فبعث الله جنداً من الملائكة، فضربوهم حتى ألحقوا بجزائر البحور، فقال الله للملائكة، إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء؟ قال إني أعلم مالا تعلمون).

(ابن كثير ٧٠/١ ط الحلبي، ١٠١/١ ط الشعب)

أخرجه ابن أبي حاتم (١٠٩/١) واسناده صحيح إن سلم من تدليس الأعمش. فيحتمل أن يكون هذا كذلك من الإسرائيليات، لا سيما وقد عرف عن عبد الله بن عمرو أنه كان يحدث عن بني إسرائيل، وكذلك حديث ابن عباس الذي أخرجه الحاكم.

والله أعلم ▣

صحة المجاهد

برنامج طبي وقائي للتجمعات البشرية

في : المعسكرات، الجبهات، المخيمات، مدارس الأيتام، ...

الأمراض المنتشرة

تعاني التجمعات من مجموعة أمراض أشهرها وأهمها ما يلي:

١- الأمراض الجلدية : مثل التهابات الفطريات تينيا الجلد - تينا الأعضاء التناسلية، القراع، داء الجرب، الإصابة بالقُمُّل.

وتشترك هذه الأمراض الجلدية في شكوى كثيراً مانسمعها ألا وهي الحكة الدائمة.

٢- أمراض الطفيليات وأشهرها إصابة في التجمعات: الاسكارس - الانكلستوما - الانتاميباهيستوليتيكا الدوسنتاريا، الدودة الإبرية، الجيارديا وغيرها. وتشترك هذه الأمراض في شكوى عامة وهي إسهال مزمن لا يتأثر بمضادات الإسهال التقليدية والشكوى من قلة التركيز والضعف العام.

٣- داء الملاريا : وهو متوطن في باكستان وأفغانستان ويسبب حمى ورعشة وإحساساً بالبرد وأحيانا تشنجات.

٤- داء الدرن (السل الرئوي).

٥- أمراض سوء التغذية : وتؤدي قلة التغذية من حيث الكم أو الكيف إلى الأنيميا والهزال وفقدان المناعة.

٦- أمراض الكلى والفشل الكلوي.

٧- الأمراض البصرية : وتنتشر في التجمعات بما يُسمى بالرمد الصديدي وذلك يتناسب مع نظافة المكان.

- ضعف البصر.

ونشرع الآن بإذن الله في شرح برنامج وقائي وعلاجي لما سبق ذكره فنقول:

مما لا شك فيه أن الإسلام دين الطهارة والنظافة وأننا إذا تتبعنا المنهج الإسلامي الشامل في الحياة لأمكننا تجنب الكثير من هذه الأمراض.

برنامج وقائي للأمراض الجلدية

انتشرت الأمراض الجلدية في المخيمات ومدارس الأيتام انتشار النار في الهشيم، ولهذا ننبه على الآتي :

١- ضرورة أن يكون لكل طالب فراش ثابت خاص به لا ينام عليه أحدٌ غيره وهذا من أهم وسائل منع انتشار التينيا الجلدية.

٢- يلاحظ أن المراتب التي تخصص لا يوجد لها ملايات مما يتعذر معه بالطبع غسل المراتب فتحتفظ بكمية الأوساخ على المدى الطويل وكذلك الوسائد.

ولهذا ننصح بأن يخصص لكل طالب على الأقل عدد ٢ غطاء للوسادة و ٢ ملاية حتى يمكن غسل إحداهما واستبدالها بالأخرى.

وهذا يجنبنا انتشار الكثير من الأمراض مثل الجرب والقُمُّل والتينيا.

٣- ضرورة تعريض الأمتعة والفرش والمراتب للشمس يومياً.

٤- التنبيه على قص الأظافر مرة أسبوعياً.

٥- التنبيه على حلق شعر الرأس على الأقل مرة شهرياً.

بقلم الدكتور : عصام محمد

وَلَّدت ظروف الحروب في أفغانستان ظاهرة التجمعات البشرية مثل المعسكرات، والمخيمات، ومدارس الأيتام والضيافات وتشغيل الأرامل وغيرها، وهذه التجمعات البشرية تحتاج إلى رعاية خاصة واهتمام واف حيث إن انتشار الأمراض فيها يكون أسهل من غيرها، ولما وجدتُ أن هذا الموضوع لم يوف حقه من قبل فشرعت في كتابة بعض ما تعانيه تلك التجمعات البشرية من مشاكل صحية ومحاولة متواضعة لوضع برامج وقائية وعلاجية لها.

٦- التنبيه على حلق شعر العانة للبالغين على الأقل مرة كل ٣ أسابيع أوشهرياً.

٧- التنبيه على عدم استعمال الأدوات الشخصية للغير.

٨- ننصح دائماً باستعمال المطهرات مثل الديتول والصابون الطبي في مدارس الأيتام وسائر التجمعات.

٩- عدم استعمال المراحيض الإفرنجية حيث إنها وسيلة لانتشار أمراض التينيا ويُستخدم بدلاً منها المراحيض "البلدية" ذات القاعدة الأرضية.

١٠- إذا ثبت أن هناك مثلاً حالة جرب أو تينيا جلدية أو قراعاً عسلياً للرأس فيجب عزل المريض وإبعاده عن زملائه فوراً مع اعطائه العلاج المناسب.

[عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء، قال الراوي ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة - قال وكيع انتقاص الماء يعني الاستنجاء والبراجم هي عقد الأصابع] (رواه مسلم).

برنامج التينيا

وينتشر منها ثلاثة أنواع : تينيا الجسم - تينيا الأعضاء التناسلية - التينيا بين الأصابع :

١- تينيا الجسم I- Tinea Corporis

برنامج علاجي للأمراض الجلدية المنتشرة في مدارس الأيتام والمعسكرات

تينيا الجلد: الشكوى الأولى للمريض: الحكة الدائمة في الجسد وعدم استجابة المرض للمراهم الصحية وتظهر على شكل بقع حمراء إما فردية أو مجموعات، وقد تكون مستديرة Tinea Circinata أو عديدة الألوان T.versicolur† وقد يغطي سطح البقعة بعض القشور ويبدأ الشفاء الظاهر في وسط البقعة بينما الحواف يزداد فيها الاحمرار.

العلاج

١- اتباع البرنامج الوقائي.



بقع حمراء

٢- أقراص الجريزيوفولفين

R Greaseofulvin F.P. 125 tab:

- ١ ملج/ كجم في اليوم.

٢- (٢ قرص). ١ قرص ثلاث مرات يومياً لمدة أسبوعين (لأقل من ١٢ سنة).

- قرصين ثلاث مرات يومياً لمدة أسبوعين (لأكبر من ١٢ سنة).

٣- غسول موضعي صباحاً ومساءً بصبغة اليود ٢٪.

محلول اليود

R/ Tr. Iodine 2% Solution

أو محلول الكانستين

or R/ Canesten 1% Sol.

أو محلول الكلوتريم

R/ Clotrim 1% sol.

٤- ثم دهان موضعي صباحاً ومساءً بعد استعمال الغسول:

بكريم تروسيد

R/ Trosyd Cream 1%

أو كريم كانسين

or R/ Canestin Cream 1%

أو كريم ترافوجين

or R/ Travogen Cream 1%

أو كريم داكتارين

or R/ Dactarin Cream 2%

٥- غلي الملابس على انفراد والتنبيه على عدم استعمال الأدوات الشخصية للغير وينبغي التنبيه إلى ضرورة استمرار العلاج بعد الشفاء الظاهري لمدة أسبوع لمنع تكرر الإصابة بإذن الله.

٢- تينيا الأعضاء التناسلية

2- Tinea Cruris

وهذه شائعة الانتشار في المخيمات والجبهات ومدارس الأيتام لسوء التهوية وعدم التعرض لأشعة الشمس وازدياد نسبة الرطوبة وأيضاً اعتبار عامل الخجل من مكاشفة المسئولين الصحيين بمكان المرض في الجسم، وأكثر ما يشعل نار انتشارها هو غسل الملابس الداخلية لمريض مع بقية ملابس التلاميذ وذلك في الغسالات الكهربائية.

العلاج

١- اتباع البرنامج الوقائي السابق ذكره كاملاً.

٢- حلق شعر العانة.

٣- أقراص الجريزوفولفين.

٤- الغسول الموضعي صباحاً ومساءً.

٥- دهان الكريم بعد الغسول صباحاً ومساءً.

٦- غلي الملابس على انفراد وعدم استعمال أدوات الغير الشخصية.

٧- ضرورة استمرار العلاج لمدة أسبوع بعد الشفاء الظاهري.

٣- التينا بين أصابع القدم

Teinea Pedis

القدم الرياضي Athelet's foot

ويشتكي المريض هنا من حكة بين أصابع القدم واحمرار، وقد يصاحب ذلك تسلخ في الجلد.

العلاج

١- تجنب استعمال الماء الزائد.

٢- تجفيف القدم وما بين الأصابع بعد الوضوء.

٣- تجنب ارتداء الجوارب الصناعية والأحذية لمدة طويلة، يفضل الجوارب القطنية إذا دعت الضرورة لذلك وإلا فترك القدم بدون جورب أفضل، والصنادل بدلاً من الأحذية.

٤- الغسول الموضعي صباحاً ومساءً على مكان الالتهاب.

٥- ثم دهان الكريم بعد الغسول صباحاً ومساءً.

٦- ضرورة استمرار العلاج لمدة أسبوع بعد الشفاء الظاهري.

وللموضوع بقية إن شاء الله

شبهات وردود

الشبهة الأولى : الشيخ الألباني يفتي بعدم مساعدة المجاهدين الأفغان !!

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد :

فالأمر كما قيل قديماً «وما آفة الأخبار إلا رواتها»، وإنه مما يأسفُ له كل مسلم أن يسيطر على كثير من المسلمين اليوم مخالفة الإسلام في كثير من أحكامه الكريمة ومنها عدم احتياطهم في نقل الأخبار وروايتها، وكما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع" على الرغم من قول الله تعالى: «إذا جاءكم فاسق...» وهذا الحديث الصحيح -نجد كثيراً من الناس يتابع بعضهم بعضاً في نقل الأخبار دون تثبت أو تروٍ ولا يسعني تجاه هذا الخبر إلا أن أردد ما تعلمناه من علمائنا السابقين: «سبحانك هذا بهتان عظيم».

لأني أعتقد أن الآية المعروفة التي تعد مصارف الزكاة وهي قوله تبارك وتعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين» إلى قوله تعالى: «وفي سبيل الله» فهذه الجملة، وهذا المصرف من المصارف الثمانية المذكورة في الآية، قد أجمع علماء المسلمين أن المقصود الأول به إنما هو الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى وقتال الكفار، مع أن ثمة قولاً آخر للإمام أحمد رحمه الله، وسئل عن معنى هذا النص القرآني «وفي سبيل الله» فأدخل فيه صرف المال في سبيل إحجاج من لا يستطيع الحج إلى بيت الله الحرام، فإلى هذا الحد يمكن فهم هذه الآية الكريمة، وأما ما توسع فيه بعض المتأخرين إذ أدخلوا في عموم قوله تعالى: «وفي سبيل الله» كل مشروع خيري فهذا توسع في اعتقادي غير محمود، لأن ظاهره يبطل الحصر المذكور، والعد المعدود في الآية المذكورة، ويكفي لرد هذا التوسع بالإضافة إلى ما ذكرنا أن أحداً من علماء السلف من الصحابة والتابعين والمشهورين من أئمة التفسير لم يتوسع هذا التوسع، وهذا ما يحملنا دائماً على أن نلتزم طريق السلف الصالح ومنهجهم في فهم دين الله، كتاباً وسنة، والمقصود أن هذه الآية في زماننا هذا تنطبق تمام الانطباق على إخواننا المجاهدين الأفغان لأنهم أخرجوا من ديارهم ظلماً وبغياً، وإنه لما يؤسف له أن المسلمين جميعاً في كل بلادهم قد شغلوا بما فيهم من المصائب والبلايا عن المجاهدين الأفغانيين، فلا أقل من أن يساعدوهم بمدهم بالأموال التي تساعدهم على مقاومة أعدائهم إلى أن يأذن الله عز وجل بنصرهم عليهم، لذلك فالذي بلغني من الخبر فإنما هو محض كذب وافتراء..

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يهدي المسلمين جميعاً ليتمسكوا بدينهم في كل ما جاءهم به كتاب ربهم وهدي نبيهم.

وأخيراً: إن كان عندي ما أوجهه من نصيحة إلى أولئك الإخوان المجاهدين فإنما هو أن أذكرهم بوجوب اتحادهم وابتعادهم عن التفرق لأنه ليس يخفى على أمثالهم، وعلى علمائهم خاصة أن التفرق من أقوى الأسباب في الفشل، وعدم الثبات أمام أعداء الله تبارك وتعالى، كما قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» و «يد الله مع الجماعة» كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

هذا ما تيسر لي ذكره بهذه المناسبة سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يُسرنا ويفرحنا قريباً بأن يبلغنا خبر انتصارهم وعودتهم إلى بلادهم مع تحكيمهم لشريعة ربهم هذا التحكيم الذي قلما يوجد في بلاد المسلمين اليوم والحمد لله رب العالمين. أ.هـ من كتاب: "حياة الألباني ١/٥٠٠ - ٥٠٢"، تأليف الأخ محمد بن إبراهيم الشيباني (حفظه الله تعالى).

نقول: طالما دعا الشيخ وحث المسلمين على دعم الجهاد الأفغاني، إنه لم يقتصر في دعوة المسلمين إلى الدعم المالي والصدقات فحسب بل إنه تعداه إلى دعمهم بالقوة البشرية كذلك.

فقد قال: "لابد من مشاركة المسلمين الآخرين في الذهاب إلى الجهاد في أفغانستان وذلك من باب "إن المرء قوي بأخيه"، وتجب هذه المساعدة بكل قوة بشرية أو سلاحية، وهذا أيضاً مما يقوي عزائمهم ويشجعهم على الاستمرار في هذه الحلبة.... (مجلة المجاهد ع١٣ ص١٨) ■

أخطاء شائعة

الله ، الله

قال الشيخ بكر عبد الله أبوزيد: إن للعلامة محمد صديق حسن خان -رحمه الله تعالى- بحث مهم في عدم مشروعية الذكر بالاسم المفرد "الله" وأنه لا أصل له في الكتاب، ولا في السنة، ولا في أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- ولا عن أحد من أهل القرون المفضلة، وهناك نصوص يحتجون بها ولا دلالة فيها:

منها حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض. الله. الله) رواه مسلم، وذكره الذهبي في السير.

والمراد بهذا النص قول: "لا إله إلا الله" على طريق الإشارة، قال محقق "السير":

وليس في هذا الحديث مستند لمن يُسوِّغ الذكر بالاسم المفرد، لأن المراد منه: أنه لا يبقى في الأرض من يوحد الله توحيداً حقيقياً ويعبده عبادة صادقة، كما جاء مفسراً في رواية أحمد (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض لا إله إلا الله)، وسنده صحيح، ولم يثبت عنه، ولا عن صحابته، ولا عن أحد من القرون المشهود لها بالفضل أنهم ذكروا الله بالاسم المفرد.." أ.هـ .

ومنها حديث : أسماء بنت عميس -رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم: قال لها: ألا أعلمكِ كلمات تقولهن عند الكرب الله ربي لا أشرك به شيئاً" (رواه أحمد وأبوداود وابن ماجه).

وهذا ليس مفرداً بل، جملة إسمية من المبتدأ والخبر.

ومنها: أثر ابن عباس، وأبي الدرداء -رضي الله عنهم -إن اسم الله الأكبر- رب رب "رواه الحاكم وسكت عليه الذهبي.

والمقصود من هذا الأثر -إن صح- أن يكون الدعاء باسم الله الأكبر الذي إذا دُعي به أجاب كقولك "رب اغفر لي" وليس المقصود الذكر بلفظ " رب، رب.." .

ومنها ما يتوهمه طائفة من غالطي المتعبدين في قوله تعالى: «قل الله، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون» ويتوهمون إن المراد قول هذا الاسم فخطأ واضح ولو تدبروا ما قبل هذا تبين مراد الآية، فإنه سبحانه قال: «وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا: ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً، وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله» أي: قل: الله أنزل الكتاب الذي جاء به موسى، فهذا كلام تام، وجملة إسمية مركبة من مبتدأ وخبر، حذف الخبر منها لدلالة السؤال على الجواب. (مجموع الفتاوى "٥٥٩،٥٥٨/١٠")

قال شيخ الإسلام رحمه الله "ولو كرر الإنسان الاسم (الله) ألف ألف مرة لم يصر بذلك مؤمناً ولم يستحق ثواب الله ولا جنته فإن الكفار من جميع الأمم يذكرون الاسم مفرداً، سواء أقروا به وبوحدانيته أم لا، ولم يشرع ذكر الاسم المجرد قط، ولا يحصل بذلك امتثال الأمر، ولا حل صيد ولا ذبيحة ولا غير ذلك. أ.هـ مختصراً (٥٦٢/١٠) مجموع الفتاوى وقد يقول قائل: أقصد بقولي "الله، الله" النداء أي "يا الله" نقول له إن ناديت ربك ودعوته وسألته لا بأس بذلك، ولكن هناك فرق بين الذكر، والنداء. فإن قولك "يا الله أعني، أو اغثني، أو ارحمني" ليس كقولك "يالله، يا الله، يالله، يالله"، يوضح ذلك أننا نقول رغم مخالفة ذلك لسبيل المؤمنين والسلف الصالحين، فإنه لا يليق مع رب العالمين. فأنت إذا دعاك أحد باسمك لقلت له "نعم أو لبيك" ثم كرر عليك ذلك هذا وأنت ترد عليه في كل مرة، لعددت ذلك من الاستهزاء بك، وغضبت عليه، فكيف ترضى لربك مالا ترضاه لنفسك أليس ذلك من قلة الأدب مع الله تعالى وأقل درجاته الحرمة؟

ثم إننا قد رأينا من بدأ ذكره بـ "الله، الله، أو "هو، هو" وانتهى أمره بـ "آ، آه... أو إح، أح، أح..." أو آخ، إخ...".

ومثله في الحكم قولهم :

(هو..هو) أو (ياهو) أو (لا هو إلا هو) هذا من

أذكار الطرقية المبتدعة وأسماء الله تعالى وصفاته توقيفية ولا أصل لهذا الذكر في الكتاب، ولا السنة ولا عمل الصحابة رضي الله عنهم وإنكار هذا منتشر في كتب أهل السنة. والله أعلم.

يقول شيخ الإسلام رحمه الله: إن الشرع لم يستحب من الذكر إلا ما كان كلاماً تاماً مفيداً مثل ، "لا إله إلا الله" ومثل "الله أكبر" ومثل "سبحان الله والحمد لله"، فأما الاسم المفرد مظهراً مثل "الله، الله" أو مضمراً مثل "هو، هو" فهذا ليس بمشروع في كتاب ولا سنة، ولا هو مأثور أيضاً عن أحد من سلف الأمة، وإنما لهج به قوم من ضلال المتأخرين، وربما اتبعوا فيه حال شيخ مغلوب فيه، مثلما يروي عن الشبلي أنه كان يقول "الله، الله" فقيل له: لم لا تقول لا إله إلا الله؟ فقال أخاف أن أموت بين النفي والاثبات. وهذه من زلات الشبلي. فإن العبد لو أراد أن يقول "لا إله إلا الله"، ومات قبل كمالها لم يضره ذلك شيئاً. إذ الأعمال بالنيات، بل يكتب له ما نواه.

وربما غلا بعضهم في ذلك، حتى يجعلوا ذكر الاسم المفرد للخاصة، وذكر الكلمة التامة للعامة، وربما قال بعضهم "لا إله إلا الله" للمؤمنين، و"الله" للعارفين، و"هو" للمحققين، وربما اقتصر أحدهم على "هو" أو "ياهو" أو "لا هو إلا هو". وربما استدل بعض هؤلاء بوجد أو رأى أو نقل مكنوب كما يروي بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لقن علي بن أبي طالب أن يقول "الله، الله، الله" فقالها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً. ثم أمر علياً فقالها ثلاثاً. وهذا حديث موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث. أ.هـ مختصراً (١٠/٥٥٦، ٥٥٧) من مجموع الفتاوى.

وقال مرة أخرى : "والذكر بالاسم المفرد مظهراً أو مضمراً بدعة في الشرع وخطأ في القول واللغة، فإن الاسم المجرد ليس هو كلاماً لا إيماناً ولا كفراً" (الفتاوى ١٠/٣٩٦).

وقال أبو حيان: "وقول جهلة الصوفية في نداء الله: يا هو ليس جارياً على كلام العرب" فهو ممتنع شرعاً ولغةً. (معجم المناهي ص٣٢٨، ٣٥٤) ■



ركن المسلمات

فتاوى نسائية

سؤال موجه إلى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، حفظه الله ونفعنا بعلمه : ما رأي فضيلتكم في أن كثيراً من النساء اللاتي يخرجن إلى الأسواق لقصد الشراء من أصحاب المحلات التجارية يخرجن أكف أيديهن والبعض الآخر يخرجن الكف مع الساعد وذلك عند غير محارمهن وهذا أكثر الموجود في الأسواق ؟

فأجاب (حفظه الله) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا شك أن إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق أمر منكر وسبب للفتنة لا سيما أن بعض هؤلاء النساء يكون على أصابعهن خواتم وعلى سواعدهن أسورة وقد قال الله تعالى للمؤمنات «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» وهذا يدل على أن المرأة المؤمنة لا تبدي شيئاً من زينتها وأنه لا يحل لها أن تفعل شيئاً يعلم به ما تخفيه من هذه الزينة فكيف بمن تكشف زينة يديها ليراها الناس .

إنني أنصح النساء المؤمنات بتقوى الله عز وجل وأن يقدمن الهدي على الهوى ويعتصمن بما أمر الله به نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي هن أمهات المؤمنين وأكمل النساء أدباً وعفة حيث قال لهن (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

وأنصح رجال المؤمنين الذين جعلهم الله قوامين على النساء أن يقوموا بالأمانة التي حملوها واسترعاهم الله عليها نحو هؤلاء النساء فيقوموهن بالتوجيه والإرشاد والمنع من أسباب الفتنة فإنهم عن ذلك لمسؤولون ولربهم ملاقون فلينظروا بماذا يجيبون (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) . والله أسأل أن يصلح عامة المسلمين وخاصتهم رجالهم ونساءهم صغارهم وكبارهم وأن يرد كيد أعدائهم إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين) ■

من قصص الصالحات

زينب أم المؤمنين

(رضي الله عنها)

هي زينب بنت جحش بن رئاب، أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زيد بن حارثة فلما طلقها زيد بن حارثة تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات، وكانت تفخر على أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) وتقول: "زوجكن أهاليكن وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات" (صحيح البخاري).

وفيها نزلت الآية «فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها» (الأحزاب ٣٧)، وعن برزة بنت رافع قالت : لما جاء العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها، فلما دخل عليها قالت: غفر الله لعمر، لغيري من أخواتي، كانت أقوى على قسم هذا مني، قالوا: هذا كله لك. قالت : سبحان الله واستترت دونه بثوب وقالت: صبوه واطرحوا عليه ثوباً. فصبوه وطرحوا عليه ثوباً فقالت لي: أدخلي يدك فاقبضي منه قبضةً فاذهبي إلى آل فلان وآل فلان من أيتامها وذوي رحمها فقسمته حتى بقيت منه بقية فقالت لها برزة: غفر

الله لك والله لقد كان لنا في هذا حظ. قالت: فلكم ما تحت الثوب. قالت: فرفعنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهماً. ثم رفعت يديها فقالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا. قال: فماتت. وعن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأزواجه، أولكن تتبعني أطولكن يداً، قالت عائشة : فكنا إذا اجتمعنا بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نمد أيدينا في الحائط نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا يداً فعرفت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أراد بطول اليد الصدقة.

وكانت رضي الله عنها امرأة صناعاً وكانت تعمل بيدها وتتصدق به في سبيل الله عز وجل، وتوفيت زينب بنت جحش في سنة عشرين وهي بنت ثلاث وخمسين سنة (رحمها الله ورضي عنها). (صفوة الصفوة ج٢ ص ٤٦)

ع . س

رسائل من عالم الواد

في زمن البكم والبيان الأخرس

ضاعت البوصلة ، فلا تعجبوا إذ تتوه السفينة ، إذ تسعى الشطآن .

في زمن عاد ، وفي زمن يتبرقع فيه أكلة أكباد البشر ثم يقولون سلاماً .

ونحن نتوقع خلف المرئي الأخرس ، تهزنا أغنية ونرفع راية التأييد بلهاء فلمن تغني الطيور ؟!

وهاهنا بركان ينسف الحكمة القديمة وعيوننا ترقب بئراً لجياً مثل أعماق الإنسان نظنه منجماً!

كفى ياطيور ، لاتذكري العربية وهي لاتملك البندقية ولا الدرب إلى أفغانستان ...

ياطيور !

عندما يأتي الفجر : يخطو مثل زخات المطر في ليلة قمراء وتصمت البنادق وترفع الرايات. الله أكبر في كل البلاد .

فغني ياطيور ، وغني مع ريح الأسطورة صبراً مزقته البندقية ، والقنبلة الغادرة ، ذكرينا بالقرية الموؤودة ، ذكرينا بمشرحة الأحياء في غفلة الأحياء .

ذكرينا أن الإنسان كان مثل الطير ثم أصبح في أغلال المدينة يصرخ في الحديد الأخرس ... أريد حريتي . ذكري الخليفة ، ذكري الأعمى أنه في القرآن الكريم . رفرفي وسبحي لله العظيم ▣

أم عمر

تبرج المحجبات !!

قال الذهبي رحمه الله تعالى: (.. ومن الأفعال التي تُلعن عليها المرأة إظهار الزينة والذهب واللؤلؤ تحت النقاب وتطيبها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت، ولبسها الصباغات والأزر الحريرية، والأقبية القصار، مع تطويل الثوب وتوسعة الأكمام وتطويلها، وكل ذلك من التبرج الذي يمقت الله عليه، ويمقت فاعله في الدنيا والآخرة، ولهذه الأفعال التي قد غلبت على أكثر النساء، قال عنهن النبي صلى الله عليه وسلم: اطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء" (الكبائر ص ١٣١)

بدعة المحراب في المساجد

إعداد: قسم البحوث والدراسات الشرعية "بالمجاهد"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فنظراً لما رأيناه من تساهل الناس خاصتهم وعامتهم في موضوع المحاريب التي كرهها السلف وعدوها من البدع في الدين، ومن التشبه بالكافرين. لذا رأت "المجاهد" نقل بعض ما يؤدي إلى المقصود من كلام أهل العلم والله الموفق ..

قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: إن قوماً خفي عليهم كون المحراب في المساجد بدعة وظنوا أنه كان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه، ولم يكن في زمانه قط محراب، ولا في زمان الخلفاء الأربعة فمن بعدهم إلى آخر المائة الأولى، وإنما وجدت في أول المائة الثانية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) في كتابه القيم "اقتضاء الصراط المستقيم" : (.. وروى سعيد -يعني ابن منصور- عن ابن مسعود أنه كان يكره الصلاة في الطاق. وقال: "إنه في الكنائس، فلا تشبهوا بأهل الكتاب"، وهذا الباب فيه كثرة عن الصحابة. (٣٤٥/١).

قال الشيخ الألباني (حفظه الله) : أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن إبراهيم قال: قال عبد الله (يعني ابن مسعود): اتقوا هذه المحاريب، وكان إبراهيم لا يقوم فيها.

قلت -يعني الشيخ الألباني- فهذا صحيح عن ابن مسعود، فإن إبراهيم وهو ابن يزيد النخعي، وإن كان لم يسمع من ابن مسعود، فهو عنه مرسل في الظاهر، إلا أنه قد صحح جماعة من الأئمة مراسيله وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود، قلت: وهذا التخصيص هو الصواب لما روى الأعمش قال: قلت لإبراهيم: أسند لي عن ابن مسعود، فقال إبراهيم: "إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله، فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله".

قلت -يعني الألباني- وهذا الأثر قد قال فيه إبراهيم : "قال عبد الله" فقد تلقاه عنه من طريق جماعة من أصحاب ابن مسعود، فالنفس تطمئن لحديثهم لأنهم جماعة، وإن كانوا غير معروفين لغلبة الصدق على التابعين، وخاصة أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه.

ثم روى ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد "لا تتخذوا المذابح في المساجد" وإسناده صحيح.

ثم روى -أي ابن أبي شيبة- بسند صحيح عن موسى بن عبيدة قال: رأيت مسجد أبي ذر، فلم أر فيه طاقاً.

قال الشيخ الألباني حفظه الله: وروى -أي ابن أبي شيبة- آثاراً كثيرة عن السلف في كراهة المحراب في المسجد، وفيما نقلناه عنه كفاية. ثم رد الشيخ على الكوثري زعمه بأن المحراب كان موجوداً في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: فهو مع مخالفته لهذه الآثار التي يقطع من وقف عليها ببدعية المحراب، فلا جرم جزم بذلك جماعة من النقاد كما سبق، فإنما عمدته في ذلك حديث لا يصح، ولابد من الكلام عليه دفعاً لتلبيسات الكوثري وهو من حديث وائل بن حجر وهو : (حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهض إلى المسجد فدخل المحراب (يعني موضع المحراب) ثم رفع يديه بالتكبير ثم وضع يمينه على يُسراه على صدره) ضعيف أخرجه البيهقي (٣٠/٢) عن محمد بن حجر الحضرمي حدثنا سعيد بن عبد الجبار بن وائل عن أبيه عن أمه عن وائل.

ومن هذا الوجه رواه البزار والزيادة له والطبراني في الكبير كما في المجمع (٢٣٢/١، ١٣٤/٢-١٣٥).

وفيه ثلاث علل:

١- محمد بن حجر : ضعيف له مناكير.

٢- سعيد بن عبد الجبار: ليس بالقوي.

٣- أم عبد الجبار: مجهولة.

فمن تلبيسات الكوثري أنه سكت عن العلتين الأوليين، موهماً

للقارئ أنه ليس فيه ما يخدش إلا العلة الثالثة، ومع ذلك فإنه أخذ يحاول دفعها.

ثم ذكر الشيخ حفظه الله كلام الغماري في الرد على الكوثري حيث ضعف الأول الحديث وذكر علله الثلاث رغم موافقته الكوثري لاستحسان المحاريب في المساجد. ثم قال -أي الغماري- على فرض ثبوته يجب تأويله بحمل المحراب فيه على المصلَّى -بفتح اللام- للقطع بأنه لم يكن للمسجد النبوي محراب إذ ذاك كما جزم به المؤلف (يعني السيوطي) والحافظ والسيد السمهودي.

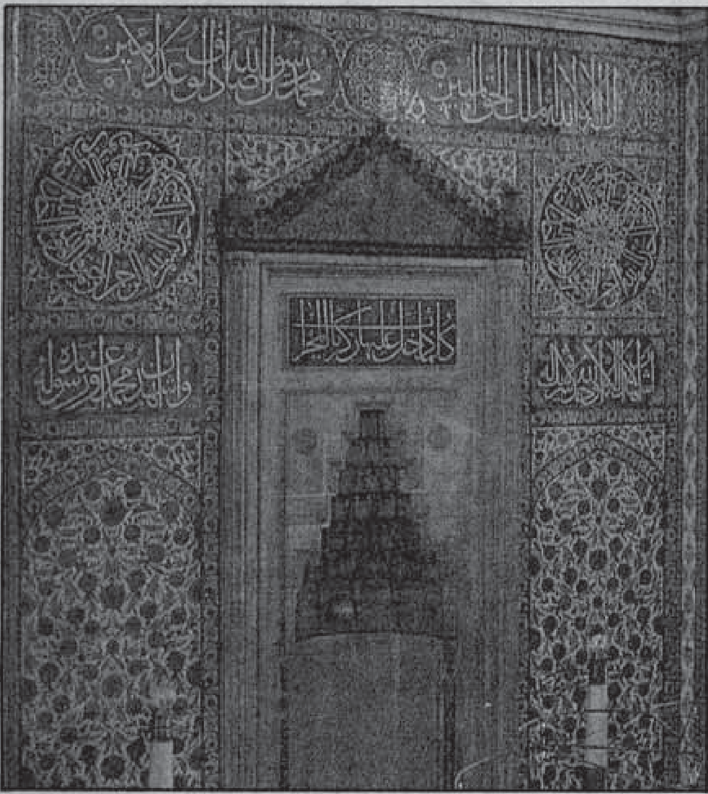
قال الشيخ الألباني معلقاً عليه بقوله: وما ذهب إليه من التأويل هو المراد من الحديث قطعاً بدليل زيادة البزار "يعني موضع المحراب" فإنه نص على أن المحراب لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم ولذلك تأوله الراوي بموضع المحراب، ومن ذلك تبين للقارئ المنصف سقوط تشبث الكوثري بالحديث سنداً ومعنى.

وأما استحسان الكوثري وغيره المحاريب، بحجة أن فيها مصلحة محققة، وهي الدلالة على القبلة، فهي حجة واهية من وجوه:

أولاً : أن أكثر المساجد فيها المنابر، فهي تقوم بهذه المصلحة قطعاً، فلا حاجة حينئذ للمحاريب فيها، وينبغي أن يكون ذلك متفقاً بين المختلفين في هذه المسألة لو أنصفوا! ولم يحاولوا ابتكار الأعذار ابقاءً لما عليه الجماهير وارضاءً لهم!

ثانياً: أن ما شرع للحاجة والمصلحة، ينبغي أن يوقف عندما تقتضيه المصلحة، ولا يُزاد على ذلك، فإذا كان الغرض من المحراب في المسجد، هو الدلالة على القبلة، فذلك يحصل بمحراب صغير يحفر فيه، بينما نرى المحاريب في أكثر المسجد ضخمة واسعة يغرق الإمام فيها! زد على ذلك أنها صارت موضعاً للزينة والنقوش التي تلهي المصلين وتصرفهم عن الخشوع في الصلاة وجمع الفكر فيها، وذلك منهي عنه قطعاً.

ثالثاً: أنه إذا ثبت أن المحاريب من عادة النصارى في كنائسهم، فينبغي حينئذ صرف النظر عن المحراب بالكلية، واستبداله بشيء آخر يتفق عليه، مثل وضع عمود عند موقف الإمام، فإن له أصلاً في السنة، فقد أخرج الطبراني في "الكبير (١/٨٩/٢) من طريقين عن عبد الله بن موسى التيمي، عن أسامة بن زيد، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن جابر بن أسامة الجهني قال: "لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في



أصحابه في السوق، فسألت أصحاب رسول الله أين يريد؟ قالوا: يخط لقومك مسجداً، فرجعت فإذا قوم قيام، فقلت: مالكم؟ قالوا: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجداً، وغرز في القبلة خشبة أقامها فيها".

قلت: وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات معروفون من رجال "التهذيب"، وقد تحرف اسم أحدهم على الهيثمي فقال في "المجمع" (٢/١٥) : "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه معاوية بن عبد الله بن حبيب، ولم أجد من ترجمه".

وإنما هو : "معاذ" لا "معاوية" و"ابن خبيب" بضم المعجمة، لا "حبيب" بفتح المهملة، وعلى الصواب أورده الحافظ في "الإصابة" (١/٢٢٠) من رواية البخاري في "تاريخه"، وابن أبي عاصم، والطبراني، وقد خفيت هذه الحقيقة على المعلق على رسالة السيوطي، وهو : الأستاذ الغماري، فنقل كلام الهيثمي في إعلال الحديث بمعاوية بن عبد الله وأقره!!

وجملة القول: أن المحراب في المسجد بدعة، ولا مبرر لجعله من المصالح المرسلة، ما دام أن غيره مما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم مقامه مع البساطة، وقلة الكلفة، والبعد عن الزخرفة.

أ. هـ ملخصاً من السلسلة الضعيفة لشيخنا المحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني (حفظه الله تعالى) (١/٤٤٦-٤٥٢).

الفتاوى

السؤال: هل يوجد الرسول -عليه الصلاة والسلام- في كل مكان، وهل كان يعلم الغيب؟

الجواب: قد عُلم من الدين بالضرورة، وبالأدلة الشرعية، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوجد في كل مكان، وإنما يوجد جسمه في قبره فقط في المدينة المنورة، أما روحه ففي الرفيق الأعلى في الجنة، وقد دلّ على ذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال عند الموت: "اللهم في الرفيق الأعلى" ثلاثاً ثم توفي. وقد أجمع علماء الإسلام من الصحابة ومن بعدهم أنه -عليه الصلاة والسلام- دفن في بيت عائشة -رضي الله عنها- المجاور لمسجده الشريف ولم يزل جسمه فيه إلى حين التاريخ، أما روحه وأرواح بقية الأنبياء والمرسلين وأرواح المؤمنين فكلها في الجنة، لكنها على منازل في نعيمها ودرجاتها، حسب ما خصّ الله به الجميع من العلم والإيمان والصبر على حمل المشاق في سبيل الدعوة إلى الحق. أما الغيب فلا يعلمه إلا الله وحده، وإنما يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره من الخلق من الغيب ما أطلعهم الله عليه مما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة بيانه من أمور الجنة والنار وأحوال القيامة وغير ذلك، مما دلّ عليه القرآن والأحاديث الصحيحة، كأخبار الدجال، وطلوع الشمس، من مغربها، وخروج الدابة، ونزول المسيح عيسى بن مريم في آخر الزمان، وأشباه ذلك لقول الله عز وجل في سورة النمل: «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يُبعثون» (النمل/الآية ٦٥) وقوله سبحانه: «قُل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب» (الأنعام /الآية ٥٠) وقوله سبحانه في سورة الأعراف: «قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنتُ أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنيَ السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون» (الأعراف، الآية ١٨٨) والآيات في هذا المعنى كثيرة، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث ما يدل على أنه لا يعلم الغيب، منها ما ثبت في جوابه لجبريل لما سأله عن الساعة قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. ثم قال في خمس لا يعلمهن إلا الله وتلا قوله سبحانه: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث» (لقمان/ الآية ٣٤)، ومنها أنه عليه الصلاة والسلام لما رمى أهل الإفك عائشة -رضي الله عنها- بالفاحشة لم يعلم براءتها إلا بنزول الوحي كما في سورة النور، ومنها أنه لما ضاع عقد عائشة في بعض الغزوات لم يعلم صلى الله عليه وسلم مكانه وبعث جماعة في طلبه فلم يجدوه فلما قام بعيرها وجدوه تحته. وهذا قليل من كثير من الأحاديث الواردة في هذا المعنى.

أما ما يظنه بعض الصوفية من علمه بالغيب وحضوره صلى الله عليه وسلم لديهم في أوقات احتفالهم بالمولد وغيره فهو شيء باطل لا أساس له وإنما قادهم إليه جهلهم بالقرآن والسنة وما كان عليه السلف الصالح. فنسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية مما ابتلاهم به، كما نسأله سبحانه أن يهدينا وإياهم جميعاً صراطه المستقيم إنه سميع مجيب.

القومية العربية والإسلام

السؤال: ما رأي فضيلتكم في الدعوة التي تقوم بها بعض الأوساط الخارجية إلى أن القومية العربية وحدها هي الرابطة الأولى بين العرب؟

وما رأي فضيلتكم في الاتجاه الذي يبدو واضحاً في هذه الأيام للمقارنة بين القومية والإسلام والذي يظهر في بعض الجرائد والمجلات؟

الإجابة: لا ريب أن الدعوة إلى أن تكون القومية العربية هي الرابطة الأولى بين العرب دعوة باطلة لا أساس يؤيدها لا من العقل ولا من النقل، بل هي دعوة جاهلية إلحادية يهدف دعاتها إلى محاربة الإسلام والتملص من أحكامه وتعاليمه، وقد يدعو إليها من لا يقصد

هذا المعنى، وإنما دعا إليها تقليداً لغيره وإحساناً للظن به، ولو عرف حقيقة المقصود منه لحاربها وابتعد عنها، وكل من له أدنى معرفة بتاريخ العرب قبل الإسلام وبعده يعلم أنه لم يكن للعرب كبير قيمة تذكر ولا راية ترهب إلا بالإسلام، وبه فتحوا البلاد وسادوا العباد، وبه كانوا أمة عظيمة، مرهوبة الجانب، محترمة الحقوق، مرفوعة الرأس، حتى غيروا فَغُيِّر عليهم كما قال سبحانه «إن الله لا يُغير ما بقوم حتى يُغيروا ما بأنفسهم» (الرعد ١١) والحق في ذلك أوضح من الشمس لا يعترض فيه من له أدنى إلمام بحال العرب والإسلام، وما أحسن قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: «فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» (الزخرف ٤٣، ٤٤) وقوله تعالى: «لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون» (الأنبياء، ١٠).

وإذا كان الهدف من الدعوة إلى القومية العربية أن يجتمع العرب وأن يشتركوا في مصالحهم وأن ينتصفوا من عدوهم ويطردوه عن بلادهم فليس هذا هو السبيل للوصول إلى هذا الغرض النبيل، وإنما السبيل الوحيد هو الرجوع إلى دينهم الحق الذي به شُرفوا وعُرفوا وبرزوا في الميدان وسادوا الأمم، والتمسك بتعاليمه السمحة وأحكامه الرشيدة، وتحكيمه في كل شيء، والموالاة في ذلك والمعاداة فيه، وبذلك يحصل الاجتماع وتدرك المصالح وينتصف من الأعداء ويكون النصر عليه مضموناً والعاقبة حميدة في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى في محكم التنزيل «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويُثبت أقدامكم» (محمد، ٧). وقال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج ٤٠، ٤١)، وقال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعدهم خوفهم أمناً يَعبدونني لا يُشركون بي شيئاً» (النور ٥٥). والآيات في هذا المعنى كثيرة معلومة..

.. وما أحسن ما قال مالك بن أنس رحمة الله عليه في هذا المعنى "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها". لقد صدق هذا الإمام في هذه الكلمة القصيرة العظيمة..

وأما السؤال الثاني:

فالجواب عنه أن يقال: إن من أعظم الظلم وأسفه السفه أن يُقارن بين الإسلام وبين القومية العربية، وهل للقومية المجردة عن الإسلام من المزايا ما تستحق به أن تجعل في صف الإسلام وأن يُقارن بينها وبينه؟!

لا شك أن هذا من أعظم الهضم للإسلام والتنكر لمبادئه السمحة وتعاليمه الرشيدة وكيف يليق في عقل عاقل أن يُقارن بين قومية لو كان أبوجهل وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأضرابهم من أعداء الإسلام أحياء لكانوا هم صناديدها وأعظم دعاتها، وبين دين كريم صالح لكل زمان ومكان، دعاته وأنصاره هم محمد رسول الله وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهم من الصحابة صناديد الإسلام وحماته الأبطال ومن سلك سبيلهم من الأخيار، لا يستسيغ المقارنة بين قومية هذا شأنها وهؤلاء رجالها، وبين دين هذا شأنه وهؤلاء أنصاره ودعاته، إلا مصاب في عقله، أو مقلد أعمى، أو عدو لدود للإسلام ومن جاء به، وما مَثَل هؤلاء في هذه المقارنة إلا مَثَل مَن قارن بين الرسل والشياطين.. ومن تأمل هذا المقام من ذوي البصائر، وسبر الحقائق والنتائج، ظهر له أن المقارنة بين القومية والإسلام أخطر على الإسلام من المقارنة بين ما ذكر آنفاً.

ثم كيف تصبح المقارنة بين قومية غاية من مات عليها النار، وبين دين غاية من مات عليه الفوز بجوار الرب الكريم في دار الكرامة والمقام الأمين؟

اللهم اهدنا وقومنا سواء السبيل إنك على كل شيء قدير ■



متى نفيق؟

إخوتي الأعزاء: كلما حل عام هجري جديد، أتطلع إلى اللحظة التي يفيق فيها العالم الإسلامي ويغير واقعه الأليم، حيث تجاوز ما يجري الآن على ساحته، مجرد الخلافات والصراعات الفكرية ليصير فرقة ونزاعاً وإسالة للدماء. أذكر ويذكر كل مسلم على درجة من العلم، أن رسولنا الكريم سيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، قد نصحنا بقوله: "تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي : كتاب الله وسنتي" فأين نحن من هذا الكتاب الكريم ومن هذه السنة المطهرة؟

كل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة المطهرة الصحيحة لا يقر ما يجري على جوانب كثيرة من الساحة الإسلامية.

هل من الإسلام أن يترك المسلم أخاه المسلم يحارب وحده أعداء الله والإسلام؟

هل من الإسلام أن تحيا قلة حياة لا يحياها كثيرون في أرقى البلاد الرأسمالية الغنية في حين يقضي إخوة لهم مسلمون اليوم واليومين في بعض البلاد، لا يجدون ما يكفيهم من طعام وشراب فضلاً عن ملبس ومسكن؟

هل من الإسلام أن ننشغل بعيوب الآخرين وننسى عيوبنا، ويكفر البعض منا البعض ويحارب بعضنا بعضاً ونترك العدو الحقيقي لنا جميعاً، يخطط وينفذ ويصدر كل يوم عن فعل يستهدف به القضاء علينا؟

في نفسي حسرات مما يجري على بعض جوانب الساحة الإسلامية، وأعتقد أن كثيرين مثلي وأكثر يقلقهم ويقض مضاجعهم هذا الذي يجري، وليس من عمل كبير مشترك تقوم به الأمة لتغييره، ولا يكفي أن نردد مع مطلع كل عام هجري جديد ذكريات الهجرة والدروس المستفادة منها.

فما أكثر القول! وما أكثر الذين يعرفون هذه الدروس! وما أقل العمل!!

المطلوب أن نتفق على إرادة التغيير التي استقرت في نفوس المهاجرين وجعلتهم يتسابقون نحو الهجرة، يفرون إلى آفاق أرحب وأوسع -هجرة ما نهى الله عنه - ونتسابق إلى العمل بالإسلام والازدياد من الإيمان.. هذه الإرادة يجب أن تستقر في نفوسنا اليوم وتدفعنا لتغيير واقع الأمة الإسلامية من خصومة وفرقة وقتال إلى حب واعتصام وسلام. فلنعمل على تحقيق كل هذه المعاني وتحولها إلى واقع ملموس في حياتنا. «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

نجم الدين أحمد

الجزائر

الجسد الواحد

مع حرارة الصيف، واشتداد المعارك في ربوع أفغانستان، والانتصارات التي أحرزها المجاهدون في مناطق شتى وصلتنا رسالة الأخوين نصري عبد الكريم بن أحمد، ونجم الدين أحمد، وكلاهما من الجزائر، وقد ركز كلاهما على الأخوة الإسلامية وضرورة تنميتها وتعهدها، ولقد يئس أعداء الله في أن يطوعوا المجاهدين المخلصين لمخططاتهم ويحرفهم عن منهجهم الصحيح «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» ورأى أعداء الله أن يجربوا سهماً جديداً من كنانتهم ليفتوا في عضد المجاهدين فأخذوا يضربون الأخ بأخيه لينتج هذا التنازع الفشل وذهاب الريح. وحري بالمجاهدين أن يفوتوا الفرصة على الأعداء فينعموا بأخوة الدنيا والآخرة -بإذن الله- التي يغبطهم عليها النبيون والصديقون والشهداء.

الأخوة في الله

الأخوة في الله هي منحة قدسية، وإشراقة ربانية، ونعمة إلهية يقذفها الله عز وجل في قلوب المخلصين من عباده، والأصفياء من أوليائه، والأتقياء من خلقه، قال تعالى في سورة الأنفال: «لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» وقال في سورة آل عمران: «واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» ولما كانت الأخوة في الله كل هذا، فقد جعل الله عز وجل لها من الكرامة والفضل وعلو المنزلة والأجر ما يدفع أبناء الإسلام إلى استشرافها، والالتحاق بها، والحرص عليها، والذوبان فيها، والسير في رياضها، والتنسم من عبيرها، عسى أن يكونوا من المؤمنين الأطهار والمتقين الأبرار، ومن بين الفضائل والظواهر التي تدل على كرامتها وذلك كما رواه أبوداود عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى، قالوا يا رسول الله أخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها والله إن وجوههم لنور، وكذلك لما رواه مسلم عنه صلى الله عليه عليه وسلم أنه قال: إن الله تعالى يقول يوم القيامة: "أين المتحابون بجلالي. اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي" ومن جملة هؤلاء السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وكما روى الشيخان: "ورجالان تحابا في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، فلقد رأيتم أن المتآخين في الله تعلو وجوههم مسحة النور الإيماني وتتلاشى ذنوبهم كما تتلاشى الأوراق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف، ويظلهم الله في ظل عرشه ويغمرهم سبحانه برحمته ويسكنهم فسيح جناته.

نصري عبد الكريم بن أحمد / الجزائر

اعتذار

نبهنا الأخ محمد نجيب لطفي إلى حديث ذكر في مقال لإحدى الأخوات نشر في العددين ٢٨، ٢٩ من زاوية ركن المسلمات، وهو في حقيقة الأمر ليس بحديث مرفوع وإنما هو موقوف من قول حنيفة ومع ذلك فإن إسناده ضعيف لا يثبت، لأن فيه الوليد بن عبد الله بن جميع وأبا هشام محمد بن يزيد، وهما ضعيفان وثانيهما أشد ضعفاً.

والحديث معروف عن ابن مسعود موقوفاً عليه مختصراً بلفظ "اغد عالماً أو متعلماً، ولا تغد إمعة بين ذلك" أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١١٢/٢) بسند حسن.

أفاده الشيخ الألباني (حفظه الله) في نقده لنصوص حديثية في "الثقافة العامة" للكتاني ص ٢٦.

ونحن نشكر الأخ "محمد نجيب" على لفتته وتنبيهه إيانا فجزاه الله خيراً، ونعتذر للقراء الكرام على ذلك، فإن البشر يخطئ ويذهل عفا الله عنا، ولا نقيل أحداً رأى أو قرأ في المجلة شيئاً ولم ينبهنا عليه ويذكرنا به وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

(المجاهد)

سقط سهوا

هذا آخر ما تيسر جمعه لشيخنا العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله ونفعنا بعلومه من حديث جابر رضي الله عنه، في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

فقد سقطت هذه الجملة سهواً من ذيل الحديث المذكور ولم ننتبه إليها إلا بعد أن صدر العدد (٣٢) من المجلة.

لذا نعتذر للقراء ونعلمهم أننا أخذنا الحديث من كتاب: حجة النبي صلى الله عليه وسلم كما رواها جابر، والكتاب لفضيلة الشيخ الألباني (حفظه الله تعالى).

من أبواب متفرقة

نواقض الإيمان والإسلام

لفضيلة الشيخ محمد جميل زينو

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد : إن للإيمان نواقض ، كما أن للوضوء نواقض إذا فعل المتوضئ واحدة منها بطل وضوءه ، ووجب عليه تجديده ، ومثله الإيمان ، ونواقض الإيمان ترجع إلى أقسام أربعة :

القسم الأول : يتضمن إنكار وجود الرب أو الطعن فيه .

القسم الثاني : يتضمن إنكار الإله المعبود أوالإشراك معه .

القسم الثالث: يتضمن إنكار أسماء الله وصفاته الثابتة أوالطعن فيها .

القسم الرابع : يتضمن إنكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم أو الطعن فيها .

القسم الأول : الذي يتضمن إنكار وجود الرب أوالطعن فيه ، وفيه أنواع :

١- إنكار وجود الرب كالشيوعين المنكرين له حيث ينكرون وجود الخالق، ويقولون : « لا إله والحياة مادة » ويسندون الخلق والأفعال للصدفة والطبيعة وينسون خالق الطبيعة والصدفة ، إذ يقول الله تعالى : « الله خالق كل شيء ، وهو على كل شيء وكيل » [سورة الزمر]، وهؤلاء أكفر من مشركي العرب قبل الإسلام ومن الشيطان ، فمشركو العرب كانوا يعترفون بوجود الله الخالق لهم ، وقد حكى القرآن عنهم ذلك ، فقال : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » [سورة الزخرف آية ٨٧] ، ويحكي القرآن عن الشيطان : « قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » [سورة ص] ، ومن الكفر أن يقول المسلم هذا الشيء خلقته الطبيعة أو أوجدته الصدفة كما يقول الشيوعيون وغيرهم .

٢- أن يدعي شخص أنه رب ، كفرعون الذي قال :« أنا ربكم الأعلى » [سورة النازعات] .

٣- الادعاء بأن هناك أقطاباً من الأولياء يدبرون أمور الكون مع اعترافهم بوجود الرب ، وهؤلاء أسوأ حالاً من المشركين قبل الإسلام في هذا الاعتقاد لأنهم كانوا يعترفون بأن المدبر لأمور الكون هو الله وحده ، بدليل قول الله تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والأرض ، أمن يملك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون » [سورة يونس] .

٤- قول بعض الصوفية بالحلول : وهو أن الله حل في مخلوقاته حتى قال ابن عربي الصوفي المدفون بدمشق : الرب عبد والعبد رب : ياليت شعري من المكلف ؟ . وقال طاغوتهم : وما الكلب والخنزير إلا إلهنا : وما الله إلا راهب في كنيسة . وقال الحلاج : (أنا هو ، وهو أنا) فحكم عليه العلماء بالقتل. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ■■

خير الختام من هدي خير الأنام
صلى الله عليه وسلم

▣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثروا من ذكر هاذم اللذات : الموت فإنه لم يذكره أحد في ضيق من عيش إلا وسعه عليه، ولا ذكره في سَعةٍ إلا ضيقها عليه "

(حديث حسن راجع الإرواء ٦٨٢)

▣ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "اللهم من آمن بك ، وشهد أني رسولك، فحبب إليه لقاءك، وسهل عليه قضاءك، وأقلل له من الدنيا، ومن لم يؤمن بك ويشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك، ولا تسهل عليه قضاءك، وكثر له من الدنيا"

حديث صحيح (الصحيحة ١٣٣٨)

▣ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به"

(أخرجه مسلم)



قيمة المجلد الواحد ٢٢ دولاراً
قيمة المجلدين (٤٠) دولاراً
(القيمة شاملة أجرة البريد)

المجلد الأول من الأعداد ١ : ١٢
المجلد الثاني من الأعداد ١٣ : ٢٤

ترسل قيمة المجلد بشيك بنكي باسم (مجلة المجاهد)
Al-Mujahid Magazine FCA-50215/72
ثم يرسل في رسالة مسجلة على العنوان :
P.O.Box: 1443 University Town
Peshawar PAKISTAN